موسوعة
جغرافية مصر وتاريخها
N
نوبليس

# موسوعة

# جغرافية مصر وتاريخها

## (١٠)

عبد الرحمان الجبرتي

# موسوعة

# جغرافية مصر وتاريخها

## المجلّد العاشر

## عجائب الآثار في التراجم والأخبار ـ ٣ ـ

## الجزء الثالث: آخرة المماليك ـ ٢ ـ

إعداد وتحقيق
عبد العزيز جمال الدين

دار نوبليس

اسم الموسوعة: موسوعة جغرافية مصر وتاريخها

اسم الكتـــاب: عجائب الآثار في التراجم والأخبار - ٣ -
الجزء الثالث: آخرة المماليك - ٢ -

المؤلـــــف: عبد الرحمان الجبرتي

إعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين

قيـاس الكتـاب: ١٧ × ٢٤

عدد الصفحات: ٢٩٢

عدد صفحات الموسوعة: ٥٧٨٤

مكـان النشـر: بيروت

دار النشر والتوزيع: دار نوبليس



تلفاكس: ٧٥ ٣٤ ٥٨ (١) ٩٦١

هاتـف: ٢١ ١١ ٥٨ (١) ٩٦١ - ٢١ ١١ ٥٨ (٣) ٩٦١

صندوق بريـد: ٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان

بريد إلكتروني: info@nobilis-int.com



الطبعة الأولى: ٢٠١٢

**EAN 9786144031353**

**ISBN 978-614-403-135-3**

# سنة إحدى ومايتين وألف
# [١٧٨٦م]

(فى يوم الاثنين سابع المحرم) حضر إسماعيل بك فى تطريدة إلى مصر، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل، وحضر عند حسن باشا وقابله، وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لا غير، واستأذنه فى القيام، فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب إلى بيت مملوكه على بك جركس، وهو بيت أيوب بك الصغير الذى فى الحبانية، وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة أنه فى يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الأمرا القبليين واتفقوا معهم عند المنشية، فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة، وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم، وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية، وهجمت القبالى وألقوا بأنفسهم فى نارالحرب، وطلب كل غريم غريمه، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته،وأصيب إسماعيل بك برشة رصاص دخلت فى فمه وطلعت من خده، فولى منهزماً وألقى نفسه فى البحر وركب فى قنجة [مركب لنقل الاخشاب] وحضر إلى مصر على الفور، ولم يدر ماذا جرى بعده، فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة، اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت

١٢٠١هـ.
١٥٠٣ق.
١٧٨٦م.
غاية الفيضان ١٧ قيراط/ ٢٢ ذراع

- كاترينة الثانية، ملكة الروسيا، أسست مدينة سباستبول.
- فى ٢١ ربيع أول كانت معاهدة سنبطرسبورج بين فرانسا والروسيا
- ١ يناير ١٧٨٧ = ٢٥ كيهك ١٥٠٣ = الاثنين ١١ ربيع أول سنة ١٢٠١.
- فى ٢٠ جماد الثانى نودى فى مصر بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد، وعلى صرف الريال الفرانسا بمائة نصف فضة.
- فى ١٢ رجب استلم عابدين باشا الشريف ولاية مصر بدلا من محمد باشا يكن
- فى رجب / ابريل اكتشف هرشيل قمرى الكوكب أورانوس، وذلك فى ٧ يونيو.
- فى شعبان/ مايو غلت الأسعار فعزت الأشياء وقل وجودها. وزاد الكرب بموت الأبقار فى سائر الإقليم البحرى حتى وصل إلى مصر
- ١ توت ١٥٠٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٨٧ = الاثنين ٢٧ القعدة ١٢٠١.
- فى ١٧ أغسطس سجن سفير الروسيا فى الآستانة.

الأكاذيب، وأرتج العثمانيون، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار* العساكر التى بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم.

* حسن باشا قبطان يطلب المدد من السلطان بسبب هزيمة جنده أمام المماليك القبالى.

(وفى يوم السبت ثانى عشره) حضر حسن بك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر، فذهب حسن بك إلى حسن باشا وقابله، وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة، ثم ذهب إلى بيته القديم وهو بيت الدواودية، وكذلك حضر بقية الأمر الصناجق، وأصيب قاسم بك بضربة جرحت أنفه، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع إلى قصر العينى وأقام به.

[١٣٠] عزل محمد باشا وولاية عابدى باشا مكانه.

(وفيه) حضر ططرى* وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه، وأن محمد باشا يتوجه إلى ولاية ديار بكر عوضاً عن عابدى باشا، فشرع عابدى باشا فى نقل عزاله إلى بولاق، فتحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا لأن بينهما أموراً باطنية.

* ططرى: مبعوث من الباب العالى يحمل الأوامر إلى نايب مصر العثمانى.

(وفى يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديواناً فى بيته اجتمع فيه جميع الأمراء والصناجق والمشايخ، وألبس إسماعيل بك خلعة، وجعله شيخ البلد وكبيرها، وألبس حسن بك خلعة وقلده أمير الحاج، ثم قال يخاطب الجمع: هذا إسماعيل بك حضر إليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم. وكل إنسان يقاتل عن نفسه، فسكتوا جميعاً ولم يجيبوه، فقال أحمد جربجى أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب؟ فقال الذى يأكله الإنسان فى يوم يقسمه

على يومين، فخرجوا من مجلس وهم كاظمون لغيظهم، هذا وإسماعيل بك متململ من جرحه، والسيد عثمان الحمامي يعالجه، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ، فإن الرصاص لما أصابه منع الزرخ من الغوص فى الجسد، فغاص نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة، واحدة بعد واحدة، بغاية المشقة والألم، ثم عالجه بالأدهان والمراهم حتى برى فى أيام قليلة.

(وفيه) حضر إلى إسماعيل بيك رجل بدوى، وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا* إلى بحرى، ووصلت أوايلهم إلى بنى سويف، وأخبر أنه مات منهم مصطفى بك الداوودية ومصطفى بك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بك سابقاً، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف، وأن نفوسهم قويت على الحرب.

(*) زحف الأمراء المماليك إلى بنى سويف.

(وفى يوم الثلاثا) حضر إسماعيل أغا كمشيش، وكان ممن تخلف فى الأسر عند القبليين، فأفرجوا عنه، وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح* وتوبتهم السابقة، واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك.

* الأمراء المماليك يطلبون الصلح.

(وفى يوم الأربعا) نزل محمد باشا من القلعة وذهب إلى بولاق.

(وفى يوم الخميس) نودى على النفر والألضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا، ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة، وكذلك حضور الغايبين بالأرياف.

(وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بحمامجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل وجملة نقاير،وصعد بهم إلى ناحية دير الطين قريباً من التّبين*، وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق هناك، ونقلوا جملة مدافع أيضاً، وكان أشيع طلوع عابدى باشا إلى القلعة فى ذلك اليوم فلم يطلع، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاماً كثيراً، وقال: كيف أطلع وأتسلطن فى هذا الوقت والأعدا زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا فى حربهم، ولا أطلع حتى آخذ بثأرهم أو أموت، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

* العسكر العثمانى يقيم المتاريس عند التبين.

(وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوى لملاقاة الحجاج إلى الازلم، وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبروا بالأمن والراحة.

(وفى يوم الجمعة) خرج رضوان بك بلفيا وسليمان بك الشابورى وعبد الرحمن بك عثمان، وبرزوا خيامهم ناحية البساتين.

(وفيه) عمل حسن باشا ديواناً وخلع على ثلاثة أشخاص من أمرا حسن بك الجداوى وقلدهم صناجق: وهم شاهين وعلى وعثمان.

(وفيه) حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبى سعده.

(وفى يوم السبت) خرج غالب الأمرا إلى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين أنهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف.

(وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر، فأعطى إسماعيل بيك عشرين ألف دينار، وحسن بك خمسة عشر ألفًا، ولكل صنجق عشرة آلاف، ولكل طايفة وجاق أربعة آلاف، فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزياد فى نفقتهم.

(وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم، فحصل لفقرايهم الضرر، وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم، فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت، وطلبوا أيضاً الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها، وعزت الخيول جداً وغلت أثمانها.

(وفى يوم الاثنين) قبض حسن باشا على إسماعيل أغا كمشيش المتقدم ذكره، وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه، وعلى رأسه دفية؛ فشفع فيه الوجاقلية، فعفا عنه من القتل وسجنوه، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سراً خطاباً لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع.

(وفيه) عمل حسن باشا ديواناً عظيمًا جمع فيه الأمرا والأعيان وقروا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح* والأمان، ويذكرون لعابدى باشا ما نهب له فى المعركة، وأن يرسل قايمة بذلك، ويردون له ما ضاع بتمامه، فقال عابدى باشا لحسن بك الجداوى: ما تقول فى هذا الكلام؟ قال أقول: لا نأخذه إلا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف، فقال: وهذا جوابى. ثم إن حسن بك قال لحسن باشا: يا

* حسن باشا قبودان يرفض الصلح مع الأمراء والمماليك.

مولانا: الرأى أن لايصحبنا أحد من المحمدية مطلقاً، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر، فأجابه إلى ذلك وأمر بجمع خيولهم. ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمرا خطاباً عاماً: اسمعوا... ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هولا عثمانية لا نملكهم بلادنا أو إنهم مقصرون معنا فى النفقة، والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة، ثم حلف: إنه إن وقع منهم شى من ذلك ليكون سببًا فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد، وانفض الديوان ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها إن كان قصدهم الصلح والأمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ويحضر إبراهيم بك ومراد بك ويأخذ لهم حضرة القبطان أمانًا شافيًا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاءوا من مماليكهم وأتباعهم، وأما بقية الأمرا فإن شاءوا حضروا إلى مصر وأقاموا بها، وكانوا من جملة عسكر السلطان، وإن شاءوا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال.

(وفى يوم الثلاثا) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام، وعلى محمد أغا البارودى وأمر بحبسهما عند إسماعيل بك، وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع إسماعيل أغا كمشيش.

(وفى يوم الأربعا) سافر محمد أفندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة إلى القبليين.

(وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلاً بربرياً، فاجتمعت طايفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به إلى حسن باشا، فأحضر القليونجى القاتل وقتله.

(وفى يوم الخميس) نزل الأغا والجاويشية ونادوا على جميع الألضاشات بالذهاب إلى بولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية، وكل من بات فى بيته استحق العقوبة، وطاف الأغا عليهم يخرجهم من أماكنهم، ويقف على الخانات. ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج، فأغلق الناس حوانيتهم، وبطل سوق خان الخليلى فى ذلك اليوم، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر، وحصل لفقرايهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة، بل رسموا لهم أنهم يأكلون على سماط يلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والأرز والعدس لا غير، وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده، فإن اللحم الضانى بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد والجاموسى بثمانية أنصاف، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط، وكذلك السمن والزيت.

(وفيه) نقل محمد أغا البارودى وعمر كاشف من بيت إسماعيل بك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة.

(وفيه) أرسل القبالى أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان مأسوراً عندهم*، وأرسلوا صحبته منهوبات عابدى باشا وجملة من العساكر المجروحين، وأنعموا على كل عسكرى بدينار.

* الأمراء المماليك يرسلون أحد أولاد أخى عابدى باشا المأسور عندهم ويطلبون الصلح.

(وفى يوم الأحد سابع عشرينه) حضر محمد أفندى المكتوبجى من عند الجماعة وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها، فأخبر أنهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ما عدا السفر إلى غير مصر، فإن فراق الوطن صعب، ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شىء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد، أعنى إسماعيل بك وحسن بك، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة، فإن لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية، فتكون الغلبة لنا أو علينا، فإن كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الإمارة دوننا، وإن كانت لنا وظفرنا بهم فالأمر لكم بعد ذلك إن شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم، فقمنا بها قياماً لا نتحول عنه أبداً ما بقينا، وإن شئتم وجهتمونا إلى أى جهة امتثلنا ذلك، فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا: أنا ما جيت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم، وإنما السلطان أمرنى بما أمرت به، فإن كانوا مطيعين فليمتثلوا الأمر وإلا فسيلقون وبال عصيانهم، وكتب لعلى أغا جواباً بذلك، وخلع عليه فروة سمور، وسافر من وقته، ورجع إلى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتوبجى أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بك خاصة ألف ريال، فجعل يثنى عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم.

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ

## واستهل شهر صفر أوله يوم الخميس

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر إسكندرية ، فدفع باقي النفقة للعسكر والأمرا.

(وفيه) وصل الخبر أن الأمرا القبالي زحفوا* إلى بحرى ووصلت أوايلهم إلى بر الجيزة وآخرهم بالرقق* ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة.

* الأمراء المماليك يزحفون إلى الجيزة

* الرقق: جمع مفرده رقة، وهي القرى الآتية: الرقة البحرية، والرقة القبلية، ومنية الرقة: من قرى مركز الصف، والرقة الغربية من قرى مركز العياط ـ محافظة الجيزة.

(وفيه) خرجت خيام إسماعيل بك وحسن بك إلى ناحية طرا وحجزوا المعادى والمراكب وانحازت كلها إلى البر الشرقي.

(وفيه) طلب إسماعيل بك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بأيديهم، وأغنياؤهم جلوا إلى الحجاز ولم يدفعوا له شيأ، وادّعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار.

(وفي يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون إلى إسماعيل بك ويقابلونه سواء كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً، ومن تأخر استحق العقوبة، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم، من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين.

* اضطهاد المحمدية اتباع محمد بك أبو الدهب.

(وفيه) حضر الأغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة، وحضر بجوابات من القبال ملخصها أننا طلبنا العفو مراراً فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا، وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الإعانة.

(وفى يوم السبت) خرج حسن باشا وإسماعيل بك وحسن بك وبقية الأمرا وبرزوا إلى نواحى البساتين.

(وفى تلك الليلة) أعنى ليلة الأحد وقعت حادثة لشخص من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط، بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه، وسبب ذلك على ما سمعنا: تقصيره فى حقهم، وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه، فكتب تقسيطها بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيًا من ذلك، وكان جبّاراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بك، فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب إلى إسماعيل بك وقابله، فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لا يخرج منه، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثانى لأحد مماليكه، وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره، وكان مملوكه صاحب الحصان غايباً فى شغل، فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه، فأخبره خشداشه بصورة الحال، فدخل إلى سيده وسأله فنهره وشتمه، فخرج مقهوراً وجلس يتحدث مع رفيقه، فقالوا لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى منه إحساناً ولا حلاوة لسان، وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيراً عاجلاً ولا آجلاً، وحملهم الغيظ على أنهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه، فصرخت زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوها أيضاً هى وجاريتها، فسمعت الجيران وكثر العايط وحضر الوالى، فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها، فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة، وأصبح الخبر شايعاً بين الناس بذلك.

(وفى يوم الأحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب* وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج، وقتل غالب أتباعه وخازنداره، ومن الحجاج نحو الثلث، ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوايدهم القديمة.

* البدو العرب ينهبون الحجاج.

(وفى يوم الإثنين)* شق الأغا وأمامه المنادى يقول: إن إبراهيم بك ومراد بك مطرودا السلطان، ومن كان مختفياً أو غايباً وأراد الظهور أو الحضر فليظهر أو يحضر وعليه الأمان ولا بأس عليه، ومن خالف فلا يلومنّ إلا نفسه.

* منادى يطوف بالأمان لمراد بك وإبراهيم بك

(وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا إلى البر الغربى ونصبوا هناك متاريس، وأما الأمرا القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها وانحازوا جميعاً عند الأهرام.

(وفى يوم الثلاثا)* نودى على جميع الألضاشات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة، فتكدر الناس لذلك واختفوا فى الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقها والمجاورين، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف، فإذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى غيبته، ولا يفيده إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة.

* هروب العسكر من صفوف العثمانيين

(وفى يوم الأحد حادى عشره) نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم فى أسوأ حال من العرى والجوع،

ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم، وأسر العرب جميع النسا بالأحمال وكان أمراً شنيعاً جداً، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي، فتكلم مع العرب فى أمر النسا فأحضروهن عرايا ليس عليهن إلا القمصان وأجلسوهن جميعاً فى مكان، وخرجت الناس أفواجاً فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هى فى أسره، وصارت المرأة من نسا العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحجاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحضر إليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوايد سنتين وقسط البواقى على السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهاين، فبدا له أن كواهم بالنار في وجوههم، فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج فى الطريق، فبلغ أمير الحاج ذلك، فذهب من طريق أخرى فوجودهم رابطين فيها أيضاً فقاتلوه قتالاً هيناً، ففر هارباً وترك الحجاج والعرب، فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل، فهرب بمن بقى معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد، وفعلت العرب فى الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها إلى غير ذلك، وأخذوا المحمل أيضاً ولم يردوه.

(وفى يوم الاثنين ثانى عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوّروه من المحامل القديمة، وأشاعوا رجوعه بالكذب.

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ

* هجوم فاشل للأمراء المماليك على متاريس التبين.

(وفيه) هجمت* القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل، لعمهم أن الأمرا والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج، وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية، فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس، فرجعوا إلى مكانهم من غير طايل، ثم هجموا أيضاً يوم الثلاثا بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا.

(وفى يوم الأربعا) ركب الأمرا القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا إلى دهشور وجلسوا هناك، وحضر منهم جماعة من الأجناد بأمان وانضموا إلى البحريين.

(وفى عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك.

(وفيه) حصل العفو عن الألضاشات وغيرهم من المتعيشين [أى العاملين فى الحرف]، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح فى طلبهم وصار الأغا بكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن، وكل من صادفه بالغ فى أذاه فضاق ذرعهم من ذلك، وشكا بعضهم للاختيارية، فتكلموا مع حسن باشا، وكان المخاطب له أحمد جريجى أرنؤد اختيار تفكجيان، فقال له ياسلطانم الجماعة الألضاشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقرا ومنهم من لا يملك قوته، وما أعطيتموهم نفقة، فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم، لأنهم

ينتسبون إلى الوجاقات، فقال له نعم، ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى، وهذا الأمر بطل من مدة سنين، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو، وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه فى الدفتر ويأخذ جدك، فاطمأنوا لذلك، ثم ترك هذا الأمر وقعدوا فى حوانيتهم وسكنت نفوسهم.

(وفى أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول، فذهب إليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والأفندية وذهبوا إليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب، فطلع عليه ألف ومايتان وخمسة وعشرون كيساً، فطلب أن يخصم منها باقى عوايده التى بذمم الأمرا وغيرهم، فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل، وقال إن كان له شىء عند أحد يأخذه منه، ولابد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر، فشددوا عليه فى الطلب فضاف خناقه واعتذر وبكى، وكتب على نفسه تمسكا بذلك، واستوحشا من بعضهما، فسعى فيض الله أفندى الريس بينهما فى إزالة ذلك،ثم ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه فى قصر الآثار.

* الأمراء المماليك يطلبون الصلح.

(وفيه)* حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الأمان وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك، فأجيبوا إلى ذلك ويختاروا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة، ويحضر باقى الأمرا والعسكر إلى

مصر بالأمان، فلم يرضوا بالافتراق، ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول، واستقروا ناحية بنى سويف، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم.

## «واستهل ربيع الأول بيوم الجمعة»

فيه حضر ططرى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ولا يخرج من العساكر، بل يستمر محافظًا فى المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره.

(وفيه) شرع الأمرا فى التعدية إلى الجهة الغربية، فأول من عدى على بك الدفتر دار فعدى إلى الشيمى بأثقاله، وكذلك بقية الأمرا صاروا فى كل يوم يعدى منهم جماعة.

(وفيه) شرع حسن باشا فى عمل شركفلك* فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان: وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد، على تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف، وبين كل مقصين سفل الأخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين ذراعاً، وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعاً ومدوراً والعسكر من داخله متحصنين به، وإذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب.

* مدفعية مدرعة ثابتة. (شركفلك).

(وفى يوم الاثنين رابعه) ركبت طوايف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الاثار وحسن باشا ينظرهم،

فأعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم، ثم تتابعوا فى التعدية.

(وفى يوم الإثنين حادى عشره) سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر.

* كسوف القمر

(وفى ليلة الخميس رابع عشره) كسف* جرم القمر جميعه.. وكان ابتداؤه من رابع ساعة إلى ثامن ساعة من الليل.

* الأضات: وأصلها الأطات ومفردها: آطه، وأصله فى التركية (آط لر) ومعناه الجزيرة.

(وفى منتصفه) حضرت عساكر من الأضات* مثل قبرس وقرمان وغير ذلك، وجاء الخبر عن الأمرا القبالى أنهم وصلوا إلى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والأتباع فى نواحى المنية وغيرهم فمنهم من حضر إلى مصر ومنهم من اختفى فى البلاد.

* شكوى الناس من غلاء الأسعار.

(وفيه) اشتكت* الناس من غلا الأسعار، وتكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك، وقال له فى زمن العصاة كان الأمرا ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم، وما عرفنا موجب الغلا أى شى، فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم، وتشاور مع الاختيارية فى شأن ذلك، فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب الينكجرية وإحضار الأغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها، ومن خالف أو احتكر شياً قتل. فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا فى باب مستحفظان، وحضر الشيخ العروسى أيضا، واتفقوا على تسعيرة فى الخبز

واللحم والسمن وغير ذلك، ركب الأغا وبجنبه المحتسب ونادوا في الأسواق فجعلوا اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة، والجاموسي بستة بعد سبعة، والسمن المسلي بثمانية* عشر، والزبد بأربعة عشر، والخبز عشرة أواق بنصف فضة وهكذا، فعزت الأشياء وقل وجود اللحم، وإذا وجد كان في غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة.

* تسعيرة جبرية مقدرة بالنصف:

| | |
|---|---|
| لحم ضاني | ٨ |
| لحم جاموسي | ٦ |
| السمن | ١٨ |
| الزبد | ١٤ |

الخبز ١٠ أواق بنصف فضة.

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق إلى رشيد.

(وفي أواخره) وصل الخبر بأن رضوان بك قرابة علي بك الكبير المنافق وعلى بك الملط وعثمان بك وجماعة علوية حضروا إلى عرضي التجريدة وأخذوا الأمان من إسماعيل بك وعابدي باشا وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبالي استقروا بوادي طحطا مكانهم الأول الذي قاتلوا فيه.

## شهر ربيع الثاني

وفي يوم الخميس خامسه وصل المذكورون إلى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا إلى بيوتهم.

(وفيه) ألبسوه أوده باشه بوابة، وكان شاغراً من أيام علي بك الكبير نحواً من ثمان عشرة سنة.

(وفي يوم الأحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى، وكان أشيع في أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا

تحقيق ذلك وكثرت الأكاذيب والأقاويل، ثم تبين أن لا شيء، وأنها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل، ومن عادتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها.

(وفى منتصفه) حضر محمد كتخدا الأشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت، وكذلك قبل ذلك مراراً كثيرة، وأخبر أن التجريدة وصلت إلى دجرجا وأن القبالى ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار.

## واستهل شهر جمادى الأولى

فيه زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة.

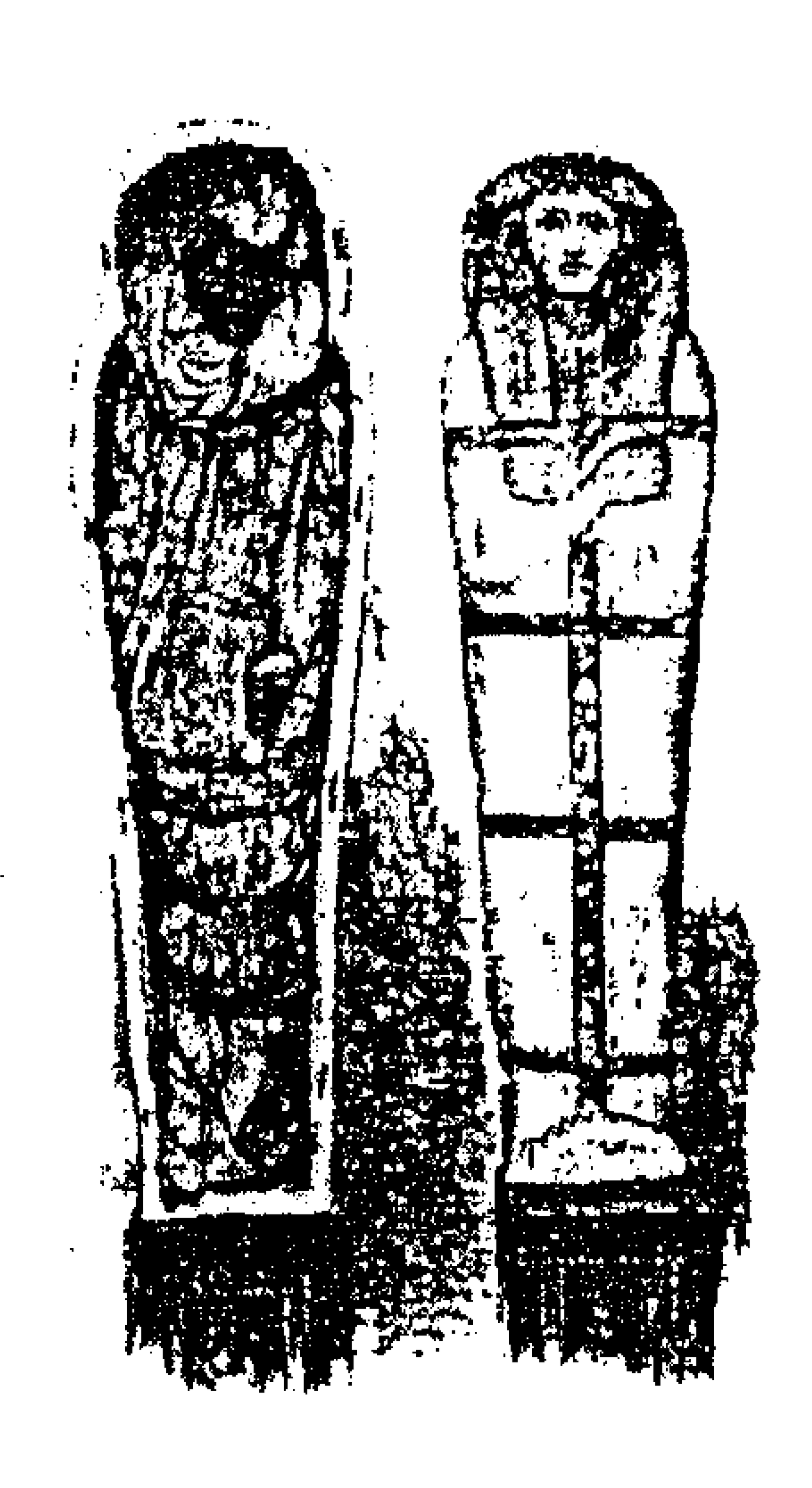
(وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوايجه وغلق ما عليه، وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعايله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيء، وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة فإنه لولا أفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر، فإنه كان يعظم الأمر على الأمرا المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات، ويقول إياكم والعناد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنكم تخربون بلادكم وتكونون سبباً فى هلاك أهلها، فإنه بلغنى أنه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفاً من الجنس الفلانى وكذا كذا ألفاً من جنس العسكر

الفلانى وأنهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج، وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع، وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك، حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصًا بما منّاهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك، حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الأمرا وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت، وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا، وملك القلعة ومهد له الأمور، فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك.

* معركة بين الأمراء المماليك والعسكر العثمانى.

(وفى يوم الأربعاء ثالثه) ورد* نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الأمير ضرار، وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين، وهجموا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بك عند شركفلك، وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيراً، ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جربجى المشهدى، وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة، وقتل من الفريقين ما لا يحصى، وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق، فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً وأمر يعمل شنك، ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة وضربوا النوبة السلطانية فى برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت

القصر، وأرسل الشيخ إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنية.



(وفى عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل فى ليلتها شنكا وحراقة سواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به من الوجل.

(وفى سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمرا التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة وأن القبالى صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة الهو [بنجع حمادى] على جرايد الخيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسلك على الأحمال والأثقال، وأنهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا الأحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل إلى خلف العقبة، وأخبروا أيضًا أنهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك.

(ومن الحوادث فى هذه الأيام) وقوع* الموت الذريع فى الأبقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات، ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة ماية وستون ثوراً، وقس على ذلك.

* الطاعون البقرى

(وفى عاشره) طلب الباشا حوضًا ليعمله حنيفة، فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود*، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس

* الحوض المرصود بقايا تابوت فرعونى كان بقلعة الكبش عند المقطم.

من الرجال والنسا لما تسامعوا بذلك لينظروا ما شاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصوا على شي من العجايب أو نحو ذلك،وأن الباشا يريد الكشف عن أمره، فلما حصل ذلك الازدحام وجده الحمالون ثقيلا جداً وهم لا يعرفون صناعة جر الأثقال، وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا، فذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب، فمنهم من يقول إنهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانياً، ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات.

(وفي يوم الثلاثا سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسًا من قتلى* القبليين فألقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم، ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان.

* وصول رؤوس القتلى من المماليك.



(وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طايفة من العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوى إلى الباشا فأمر بشنق الغيطانية ظلماً على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية.

(وفي يوم السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا على بك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة وعزل ابن ميلاد.

(وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة إلى

القبالي من نسايهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا أنهم قبضوا عليهم من غير أصل، ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الأغا والوالى وأمرهما بالذهاب إلى بيوتهم ويسمرونها عليهم ففعلوا ذلك، وقبضوا على الأغوات الطواشية والسقايين وحلت ضجة فى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك، وفرت زوجة إبراهيم بك إلى بيت شيخ السادات، ثم إن رضوان بك قرابة على بك تشفع فى تسمير البيوت فقبلت شفاعته، وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم إلى البر الشرقى.

* الأمراء المماليك يهربون إلى إبريم فى أقصى جنوب أسوان.

(وفى يوم الثلاثا)* وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بأن يحيى بك وحسن كتخدا الجربان حضرا إليه بأمان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك، وذلك بعد أن وصلوا إلى إسنا وأن القبالى ذهبوا إلى ناحية إبريم فتخلف عنهم المذكورون.

(وفى يوم الخميس سادس عشرينه) حضر إسماعيل القبطان وكان بصحبته حمامجى أوغلى وأخبر أن العسكر العثمانية ملكوا أسوان وأن الأمرا القبالى ذهبوا إلى إبريم وأنهم فى أسوأ حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين، وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر إلى عابدى باشا بأمان ومنهم من تشتت فى البلاد، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات.

(وفى يوم الإثنين) خلع حسن باشا على رضوان بك العلوى وقلده كشوفية الغربية، وقلد على بك الملط كشوفية المنوفية، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة، ونزلا إلى طندتا لأجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى.

(وفى هذا الشهر) عمت البلوى بموت* الأبقار والثيران فى ساير الإقليم البحرى ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى وجافت الأرض منها، فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها ما يموت، ورخص سعر اللحم البقرى جداً لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سميناً غير هزيل، وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله، وأما الأرياف فكان يباع فيها بالأحمال؛ وبيعت البقرة بما خلفها بدينار، وكثر عويل الفلاحين وبكاهم على البهايم، وعرفوا بموتها قدر نعمتها، وغلا سعر السمن واللبن والأجبان بسبب ذلك لقلتها.

* تفشى وباء الطاعون البقرى.

## (شهر جمادى الآخرة)

استهل بيوم الأربعا وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل.

(وفى يوم الأحد خامسه) حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالى ذهبوا إلى إبريم، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا إلى إسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة.

(وفى يوم الإثنين) سافر حمامجى أو غلى بالجوابات إلى الجهة القبلية وفيها الأمر بحضور عابدى باشا وإسماعيل بك وباقى الأمرا إلى مصر وأن حسن بك ومحمد بك المبدول ويحيي بك يقيمون بإسنا محافظين.

* منع الاحتفال بشم النسيم

(وفى يوم الخميس سادس عشره *) نودى على النسا أن لا يخرجن إلى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم [شم النسيم]، وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم.

(وفى عشرينه) نودى بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد، واستمرت المناداة على النسا فى عدم خروجهن إلى الأسواق، وسبب ذلك وقايعهن مع العسكر، منها أنهم وجدوا ببيت يوسف بك سكن حمامجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات، ومن النسا من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه، وأمثال ذلك، فنودى عليهن بسبب ذلك، فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان، ثم حصل الإطلاق وسومحن فى الخروج.

(وفى خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلى وحضر أيضًا حمامجى أوغلى، وأخبروا أن الباشا والأمرا وصلوا إلى دجرجا.

(وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى ولبس قفطانًا على كشوفية الشرقية لأنه كان أزلم باشا.

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ

## (شهر رجب الفرد* استهل بيوم الخميس)

* أى بين جمادى الآخرة وشعبان.

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه وحبس أيضًا تابعه عثمان التوقتلى، كان يسعى معه فى الخبايث، وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه.

(وفى يوم الخميس سابعه) نودى على النسا* أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن فى كمالهن، ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الإفرنجى، ولا يربطن على روسهن العمايم المعروفة بالقازدغلية، وذلك من مبتدعات نسا القازدغلية، وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات، ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن معقوصات بطريقة معلومة لهن،وصار لهن نسا يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتها، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديناراً أو أكثر أوأقل، وفعل ذلك جميع النسا حتى الجوارى السود.

* أوامر لزى النساء.

(وفى يوم الأحد حادى عشره) حضر عابدى باشا وإسماعيل بك وعلى بك الدفتردار ورضوان بك بلفيا وحسن بك رضوان ومحمد بك كشكش وعبدالرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر وذهبوا إلى بيوتهم، وبات الباشا فى مصر القديمة.

(وفى صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبية، وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات، فلما استقر بها ضربوا له



* أزياء النساء فى عصر الجبرتى.

مدافع من الأبراج، وبعد انقضاء المدافع أرعدت السما رعوداً متتابعة إلى العصر وأمطرت مطراً غزيراً، وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومى، وأما حسن بك الجداوى فإنه تخلف بقنا هو وأتباعه، وكذلك عثمان بك وسليم بك الإسماعيلى بإسنا، وعلى بك جركس بأرمنت، وعثمان بك وشاهين بك الحسينى ويحيى بك وباكير بك ومحمد بك المبدول، كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لأجل المحافظة، وقاسم بك أبو سيف فى منصبه بدجرجا، وأراد الباشا وإسماعيل بك أن يبقوا طايفة من الوجاقلية ومعهم طايفة من العسكر فأبوا وقالواحتى نذهب إلى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى.

* عودة الامراء المماليك إلى إسنا.

(وفى ذلك اليوم)* وصل الخبر بأن القبالى رجعوا من أسوان وشرعوا فى التعدية إلى إسنا، فأرسل إسماعيل بك إلى الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة على بك أيضاً. وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثا وانفصل المجلس كالأول (وفى أواخره) وصل الخبر أنهم زحفوا إلى بحرى وأن حسن بك تأخر عنهم.

## شهر شعبان

* زحف المماليك إلى دجرجا.

فى أوايله جا الخبر أنهم وصلوا* إلى دجرجا وأن حسن بك والأمرا وصلوا فى التأخر إلى المنية، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا فى طلوع تجريدة، ثم وقع الاختلاف بين الباشا والأمرا، واستقر الأمر بينهم فى الرأى أن يراسلوهم فى الصلح وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بك وحسن بك، ويرسلوا أيوب بك

الكبير والصغير وعثمان بك الأشقر وعثمان بك المرادى يكونون بمصر رهاين، وكتبوا بذلك مكاتبا وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى.

(وفيه) تقلد غيطاس بك إمارة الحج.

(وفيه) قررت المظالم على البلاد، وهى المعروفة برفع المظالم، وكان حسن* باشا عندما قدم إلى مصر أبطلها، وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بك حَسنَ له إعادتها فأعيدت، وسموها التحرير وكتب بها فرمانات، وعينت بها المعينون، وتفرقوا* فى الجهات والأقاليم، يطلبها مع ما يتبعها من الكُلَف وحق الطرق وغيرها، فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيًا على ما هم فيه من موت البهايم، وهياف الزرع، وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغَلّة والمقاثى وغيرها، وما هم فيه من تكلف المشاق الطارى عليهم أيضًا، بسبب موت البهايم فى الدراس وإدارة السواقى بأيديهم وعوافيهم، أو بالحمير أو الخيل أو الجمال، لمن عندهم مقدرة على شرايها، وغلت أثمانها بسبب ذلك إلى الغاية، فتغير قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله، وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية فى الناس، وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم، وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغاية.

* حسن باشا قبطان يعيد مال المظالم تحت اسم التحرير بعد أن كان قد الغاه. أنظر كيف كتب الجبرتى عبارته التهكميه.

* الكشاف يجمعون الجبايات تحت اسم «مال التكرير» و«الكلف» و«حق طريق» فى ظل ظروف الطاعون البقرى وخيبة الأمل فى وعود حسن باشا قبطان.

(وفى خامسه يوم الأربعا) توفى أحمد كتخدا المجنون، وقلدوا مكانه فى كتخدايته مستحفظان رضوان جاويش تباعه عوضاً عنه.

(وفيه) قتل عثمان التوقتلى بالرملية رفيق حمامجى أوغلى، بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه، واستصفيت منه جميع الأموال التى كان يملكها واختلسها، ودل على غيرها حمامجى أوغلى، واستمر حمامجى أوغلى فى الترسيم.

(وفيه) قبض على سرّاج متوجه إلى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فأخذت منه ورمى عنقه ظلماً بالرملية.

## شهر رمضان استهل بيوم الأحد

فيه اختصرت الأمرا من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة

(وفيه) عبىّ إسماعيل بك هدية جليلة، وأرسلها إلى حسن باشا، وهى سبع فروقُ بن، وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الأجناس، وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة، وجملة من بخور العود والعنبر، وغير ذلك، فأعطى للشيالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسماية وستون نصفاً فضة.

* حضور حسين بك الجداوى إلى مصر.

(وفى ثامنه) حضر* حسن بك الجداوى إلى مصر.

* حضور المحمل الذى سرقه البدو العرب.

(وفى يوم الثلاثا عاشره) حضر* المحمل صحبة رجل من الأشراف، وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ما وقع

فى العام الماضى، ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جَيّش عليهم الشريف سرور، وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا، وأفنى منهم خلايق لا تحصى، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف، وقيل: إن الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب بأربعماية ريال فرانسة، فلما حضر خرج إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظايف، ودخلوا به من باب النصر وأمامه الأشاير والطبول والزمرد وذلك الشريف راكب أمامه أيضا.

* حادثة انفجار البارود التى نسفت حى البندقانيين بكامله.

(وفى ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة* مهولة مزعجة بخط البندقانيين، وذلك أن رجلا عطارا يسمى أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار، اشترى جانب بارود إنكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ووضعها فى داخل الحانوت، فحضر إليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيا ليروه ويجربوه، فأحضر البطة وصب منها شيًا فى المنقد الذى يعد فيه الدراهم، ووضعوه على قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك [حبل] وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فأعجبهم، ومن خصوصية البارود الإنكليزى إذا وضع منه شيء على كاغد وطير فالنار لا تؤثر فى الكاغد، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت، وشرع يزن لهم وهم يضعونه فى ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لا يشعرون، فاشتعلت تلك الحبات، واتصلت بما فى أيديهم وبالبطة، ففرقعت مثل المدفع العظيم، واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك، فارتفع

عقد الحانوت وما جاوره بما على تلك العقود من الأبنية والبيوت الربع والطباق فى الهوا، والتهبت بأجمعها ناراً، وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوماً يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مابة عام، وذلك كله فى طرفة عين، بحيث أن الواقع فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار، والبعيد أصيب فى بعض أعضايه، إما من النار أو الردم، وكان السوق فى ذلك الوقت مزدحماً بالناس خصوصاً وعصرية رمضان، وذلك السوق مشتمل على غالب حوايج الناس، وبه حوانيت بالعطارين والزياتين والقبانية والصيارف، وبياعى الكنافة والقطايف، والبطيخ والعبدلاوى، ودكاكين المزينين والقهاوى، وغالب جيران تلك الجهة، وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة، ويجلسون على الحوانيت لأجل التسلى، والحاصل أن كل من كان حاصلا بتلك البقعة فى ذلك الوقت، سوا كان عاليًا أو متسفلا، أو ماراً أو واقفاً لحاجة، أوجالساً أصيب ألبتة، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت، وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها، وكان خان البهار مقفولا منخرباً وبابه كبير مسمارى فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة، وكل من كان قريباً وسلم، أسرع يطلب الفرار والنجاة، وما يدرى أى شىء القضية، فلما وقعت تلك الضجة، وصرخت

* حضور الأغا والوالى مع الجند لمعاينة الحادث.

* الجند ينهبون ما تبقى من المحال وينهبون كذلك المحال المغلقة.

النسا من كل جهة وانزعج الناس انزعاجاً شديداً، وارتجت الأرض واتصلت الرجة إلى نواحى الأزهر والمشهد الحسينى وظنوها زلزلة، شرع تجار خان الحمزاوى فى نقل بضايعهم من الحواصل، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره، وحضر الأغا والوالى فتسلم الأغا جهة الحمزاوى، وتسلم الوالى جهة شمس الدولة، وتتبعوا النار حتى أخمدوها، وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط، وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذى خرجت النار من حانوته بعد أن أخرجوا منه النسا ثم أفرجوا عنهم بأمر إسماعيل بك، وأحضروا فى صبحها نحو المايتى فاعل، وشرعوا فى نبش الأتربة وإخراج القتلى، وأخذ ما يجدونه من الأسباب والأمتعة وما فى داخل الحوانيت من البضايع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النسا وغير ذلك شياً كثيراً، حتى الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون، ومن طلب شياً من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته، هذا إذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى إليه، وقيامة قايمة ومن يقرا ومن يسمع، ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحداً من أخذ شى جملة كافية، وأما القتلى فإن من كان فى السوق أو قريبا من تلك الحانوت والنار فإنه احترق، ومن كان فى العلو من الطباق انهرس، ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه، وإذا ظهر وكان عليه شى أو معه شى أخذوه، وإن كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها ومصاغها، ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم إلا بدراهم يأخذونها،

وكأنما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر:

مصايب قوم عند قوم فوايد

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم، فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيًا كثيرًا من حانوته ودراهم وودايع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم والتراب، وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه، فكشفوا عنه وأخرجوا ميتًا وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم، وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضًا وأخذوا ما فيها. ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك، واستمر الحال على ذلك أربعة أيام، وهم فى حفر ونبش وإخراج قتلى وجنايز، وبلغت القتلى التى أخرجت نيفًا عنماية نفس وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاورة لذلك، فإنها انخسفت أيضا على الإمام وبقى تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد، وفقدوا دماغه، فجمعوا أعضاءه ووضعوها فى كيس قماش ودفنوه، وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هى مدة أيام، ونظفت وعمرت بعد ذلك. فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المورخة وما راء كمن سمعا.

(وفى يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين، وحضر أيوب بك الكبير، رهينة عن المماليك المحمدية، وعثمان بك الطنبرجى عن مراد بك، وعبد الرحمن بك عن إبراهيم بك، فذهبوا إلى حسن باشا وقابلوه، وكذلك قابلوا عابدى باشا، ثم اجتمع الأمرا عند حسن باشا

وتكلموا في شأن هولا الجماعة، وقالوا هولا ليسوا المطلوبين، ولم يأت إلا أيوب بك الكبير من المطلوبين، ولم يأت عثمان بك الأشقر وأيوب بك الصغير، فاتفق الرأى على إعادة الجواب، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا.

(وفي هذا الشهر) أخذت القرصان* ثلاثة غلايين، وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها.

* القراصنة ينهبون ثلاثة غلايين للدولة.

(وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق* عظيم ببندر جدة، وتوفى أحمد باشا واليها.

* حريق عظيم ببندر جدة.

(وفيه) عبى على بك الدفتردار كساوى للأمرا فأرسل إلى إسماعيل بك، وحسن بك الجداوى، ورضوان بك، وباقى الصناجق والأمرا، حتى لحريمهم وأتباعهم، وأرسل أيضاً لطايفة الفقها.

(وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قايمقام عن حسن باشا.

(وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طايفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ، وذلك أن شخصاً قليونجياً ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها. فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين، فزعق الفلاح على شيعته، وزعق الآخر على رفقايه، فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً، ومن القليونجية نحو أربعة.

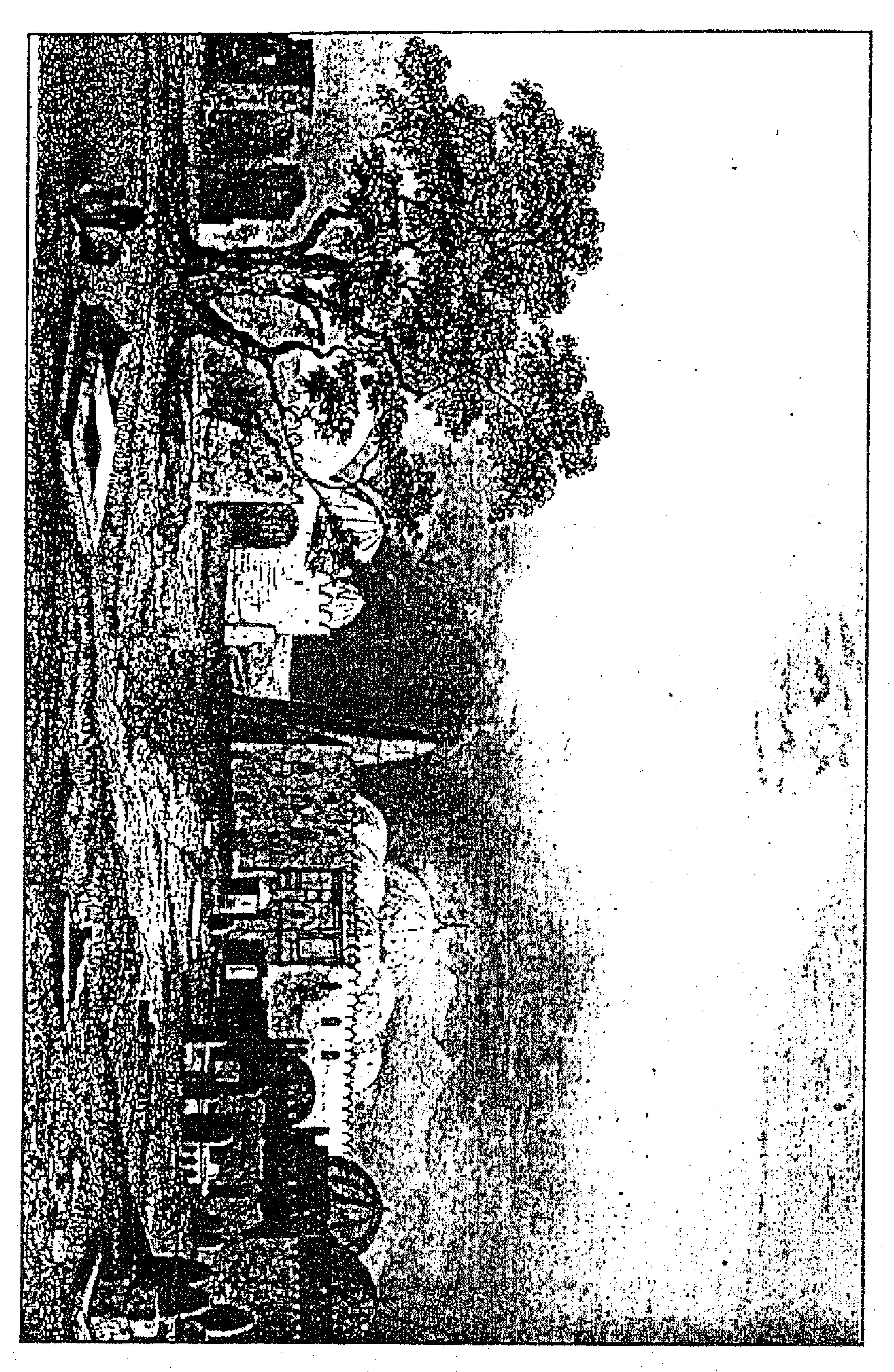
* تقرير فردة على الفلاحين: الاعلى ٢٥ ألف نصف فضة. والأوسط ١٧ ألفا. والأدنى ٩ آلاف. وذلك خلاف الكلف وحق الطريق.

(وفى يوم الأحد ثانى عشرينه) قررت تفريدة* على بلاد الأرياف أعلى وأوسط وأدنى: الأعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة، والأوسط سبعة عشر ألفا والأدنى تسعة آلاف، وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق.

(وفيه) رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب، وكذلك الموارد، والتزم بها رضوان بك على خمسين كيسا يقوم بها فى كل سنة لطرف الميرى، وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب، فإنه لما تولى المنوفية، ومر على دجوة، أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها، ثم أرسل إليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشيا، فامتنع ابن حبيب، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يذهب إليه واعتذر، ولما رجع نزل إليه ابنه على بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته، وأضمر له فى نفسه، وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور، وطريقة العثمانية الميل إلى الدنيا بأى وجه كان، فأخرج فرمانا بذلك.

## شهر شوال

(فى ثانيه) برزت الأمرا المعينون لجمع الفردة، وهم سليم بك الإسماعيلى للغربية، وشاهين بك الحسينى لإقليم المنصورة، وعلى بك الحسينى لإقليم المنوفية، ومحمد بك كشكش للشرقية، عثمان بك الحسينى للبحيرة، وعثمان كاشف الإسماعيلى للفيوم، ويوسف كاشف الإسماعيلى للبهنسا،وأحمد كاشف للجيزة.



* جامع قنا الكبير.

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ .

(وفى ثامنه) حضر سلحدار الباشا، وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات إلى الأمرا القبليين، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم، وقالوا إن هذه البلاد لا تكفينا، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى، فقال إسماعيل بك: اطلبوا منهم حلوانها: فقال إسماعيل كاشف قنبور اجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان، فقالك كذلك.

(وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم، وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد، وأن الحرب قايمة بينهم وبين الشريف، وخرج إليهم فى نحو خمسة عشر ألفا.

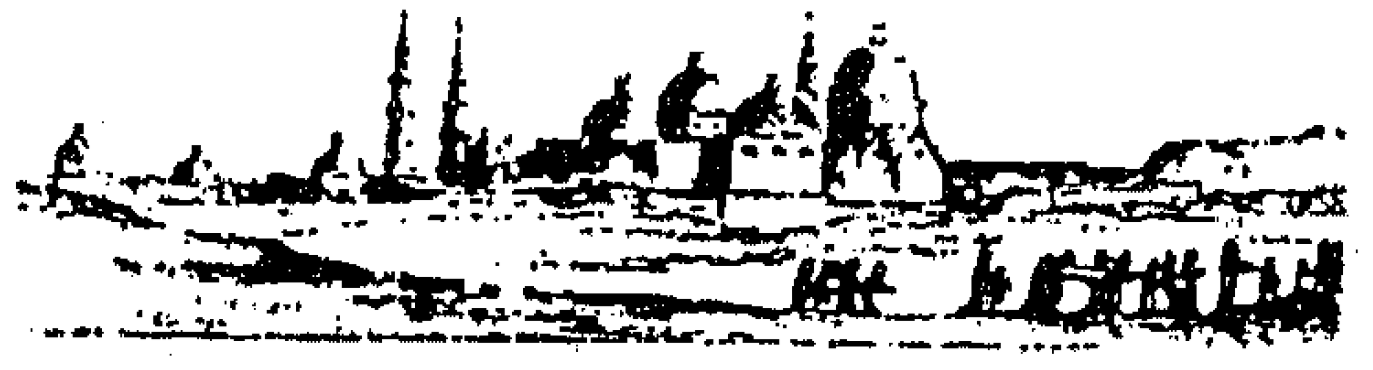
* تأسيس تكية لأصحاب الطريقة البكتاشية
[تكية حسن باشا]

(وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية* البكتاشية*، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طايفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب، وصارت فى غاية من القذارة، ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بك، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين، فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الأمرا، سافر إلى اسكندرية فصادف مجىء حسن باشا واجتمع به، وهو بهيئة الدراويش، وهم يميلون لذلك النوع، وصار من أخصايه لكونه من أهل عقيدته، وحضر صحبته إلى مصر وصار له ذكر وشهرة، ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لأربابها مع حسن باشا، فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان، الموقوفة عليها،

المحيطة بها، وأنشا بها صهريجاً فى فسحة القبة، ورتب لها تراتيب ومطبخاً وأنشا خارجها مصلى باسم حسن باشا، فلما تم ذلك عمل وليمة، ودعا جميع الأمرا، فحصل عندهم وسوسة، واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرين، فمد لهم سماطاً، وجلسوا عليه، وأوهموا الأكل لظنهم الطعام مسموماً. وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب، وعمل شنك وحرقة نفوط وبارود، ظنوا غرابته، ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم.

(وفى يوم السبت تاسع عشره) وصل باشة جدة إلى بولاق، وركب حسن باشا، والأمرا وذهبوا للسلام عليه.

(وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وأنه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف، فاطمأن الناس.



(وفيه) مرض عابدى باشا.

(وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل* وأمير الحاج غيطاس بك فى موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب، مثل العام الماضى، فخرجوا إلى الحصوة، وأقاموا هناك ولم يذهبوا إلى البركة.

* خروج المحمل بامارة غيطاس بك.

(وفى يوم الثلاثا غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة إلى البركة بعد العصر وارتحلوا فى ضحوة يوم الأربعا غرة شهر القعدة.

في ثالثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى* النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك[المدافع] ، وركب حسن باشا فى صبحها، وكسروا السد بحضرته وجرى الماء فى الخليج، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه.

* وفاء النيل ١٣ مسرى ١٥٠٣ق..

(وفى سادسه) نودى على المماليك أن لا يخرجوا من بيوت أسيادهم، ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة، وكان من السنن السابقة فى آداب المماليك أن لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا، فترك ذلك فى جملة المتروكات*، وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم، ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان، وهم راكبون فى الشارع الأعظم، وفى أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار وهم فى الرق، ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الأمور، فإذا مات بعض الأعيان بادر أحد المماليك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبّل يده، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت، فيجيبه إلى ذلك، فيركب فى الوقت والساعة ويذهب إلى بيت المتوفى، ولو قبل خروج جنازته، ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف فى تعلقاته وحازه وملكه بما فيه، وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة، ويأمر وينهى ويطلب الغدا والعشا والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك، وربما وافق ذلك غرض المرأة، فإذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها

* نظام الميراث فى البيت المملوكى.



* مملوك فى منزله.



المقبور بخلاف ذلك أظهرت لـه المخبآت والمدخرات، فيصبح أميراً من غير تأمر، وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون؛ والأصحاب، ويركب ويذهب ويجي إلى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك، فجرى يوماً بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم فى الأسواق بحضرة بعض الاختيارية، فقالوا: إنه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها، وتربينا عليها: فقال الباشا: اكتبوا فرماناً بمنع ذلك ففعلوا ذلك، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ.

(وفى سابعه) ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته.

(وفى حادى عشرة) حضر حسين بك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهاين وقابل الباشا وأقام بمصر.

* المطالبة بالمال الشتوى.

(وفى منتصفه) عوفى عابدى باشا من مرضه وشرعوا فى طلب المال الشتوى. فضج الملتزمون، وتكلم الوجاقلية فى الديوان وقالوا: من أين لنا ما ندفعه؟ وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شى، أعطونا الجامكية، ثم ندفعها لكم فى المال الشتوى، فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية*، وفرح الناس بذلك، ثم تبين أن لا أحداً يأخذ رجعة إلا بقدر ما عليه من الميرى، وإن زاد له شى يبقى له وديعة بالدفتر، وإن لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقداً، فصار بعض الملتزمين يأتى بأسما برانية وينسبها لنفسه لأجل غلاق المطلوب منه، فانفضح ذلك أيضاً بالنسبة له ومراجعة الدفتر، ثم منعوا كتابة الرجع، وصار الأفندية يكشفون على الدفاتر ويملون

* رجع الجامكية.

ويسددون بأنفسهم، فمن زاد له شي تبقى بالدفتر، ومن زاد عليه شي طلب منه.

(وفى عشرينه) ذهب الأمر إلى حسن باشا وهم: إسماعيل بك وحسن بك وعلى بك وباقى الأمرا. فتكلم معهم بسبب الأموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم، وقال لهم أنا مسافر بعد الأضحى ولابد من تشهيل المطلوبات، فاعتذروا وطلبوا المهلة، فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى، ومن جملة ما قاله لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك، فخرجوا من عنده وهم فى غاية من القهر، وكان ذلك بإغراء إسماعيل بك ، ولما ذهب إسماعيل بك إلى بيته طلب أمراه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا، وحلف أن كل من تبقى عليه شىء، ولو ألف درهم، سلمه للباشا يقطع رأسه.

(وفى يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضاً وشنع عليهم، وخصوصاً قاسم بك أبو سيف، وحلف أنه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم.

## واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة

* تقرير عابدى باشا على السنة الجديدة

(وفيه)* حضر الأغا وعلَى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة.

* عزم حسن باشا قبطان على السفر لبلاده.

(وفيه) أيضًا قوى عزم حسن باشا على السفر إلى بلاد الروم، وأعطى إسماعيل بك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب، وصنع له قليوناً صغيراً، وقرر ألفاً وخمسماية عسكرى يقيمون بمصر.

(وفى يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر، وحضر عنده عابدى باشا، والمشايخ وساير الأمرا بسبب قراة مراسيم حضرت من الدولة، فقروا منها ثلاثة، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة إلى الجهاد وأن المسقو* زحفوا على البلاد، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها، والثانى فيه ذكر العفو عن إبراهيم بك ومراد بك من القتل، وأن يقيم إبراهيم بك بقنا ومراد بك بإسنا ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية.

* الروس يستولون على بلاد القرم.



* كاترين الثانى امبراطورة روسيا.

(وفيه ) نودى على صرف الريال الفرانسة بماية نصف فضة، وكان وصل إلى ماية وعشرة، فتضرر الناس من ذلك

(وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه) ركب الأمرا بأسرهم لوداع حسن باشا، وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهاين: وهم عثمان بك المرادى المعروف بالطنبرجى، وحسين بك شفت وعبد الرحمن بك الإبراهيمى، ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان، وسليمان كاشف قنبور، فهرب حسن كتخدا وساق جواده، فتبعه جماعة من العسكر، فلم يزل رامحا وهم خلفه، حتى دخل بيت حسن بك الجداوى، وذخل إلى باب الحريم، وكان حسن بك بالقصر، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة إسماعيل بك، فطلب حسن بك وسأله إسماعيل بك فقال: إن كان فى بيتى خذوه، فأرسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين.

(وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان، وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا إسماعيل بك أغات مستحفظان عوضه.

* عاد حسن باشا قبطان إلى بلاده بعد أن زاد بمصر الخراب والظلم.

(وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر* حسن باشا من مصر، وأخذ معه الرهاين، وسافر صحبته إبراهيم بك قشطة ليشيعه إلى رشيد، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا، ولم يحصل من مجيه إلى مصر وذهابه إلى الضرر ولم يبطل بدعة، ولم يرفع مظلمة، بل تقررت به المظالم والحوادث. فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة، ويخافون من إشاعتها، وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليهم ذلك، وخابت فيه الآمال والظنون، وهلك بقدومه البهايم التى عليها مدار نظام العالم، وزاد فى المظالم التحرير*، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم، ثم أعاده بإشارة إسماعيل بك وسماه التحرير، فجعله مظلمة زايدة، وبقى يقال رفع المظالم والتحرير، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها: المضاف والبرانى وعوايد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفا، وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً يقصد للزيارة.

* أشكال جباية الأموال من المصرين:
١ ـ مال المظالم.
٢ ـ مال البحرير.
٣ المضاف.
٤ ـ البرانى.
٥ ـ الكشوفية.
٦ ـ الفرد المتعددة.
٧ ـ مال الجهات وغيرهم.

## ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان

٤٨٥/ أحمد العدوى

[توفى] الإمام العالم العلامة أوحد وقته فى الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام الشيخ أحمد بن

محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الأزهرى
الخلوتى الشهير بالدردير، ولد ببنى عدى، كما أخبر عن
نفسه سنة سبع وعشرين ومماية وألف، وحفظ القرآن
وجوّده، وحبب إليه طلب العلم، فورد الجامع الأزهر،
وحضر دروس العلما، وسمع الأولية عن الشيخ محمد
الدفرى بشرطه، والحديث على كل من الشيخ أحمد
الصباغ وشمس الدين الحفنى وبه تخرج فى طريق القوم،
وتفقه على الشيخ على الصعيدى، ولازمه فى جل دروسه
حتى أنجب، وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ
الحفنى، وصار من أكبر خلفايه كما تقدم، وأفتى فى حياة
شيوخه، مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة، وحضر
بعض دروس الشيخين الملوى والجوهرى وغيرهما، ولكن
جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفنى والصعيدى،
وكان سليم الباطن مذهب النفس كريم الأخلاق، وذكر
لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلدة كبيرهم يدعى
بهذا اللقب فولد جده عند ذلك، فلقب بلقبه تفاؤلا
لشهرته،وله مولفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه
خلاصة ما ذكره الأجهورى والزرقانى واقتصر فيه على
الراجح من الأقوال، ومتن فى فقه المذهب سماه أقرب
المسالك لمذهب مالك، ورسالة فى متشابهات القرآن،
ونظم الخريدة السنية فى التوحيد وشرحها، وتحفة الإخوان
فى آداب أهل العرفان فى التصوف، وله شرح على ورد
الشيخ كريم الدين الخلوتى، وشرح مقدمة نظم التوحيد
للسيد محمد كمال الدين البكرى، ورسالة فى المعانى
والبيان، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص، ورسالة فى المولد

الشريف، ورسالة فى شرح قول الوفائية: يا مولاى يا واحد، يا مولاى يا دائم، يا علىّ يا حكيم، وشرح على مسايل كل صلاة بطلت على الإمام والأصل للشيخ البيلى، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش، ورسالة فى الاستعارات الثلاث، وشرح على آداب البحث، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى، وشرح على الشمايل لم يكمل، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلايق، والتوجه الأسنى بنظم الأسما الحسنى، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ، ورسالة جعلها شرحًا على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى: «يوم يأتى بعض آيات ربك» الآية(*)، وله غيره ذلك. ومما سمعت من إنشاده:

من عاشر الأنام فليلتزم
سماحة النفس وذكر(*) اللجاج
وليحف المعوج من خلقهم
أى طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفى الشيخ على الصعيدى تعين المترجم شيخاً على المالكية، ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة، وشيخاً على طايفة الرواق، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها فى وقته حسًا ومعنى، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه فى الله لومة لايم، وله فى السعى على الخير يد بيضا، تعلّل أيامًا ولزم الفراش مدة. حتى توفى فى سادس شهر ربيع الأول من هذه

(*) هذا جزء من الآية الكريمة رقم ١٥٧ من سورة الأنعام، وتمامها: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك، أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ، أو كسبتْ فى إيمانها خيراً، قل انتظروا إنا منتظرون.

(*) ذكر اللجّاج. اللجّاج: بفتح اللام المشددة: الخصام، ولعل الأصل ترك اللجاج بوضع ترك بدل ذكر حتى يستقيم الكلام وهذا عجز بيت من بيتين لعبيد الراعى وهما:

إذا ما الغانيات برزْن يوماً
وزججن الحواجب والعيونا
أنخن جمالهن بذات غسلْ
سراةَ اليوم يَمْهدن الكَدونا

---

الغانية: المرأة التى غنيت بجمالها عن الحلى، ومعنى زججت المرأة حاجبها: دققته وطولته، وذات غِسْل بكسر الغين وسكون السين: اسمَ موضع، أو

السنة، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل، ودفن بزاويته التى أنشاها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب، وعندما أسسها أرسل إلىّ وطلبَ مِنّى أن أحرر له حايط المحراب على القبلة فكان كذلك، وسبب إنشايه للزاوية أن مولاى محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلما الأزهر وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين فى بعض السنين، وتكرر منه ذلك، فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين مبلغاً، وللشيخ المترجم قدراً معيناً له صورة، وكان لمولاى محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى نفد ما عنده من النفقة، فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هى فى يده فامتنع عليه، وشاع خبر ذلك فى الناس وأرباب الصلات، وذهبوا إلى الشيخ بحصته، فسأل عن قضية ابن السلطان، فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك، فقال والله هذا لا يجوز، وكيف أننا نتفكه فى مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم، هو أولى منى وأحق، اعطوه قسمى، فأعطاه ذلك، ولما رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير، فشكره على فعله وأثنى عليه واعتقد صلاحه، وأرسل له فى ثانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة، فقبلها الأستاذ وحج منها، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى، ودفن بها رحمه الله، فإنه لم يخلف بعده مثله.

(ومات) الشيخ الإمام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحى الشافعى أحد العلما، أدرك الطبقة الأولى، وأخذ عن شيوخ الوقت، وأدرك الشيخ

٣٢٥ هى قرية بين اليمامة والنَباج كانت لبنى كلب بن يربوع؛ وسراة اليوم بفتح السين وسطه، ويمهدن بفتح الياء وسكون الميم يسوين ويوطِئن الكُدون. بضم الكاف مفرده كِدْن: بكسر الكاف وفتحها وسكون الدال ثوب للخدر، أى توطىء به المرأة لنفسها فى الهودج.

٤٨٦/ محمد الضرير.

محمد شنن المالكى وأخذ عنه، وأجازه الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ عبد ربه الديوى، والشيخ أحمد الملوى، والحفنى والدفرى، والشيخ على قايتباى واليخ حسن المدابغى، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى، وانقرض أشياخ الطبقة الأولى نوّه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم، وأخذوه إلى بيوت الأمرا فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الأشياخ فى الرياسة، ويرى أحقيته لها لسنّه وأقدميته، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى، وتقدم الشيخ أحمد العروسى فى مشيخة الأزهر، كان المترجم غائبا فى الحج، فلما رجع وكان الأمر قد تم للعروسى أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من إغرا مَن حوله، فيحركونه للمناقضة والمناكدة، حتى أنه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الإمام الشافعى المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة، فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى، وتركها له حسما للشر، وخوفًا من ثوران الفتن، والتزم له على الإغضا والمسامحة فى غالب الأطوار، ولم يظهر الالتفات لما يعانونه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته، حتى أنه لما توفى المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر فى الوظيفة، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها، وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة، توفى المترجم ثانى عشر شوال من هذه السنة، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين.

٤٨٧/ عبد الباسط السنديونى.

(ومات) الإمام العلامة واللوذعى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الأولى المنطقى

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ

الفرضى الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج فى الفقه وغيره، وأنجب ودرس وأفاد وأفتى فى حياة شيوخه، وكان حسن الإلقا جيد الحافظة يملى دروسه عن ظهر قلبه وحافظته، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى فى مسألة مشكلة فى المناسخة فتصدى لتحريرها. وقسمتها جماعة من الأفاضل، ومنهم الشيخ محمد الشافعى الجناجى، وناهيك به فى هذا الفن وتعبوا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضى، ثم قالوا دعنا نكتبها فى سؤال على بياض، ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون فى الجواب، ولو بالمهلة، ففعلوا ذلك، وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشى مما عانوه، فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوماً وليلة، فقضوا عجباً من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه، إلا أنه قليل الورع عن بعض سفاسف الأمور، اتفق أنه تنازع مع عجوز فى فدان ونصف طين مدة سنين، وأهين بسببها مراراً فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفنى، ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى، فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه فلم ينته، فاحتد الشيخ وقال: والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فى الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه لتركته لها، ولم يزل ينازعها وتنازعه إلى أن مات، وغير ذلك أمورٌ يستحى من

ذكرها فى حق مثله، وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه. توفى فى أول جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه بالأزهر دفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله.

٤٨٨/ محمد الأثرم.

(ومات) الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالأثرم، ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة خمس وأربعين، وبها نشأ، وتنتسب جدوده إلى خدمة الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره، وغلب عليه الجذب فى مبادى أمره، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه، فلما قربت وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه، فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه، فأشار إليه بعض أهل الشأن أن يضن به ولا يبيعه، فتنافس فيه الشارون وتزايدوا، فدفع الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه، وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته، فلبسه الوجد فى الحال، وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره، وأتى إلى الإسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر فى أثناء سنة خمس وثمانين وماية، وحصلت له شهرة تامة، ثم عاد إلى الاسكندرية فقطنها مدة، ثم عاد إلى مصر، وهو مع ذلك يتجر فى الغنم، وأثرى بسبب ذلك وتمول، وكانت الأغنام تجلب من وادى برقة، فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على وغيرهم، وربما ذبح بنفسه بالثغر. فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك، وكان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه فى كل وقت،

وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم فى الحال، وتنقل له فى ذلك أمور، ولما ورد مصر كان على هذا الشأن لابد للداخل عليه من تقديم ماكول بين يديه، وهادته أكابر الأمرا والتجار بهدايا فاخرة سنية، وكان يلبس أحسن الملابس، وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابًا واسعة الأكمام، فيلبسها ويظهر فى كل طور فى ملبس آخر غير الذى لبسه أولا، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نسا البلد، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام، إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارًا حسنة، وكان فيه فصاحة زايدة، وحفظ لكلام القوم، وذوق للفهم، ومناسبات للمجلس، وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع، ثم عاد إلى الإسكندرية ومكث هناك إلى أن ورد حسن باشا، فقدم معه وصحبته طايفة من عسكر المغاربة، ولما دخل مصر أقبلت عليه الأعيان، وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزرا، ولما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة توجه إلى كرداسة(*) لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس، فمكث عندهم فى العزايم والإكرامات مدة من الأيام ثم رجع، وكان وقتًا شديد الحر فخلع ثيابه، فأخذه البرد والرِّعدة فى الحال، ومرض نحو ثمانية أيام، حتى توفى نهار الثلاثا ثالث جمادى الثانية، وجهز وكفّن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر، ودفن تحت جدار قبة الإمام الشافعى فى مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً، وقد رآه أصحابه بعد

(*) كرداسة: بلدة من أعمال مركز إمبابة ـ محافظة الجيزة.

موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ. رحمه الله.

٤٨٩/ أحمد السحيمى.

(ومات) الإمام العلامة، والفاضل الفهامة، صفوة النبلا، ونتيجة الفضلا الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السحيمى الحنفى القلعاوى، تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقى، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية، وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الأخلاق والصيانة، توفى سادس عشر شوال، ودفن عند والده بباب الوزير.

٤٩٠/ عبد الخالق [بن بنت الجيزى].

(ومات) الأجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى، ويعرف بابن بنت الجيزى، وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة، تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة، وكان إنسانًا حسنًا كثير الحيا، منجمعا عن الناس، مقبلا على شانه، وفيه رقة طبع مع الأخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار، رحمه الله.

٤٩١/ أحمد جاويش.

(ومات) الأمير الصالح المبجل أحمدجاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية، وكان من أهل الخير والدين والصلاح، عظيم اللحية، منور الشيبة، مبجلا عند أعاظم الدولة، يندفع فى نصرة الحق، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه، ويتقونه

ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الأغراض، وكان يحب أهل الفضايل، ويحضر دروس العلما، ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم، ويذهب كثيراً إلى سوق الكتبيين، ويشترى الكتب، ويوقفها على طلبة العلم، واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخونى الحنفى، وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم، وأشياء كثيرة والشمايل والثلاثيات وغير ذلك، وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه، ولم يخلف بعده مثله، توفى فى ثامن شوال من السنة، وقد ناهز التسعين.

٤٩٢ / أحمد كتخدا المجنون.

(ومات) الأمير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون، أحد الأمرا المعروفين والقرانصة المشهورين، وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلى، ثم انضوى إلى عبد الرحمن كتخدا وانتسب إليه وعرف به، وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة، ونفى مع من نفى فى إمارة على بك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين إلى بحرى، ثم إلى الحجاز، وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاداً بالحرم المدنى، ثم رجع إلى الشام وأحضره محمد بك أبو الدهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحبه، واختص به، وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته، فإنه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقبضات، فلذلك سمى بالمجنون، وكان بلد ترسا بالجيزة جارية فى التزامه، وعمر بها قصرا، وأنشأ بجانبه بستاناً عظيماً، زرع فيه أصناف الأشجار والنخيل والرياحين، ويجلب من ثماره

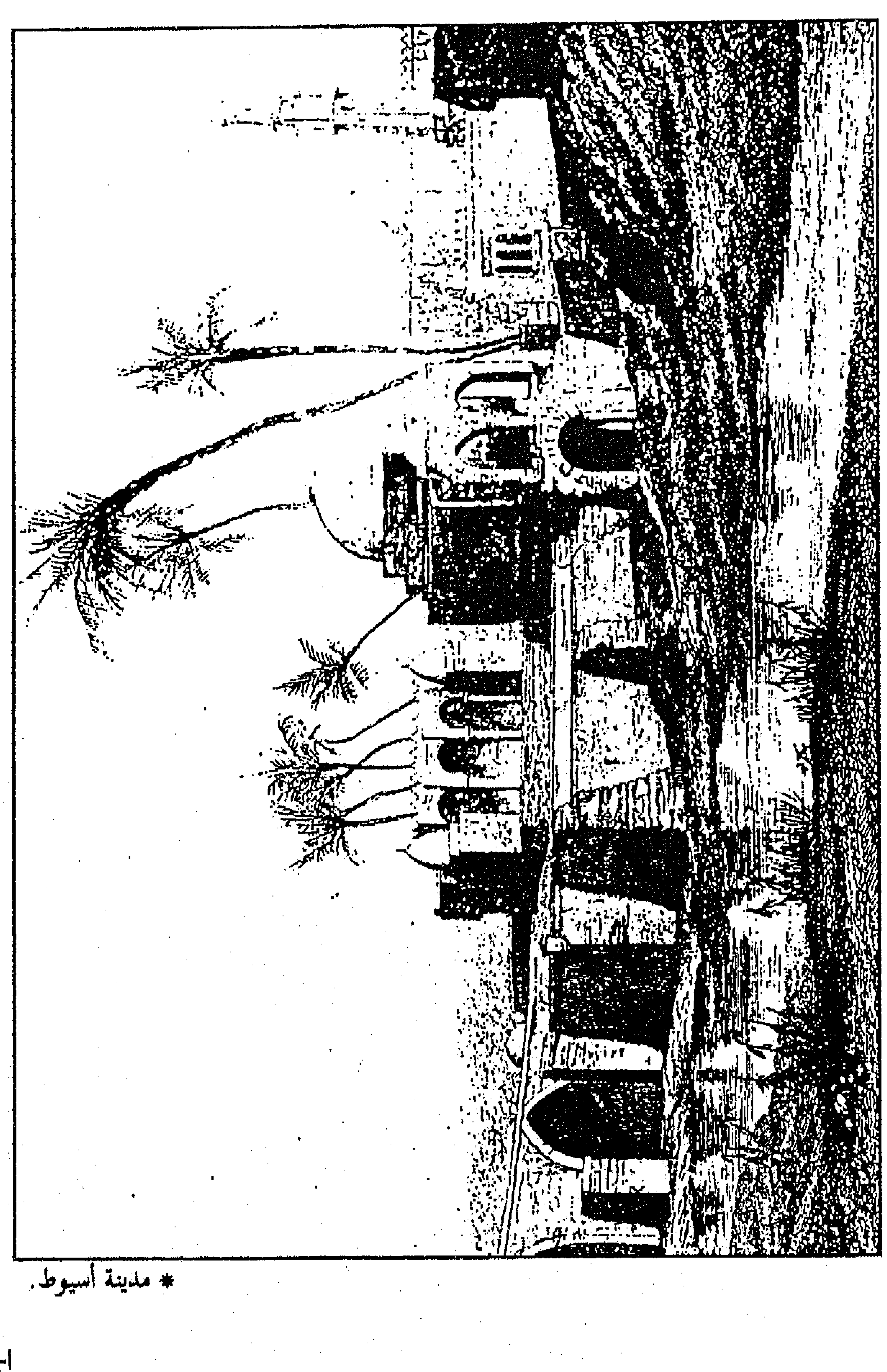
إلى مصر للبيع والهدايا، ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها، وكذلك أنشأ بستاناً بجزيرة المقياس فى غاية الحسن، وبنى بجانبه قصراً يذهب إليه فى بعض الأحيان، ولما حضر حسن باشا إلى مصر ورأى هذا البستان أعجبه، فأخذه لنفسه وأضافه إلى أوقافه، وبنى المترجم أيضاً داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة، وداراً على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه، وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع، وإبراهيم بك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب، وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر، وشهر فى القضايا والدعاوى، ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا، فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان، ولم يزل معروفا مشهورا فى أعيان مصر إلى أن توفى فى خامس شعبان من السنة.

٤٩٣/ محمد بك الماوردى.

(ومات) الأميرالجليل محمد بك الماوردى، وهو مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بك الأزبكاوى الذى قتل بالمصاطب كما تقدم، وحسن بك المعروف بأبى كرش، فكان الثلاثة أمرا يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف فى خدمته على أقدامه، ومرت له محن فى تنقلاته ورحلاته إلى البلاد عندما تملك على بك، وخرج المترجم منفيًا وهاربًا من مصر مع من خرج، وباشر الحروب بأسيوط وذهب إلى الشام وغيرها، لكن لم أتحقق وقايعه، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فى أيام أبى الدهب، وقد

الجبرتى/ سنة ١٢٠١ هـ

صار ذا شيبة، وتزوج ببنت الشيخ العنانى، وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا، حتى مات فى هذه السنة، وكان لا بأس به، وتقلد فى المدد السابقة أغاوية مستحفظان، ثم الصنجقية ، ونظارة الجامع الأزهر



* مدينة أسيوط.

# سنة اثنتين ومايتين وألف)
# [١٧٨٧م]

١٢٠٢هـ.
١٥٠٤ق.
١٧٨٧م.
غاية الفيضان ١٢ قيراط/ ٢٢ذراع
□ ١ يناير ١٧٨٩ = ٢٤ كيهك ١٥٠٤ = الثلاث ٢٢ ربيع أول ١٢٠٢.
□ فى ٨ جماد أول ١٦ فبراير ١٧٨٨ حصلت معركة بين أهالى بولاق والعسكر بسبب فسادهم وفسقهم واذيتهم السوقة وخطفهم الأشياء بدون ثمن.
□ فى جماد ثان/ مارس بلغت قربة الماء خمسة عشر نصفا فضة. وصادف ذلك فى شهر رجب زيادة أمر الطاعون.
□ فى ٢٩ شعبان / ٤ يونيو حصل كسوف للشمس وقت الضحوة، وكان المنكسف نحو ثلاثة أرباعها.
□ وفى ٢٤ رمضان نهبت العرب قافلة الحجاج مع ٦٠٠٠ جمل للتجار واسروا النساء ثم باعوهم لأصحابهم عرايا فى ٨ القعدة ثارت جماعة من المغاربة والشوام بسبب الجراية، وقفلوا فى وجه الشيخ العروسى باب الجامع الأزهر.
□ فيها ضرب فى مصر زر محبوب قيمته وقتها ١٣٠ نفصا فضة، وفى سنة ١٢١٣: ١٨٠ نصفاً فضة = ٦,٧ فرنك.
□ ١ توت ١٥٠٥ = ٩ سبتمبر ١٧٨٨ = الثلاث ٨ العقدة سنة ١٢٠٢.
* انفرد إسماعيل بك الكبير بأمور مصر.

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى، وتولى عثمان بك طبل الإسماعيلى على دجرجا.

(وفيها) انفرد* إسماعيل بك الكبير فى إمارة مصر، وصار بيده العقد والحل، والإبرام والنقض،واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه، واستمر إسماعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقى المطلوبات، وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق.

(وفيه) قبض إسماعيل بك على الحاج سليمان بن ساسى، وحبسه ببيت محمد أغا البارودى وصادره فى خمسين كيسا.

(وفى خامسه) طلب إسماعيل بك دراهم قرضه مبلغا كبيراً، فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار، وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين، وجانبا على نصارى القبط وعلى الأروام والشوام، وعلى طوايف المغاربة بطولون والغورية وعلى المتسببين فى الغلال بالسواحل والرقع، وكذلك بيّاعى القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك، فانزعج الناس وأغلقوا وكايل البن والغورية ودكاكين الميدان.



الجبرتي/ سنة ١٢٠٢ هـ

* مظاهرات للتجار وارباب الطوائف.

(وفى يوم السبت خامس عشره) اجتمع* جملة من الطوايف المذكورة وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل، وحضرالشيخ العروسى، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع، فمنعهم من ذلك، فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم إلى جهة رواق الشوام، فمنع عنه المجاورون، وأدخلوه إلى الرواق، ودافعوا عنه الناس، وقفلوا عليه باب الرواق، وصحبته طايفة من المتعممين، وكتبوا عرضا إلى إسماعيل بك بسبب ذلك، وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى، وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بك مضمونها الأمان والعفو عن الطوايف المذكورة [وفيها] أن هذاالمطلوب إنما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك فلما قريت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة، وعندما ينفض الجمع وتفتح الدكاكين، يأخذونا واحدا بعد واحد، ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والفوغا وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصىّ، والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام غير اللايق، إلى أن وصل إلى باب زويله، فنزل بجامع المؤيد، وأرسل إلى إسماعيل بك يخبره بهذا الحال، فحنق إسماعيل بك وظن أنها مفتعلة من الشيخ، وأنه هو الذى أغراهم على هذه الأفعال، فأجابه* الرسل وحلفوا له ببراته من ذلك ، وليس قصدره إلا الخلاص منهم، فقال أنا أرسلت إليهم بالأمان، ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشى فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان، فأرسلوا إلى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم،

* إسماعيل بك يقبل تحت ضغط التظاهرات بإلغاء الجبايات، ثم يعود إلى فرضها بعد انتهاء التظاهرات.

فلم يجدوا بدًا من الدفع، ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال إلى باقى الناس، حتى بياعى الفسيخ، ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة.

(وفى منتصفه) حضرعلى كاشف من جهة قبلى، وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة إلى الأمرا القبالى، وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا.

(وفى يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الإلزم* بالملاقاة إلى الحج، وكان من عادته السفر فى أول الشهر، ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين، وأخذوا أيضًا بيته الذى كان سكن به ، فلما استقر يحيي بك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بك، وهو بيت أبيها وهو أحق به.

* الإلزم : مدينة على طريق الحاج قرب الينبع.

## ثم استهل شهر صفر

(وفيه) كملت* القيسارية التى عمرها إسماعيل بك بجانب السبيل الذى لسويقة لاجين فأنشأ بها إحدى وعشرين حانوتا وقهوة، وجعلها مربعة الأركان، وهذا السبيل من إنشاء سيده إبراهيم كتخدا، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد العصر، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثا ثانية، وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لإسماعيل بك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه فى هذه الجهة كما لا يخفى.

* إتمام قيسارية [سوق] إسماعيل بك.

(وفيه) اشتد العسف* فى الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال إلى بياعى المخلل والصوفان وتضرر الفقرا من ذلك.

* اشتداد العسف بالمصريين.

(وفى سابعه) سافر محمد باشا والى جدة إلى السويس.

(وفى يوم السبت ثالث عشره) طلع إسماعيل بك والأمراء إلى الديوان بالقلعة وأخراج قوايم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى، فتصدر لشرايها كتخداه محمد أغا البارودى، فاشترى نحو سبعين بلداً، وفى الحيقية هى راجعة إلى مخدومه يفرقها على من يشا من أغراضه، فشرع أولا فى طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه، وطلب سنة ونصفا أخرى، وطلب المال الصيفى أيضاً، فعجز الملتزمون، ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان، واستخلصها من ملتزميها.

* الأمراء المماليك يزحفون إلى اسيوط.

(وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية، وأخبروا أن الأمراء القبالى حضرواإلى أسيوط* وأوايلهم تعدى منفلوط، فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا إلى مصر، فلما تحققت هذه الأخبار طلع فى صبحها إسماعيل بك إلى الديوان، واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم إسماعيل بك، وقال: يا أسيادنا يا مشايخ يا أمرا ياوجاقلية: إن الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان، وانتقلوا من أماكنهم، وزحفوا على البلاد، فهل الواجب قتالهم ودفعهم؟ فقالوا نعم. فقال: إن المخالفين إذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزانة السلطان، وليس هنا خزانة فكل منكم يقاتل عن

نفسه، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى وقال: ونحن أى شيء تبقى عندنا حتى نصرفه، وقد صرنا كلنا شحاتين، لا نملك شيئًا؟ فقال له الباشا: هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغى: إنك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام، والأولى أن تقول لهم: أنا وأنتم شى واحد، إن جعت جوعوا معى، وإن شبعت اشبعوا معى، ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا عرضا للدولة والإخبار عن نقضهم وعرضا لهم بالتحذير، وقال الباشا: نرسل نعلم الدولة، وننظر ما يكون الجواب، فإن زحفوا قبل مجى الجواب خرجنا إليهم وقاتلناهم ، ثم كتبوا فرمانات لجميع الغزو والأجناد الغايبين بالأرياف بالحضور*، وبكى إسماعيل بك بالمجلس ونهنه فى بكايه، فقال له الاختيارية: لا تبك يابك، ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ، وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا، وسراج من طرف إسماعيل بك، وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بأمر من الدولة.

* الباشا يعلن التعبئة العامة بسبب زحف الأمراء المماليك.

(وفى ذلك اليوم) أعنى يوم الأحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة.

(وفى يوم الأربع سابع عشره) نبهوا* على مماليك الأمرا القبليين وكشافهم الكاينين بمصر بالاجتماع والحضور، فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الأمرا والصناجق وغيرهم، فجمعهم فى مكان فى بيته، ومن كان غايبا فى حاجة أرسلوا إليه وأحضروه ، فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم فى الترسيم، وأما على

* القبض على الاتباع القدامى للأمراء المماليك.

بك الدفتردار، فإنه لم يسلم فيمن عنده، وكان منقطعاً فى الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين.

* دخول الحجاج.

(وفى يوم الجمعة) كان نزول* الحجاج ودخولهم إلى مصر، وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط، فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب، وارتاح الحجاج فى هذا العام، ولم يحصل لهم تعب، وزاروا المدينة الشريفة.

(وفيه) نزل الأغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل من كان مختفياً من أتباع الأمرا القبليين ومماليكهم بالظهور، ويطلعوا يقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستاهل الذى يجرى عليه.

(وفى صبحها يوم السبت) دخل أمير الحج غيطاس بك وصحبته المحمل.

* الشيخ العروسى يقول لإسماعيل بك عندما اراد طلب عسكر رومى: الأولى استجلاب خواطر الجند المماليك والذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلدكم.

(وفيه) قال إسماعيل بك للمشايخ* اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر، فقال الشيخ العروسى: لا يحتاج إلى ذلك، فإن العساكر الرومية لا تنفع بين العساكر المصرية، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم، والذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلادكم أولى.

* إسماعيل بك يفرض فردة على البلاد.

(وفيه) شرع إسماعيل بك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى، فجعلوا على كل بلدماية دينار وعشرة خلاف ما يتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك، وعين لقبضها خازنداره وغيره.

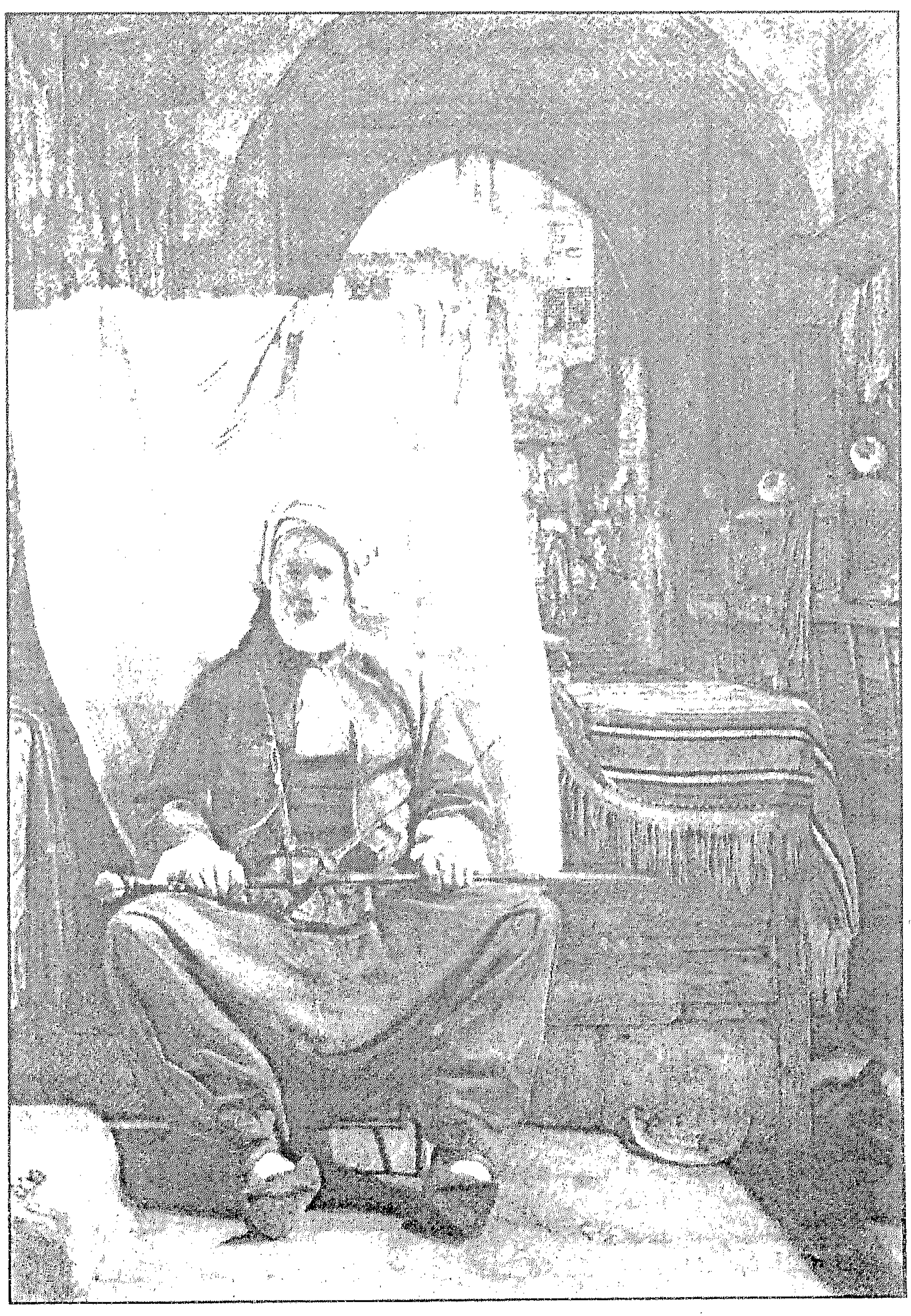
(وفى تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم إلى ثغر إسكندرية وحبسوهم بالبرج، ومنهم جماعة بأبى قير، وكان على بك توقف فى تسليم المنتسبين إليه، فلم يزل به إسماعيل بك حتى سلم فيهم.

(وفى عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضًا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك، ولم تزل الحرسجية مقيمين على الأبواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك، وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم لو كان بنفسه.

(وفى يوم الأحد ثامن عشرينه) نزل الأغا وأمامه الوالى وأوده باشة البوابة وأمامهم المناداة على جميع الألضاشات المنتسبين إلى الوجاقات بأنهم يأخذوا لهم أوراقا من أبوابهم وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا.

(وفيه) ركب إسماعيل بك ونزل إلى بولاق ليتفرج على شركفلك* الذى صنعه وتم شغله وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركبه على عجل يجروه*، وزاد فى إتقانه، وسبك جللا كثيرة للمدافع ، فلما رآه أعجبه وشرع أيضًا فى عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره.

* شركفلك مدرع محمول على عجل.
* بداء عمل هذا الشركفلك ثابتا ثم وضعوه على عجل ليسهل تحريكه.



* في خان الخليلي.

(وفى يوم الاثنين) حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للأمرا القبليين، وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف إسماعيل بك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا، والثانى خطاب للمشايخ، فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء وقرءوا الجوابات، وملخصها إنكم نسبتمونا لنقض العهد، والحال أن النقض حصل منكم بتسفير إخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا إلى الروم، وما فعلتم فى بيوتنا وحريمنا، ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم، فلم يمتثلوا فأقمنا معهم، وكلام هذا معناه، فلما قروا ذلك بحضرة الجمع، اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا* والمشايخ، وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها، وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل.

* الباشا يرسل خطاباً لطيفا للأمراء المماليك.

## واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأربعا

(فى ثانيه) ركب الأغا وشق الأسواق وصار يقف على الوكايل والخانا ويفتش على الألضاشات ودخل سوق خان الخليلى، ونبه على أفرادهم وقال لهم: فى غد أحضر فى التبديل، وكل من وجدته من غير ودقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه.

(وفيه) عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه، وتقلد أحمد أفندى المعروف بأبى كلبة قلفة الأنبار وزنامجى عوضاً عنه.

(وفى سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضاً سمهود [بقنا] وبرديس [سوهاج] زيادة على ما بأيديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم.

(وفى يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا وإسماعيل بك إلى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى*، فلما استقر بهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى وسأل عنها، فقيل له: إنها بيوت النصارى فأمر بهدمها* وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة.

* المولد النبوى.

* الباشا يأمر بهدم حارة النصارى، فيصالحوه على ٣٥ ألف ريال.

(وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا وقروا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع، وأنهم طالبون أخصامهم، وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شى من ذلك، وليس لهم إلا أمرا تخدمهم أيا من كان، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام أنكم لو أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أسوان ما يرضيهم إلا دخول مصر، فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الإسلام بإسلامبول على جواز قتالهم، وكذلك أريد فتوى* من علما مصر بموجب ذلك وأخرج إليهم وأقاتله وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك، فلما كان يوم الأربعا حضر الشيخ العروسى إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالا مضمونه ما قولكم دام فضلكم فى جماعة أمرا وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والإفساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقرا والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقرا وجماكي المستحقين والأنبار، وأرسل لهم

* الباشا يحصل على فتوى بمحاربة الأمراء المماليك من مشايخ الأزهر بالرغم من وجود فتوى بذلك من شيخ الإسلام بإسلامبول، ولكنه هنا لا يسعى إلى فتوى مشايخ الأزهر بقدر ما يسعى إلى تأييدهم وعدم اعطائهم فتوى بغيرذلك إلى الأمراء المماليك

السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم إن نايبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لا يتعدوها حقنًا للدماء وقطعًا للنزاع وسكونًا للفتن وأخذ منهم رهاين على ذلك ورجع لمخدومه، فعند ذلك تحركوا ثانيًا وزحفوا على البلاد وسعوا فى إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود، فهل يجوز لنايب السطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الضرر بالضرر أم كيف الحال؟ وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا.

## واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة

(فيه) كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغا مستحفظان ونادى به جهاراً، وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغايبين منهم والاستعداد للخروج.

(وفى ثالثه) أنفق إسماعيل بك على الأمراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة، فأرسل إلى حسن بك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودى وركب مغضباً، وخرج إلى نواحى العادلية، فركب إليه فى صبحها إسماعيل بك وعلى بك الدفتردار وصالحاه وزادا له فى الدراهم حتى رضى، وتكلم مع إسماعيل بك فى تشديده على الرعية والألضاشات وقال له لأى شىء يتصعب هولا الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة، وإن

كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطه للفرسان المقاتلين، وأما الوجاقات فليس عليهم إلا درك البلد والقلعة.

(وفى يوم الخميس ثامنه) سافر إمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بك بجوابات للأمراء القبليين حاصلها: إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها، وإلا فنحن أيضًا ننقض الصلح بيننا وبينكم، ثم وصل الخبر بأن إبراهيم بك* ارتحل من طحطا* غرة الشهر، وحضر إلى المنية عند قسيمة مراد بك، وأن مراد بك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الأمرا الذين بصحبته، ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة، وحصل التوانى والإهمال والترك، وخرجت الخيول إلى المراعى،

* اجتماع إبراهيم بك مع مراد بك فى المنيا وتراخى الباشا فى محاربتهم.
(*) طحطا: هى بلدة طهطها بالهاء بدل الحاء. محافظة سوهاج.

(وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدى* باشا إلى بولاق، وركب إليه إسماعيل بك وبقية الأمرا، وأمامه مدافع الزنبلك على الجمال، فتفرج على الشركفلكات، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مصر القديمة، وضربوا مدافعها، ثم عاد وطلع إلى القلعة.

* عابدى باشا يستعرض قواه الحربية

(وفى يوم الثلاثا) عزل أحمد أفندى أبوكلبة من الروزنامه، وتقلدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها، وضاع على أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة.

(وفى يوم الأربعا حادى عشرينه) حضر إمام الباشا وعلى كاشف وأخبرا أن إبراهيم بك حضر عند مراد بك بالمنية،

وأن جماعة من صناجقهم وأمرايهم وصلوا إلى بنى سويف وبحريها، وأنهم قالوا فى الجواب: إننا تركنا لهم الجهة البحرية، وأخذنا الجهة القبلية، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم، وإن انكفوا عنا فلسنا واصلين إليهم، ولا طالبين منهم مصر، ونعقد الصلح على ذلك، فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية، نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه، فعملوا ديواناً اجتمع به الجميع، وتحالفوا واتفقوا على إرسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه أنهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق، ونرسل صحبتهما ما أشاروا به.

(وفى يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى الباشا وإسماعيل بك، وعلى بك، وحسن بك، ورضوان بك، وإسماعيل كتخدا، والشيخ البكرى، وأخبر بوصول عسكر أرنؤد إلى ثغر الإسكندرية، وعليهم كبير، ومعه هدية إلى الأمرا.

(وفى يوم الخميس) طلع الأمرا إلى الديوان، وتكلموا من جهة النفقة، فقال قاسم بك: أما أنا فلا يكفينى خمسون ألف ريال، فقال له إسماعيل بك: فعلى هذا أمثالك، ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد ماية ألف، فلازم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزاينه حتى تكفيكم، فرد عليه على بك وقال: أنا صرفت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمرا والأجناد وأنت من جملتهم وما صادرت أحدا فى نصف فضة،

فاغتاظ إسماعيل بك وقال أعمل كبير البلد، وأفعل مثل ما فعلت، وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك، وقام من المجلس منتوراً، فرده الباشا واختلى به، وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية، وتشاوروا مع بعضهم، ثم قاموا ونزلوا.

## (واستهل شهر جمادى الأولى بيوم السبت)

(فيه) حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقروها، أحدهما بطلب مشاق ويدك، والثانى بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأماكن التى عينها لهم حسن باشا، فلا تتعرضوا لهم، وإن كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا إليهم وقاتلوهم، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم، والثالث مقرر لعابدى* باشا على السنة الجديدة، والرابع بالوصية على الفقرا وغلال الحرمين والأنبار والجامكية، وأمثال ذلك من الكلام الفارغ

(*) مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة.

(وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر.

(وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية*، وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى، ويطلبون حريمهم، وإن يردوا لهن ما اخذوه من بلادهن، وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذى أرسلوهم إلى الإسكندرية، فإن أجيبوا إلى ذلك لا يتعدون بعدها على شى أصلا، فلما قريت المكاتبة بحضرة الجمع فى الديوان قال إسماعيل بك للباشا: لا

* الأمراء القبالى يوافقون على الصلح شرط أن تترك لهم البلاد من طحطا إلى قبلى.

يمكن ذلك، ولا يتصور أبدا، وإلا افعلواما بدالكم، ولا علاقة لى، ولا أكتب فرمانا، فإنى أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا، ولابد من دفعهم الميرى، ثم كتبوا لهم جواباً وسافر به صالح أغا المذكور، وآخر من طرف إسماعيل بك.

(وفى يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل* بولاق وبين العسكر معركة بسبب إفسادهم وتعديهم وفسقهم مع النسا،وأذية السوقة، وأصحاب الحوانيت، وخطفهم الأشيا بدون ثمن، فاجتمع جمع من أهل بولاق، وخرجوا إلى خارج البلدة، يريدون الذهاب إلى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلا، فلما علم عسكر القليونجية ذلك، اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية، فنزل الأغا وتلافى الأمر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم، فقالوا له: وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطانا على هذه الأفعال ، فأحضر أحدهما وقتله، وفر الآخر.

* أهل بولاق يهاجمون العسكر بسبب تعديهم على النساء والأموال.

(وفى يوم الاثنين سابع عشره)* حضر صالح أغا بجواب، وأخبر بصلح الأمرا القبليين، على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك، وأنهم يطلبون أناساً من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم، فعمل الباشا ديوانًا، وأحضر الأمرا والمشايخ، واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير، وإسماعيل أفندى الخلوتى، وآخرين، وسافروا فى يوم الأربعاء تاسع عشره.

* شروط جديدة للصلح يقبلها المماليك والباشا.

(وفى خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة ، واستمرت اثنى عشر يوماً.

## (واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الأحد)

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الأمرا القبليين حضروا إلى بنى سويف.

* مراد بك يزحف إلى بنى سويف.

(وفى ثالثه) وصل الخبر بأن مراد* بك حضر أيضاً إلى بنى سويف فى نحو الأربعين[رجلا] ، فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام، وأخرجوا خيامهم ووطاقهم إلى ناحية البساتين.

(وفى يوم الخميس) طلع الأمراء إلى الباشا، وتكلموا معه، وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة إلى بحرى، وطلبوه للنزول صحبتهم، فقال لهم: حتى ترجع الرسل بالجواب، أو نرسل لهم جواباً آخر، وننظر جوابهم، فامتثلوا إلى رأيه، فكتب مكتوباً مضمونه أنكم طلبتم الصلح مراراً وأجبناكم بما طلبتم، وأعطيناكم ما سألتم، ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم إلى بنى سويف، فما عرفنا أى شى هذا الحال، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كنت نقضتم الصلح، وإلا لا، فترجعوا إلى ما حددناه لكم، وماوقع عليه الاتفاق، وأرسله صحبة مرسل من طرفه.

* تحصينات جديدة خوفاً من هجوم الأمراء القبالى.

(وفى يوم الجمعة) سحبوا* الشركفلكات من بولاق، وذهبوا بها إلى الوطاق، وشرع إسماعيل بك فى عمل

متاريس عند طرا والمعصرة، وكذلك في بر الجيزة، وجمع البنايين والفعلة، والرجال، وأمر بحفر خندق، وبنى أبراجا من حجر، وحيطاناً لنصف المدافع والمتاريس في البرين.

(وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الأمرا.

(وفي تلك الليلة) هرب* بعض الأجناد والكشاف إلى قبلي، فأرسل إسماعيل بك أغات مستحفظان، فأحاط بدورهم، وأخرج حريمهم منها، ونهبها عن آخرها وأكثرها متاع النسا.

* هروب الجند والكشاف إلى الأمراء القبالي.

(وفي يوم الأربعا حادى عشره) نزل الأغا ونادى على جميع الألضاشات والأنفار بالطلوع إلى القلعة،ويأخذ كل شخص ألف فضة.

(وفي يوم الخميس ثانى عشره) حضر الشيخ محمد الأمير* ومن بصحبته، وأخبروا أنهم تركوا إبراهيم بك ، ومراد بك ، في بني سويف، وأربعة من الأمرا وهم: سليمان بك الأغا، وإبراهيم بك الوالي، وأيوب بك الصغير، وعثمان بك الشرقاوى بزاوية المصلوب، وحاصل جوابهم إن يكن صلحاً فليكن كاملاً ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا، ونصير كلنا إخوة، ونقيم ثأرنا في ثأرهم ودمنا في دمهم،وعفا الله عما سلف، فإن لم يرضوا بذلك، فليستعدوا للقا، وهذا آخر الجواب والسلام، وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون في الصلح، أو يخرجون لهم على الخيل، كما هي عادة المصريين في الحروب.

* وفد المفاوضات مع المماليك برياسة الشيخ الأمير يعود من قبلي.

* اضطراب أحوال الطرق بسبب البدو العرب والشيخ العروسى يصعد مع المشايخ للباشا للتظلم من ذلك

(وفى هذه الايام)حصل وقف حال وضيق فى المعايش، وانقطاع للطرق*، وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب، وعسر فى الأسفار، براً وبحراً، فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ، ويركبون إلى الباشا، ويتكلمون معه فى شأن هذا الحال، فاستشعر إسماعيل بك بذلك، فدبج أمراً وصور حضور ططرى من الدولة وعلى يده مرسوم، فأرسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية، وجمعهم وقرءوا عليهم ذلك الفرمان، ومضمونه الحث والأمر والتشديد على محاربة الأمراء القبالى وطردهم وإبعادهم، فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسى* وقال: أخبرونا عن حاصل هذا الكلام، فإننا لا نعرف بالتركى، فأخبروه، فقال: «ومن المانع لكم من الخروج، وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة، وحضرة إسماعيل بك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس، وهذه ليست طريقة المصريين فى الحروب، بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة، إما غالبا أو مغلوبا، وأما هذا الحال فإنه يستدعى طولا وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال، فقال الباشا: أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا، وثانياً هياشهلوا أحوالكم، ونبهوا على الخروج يوم الإثنين، وأنا قبلكم.

* الشيخ العروسى يهاجم خطة الترس ويطالب إسماعيل بك بحسم الحرب إما غالبا أو مغلوبا.

(وفى ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر، ودخلا من باب النصر، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الإخبار بحضور عساكر برية، وعليهم باشا كبير، وذلك أيضاً لا

أصل له، ونودى فى ذلك اليوم بالخروج إلى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا إلى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان، وقدرها خمسة عشر ريالاً، فطلع منهم جملة وأخذوا نفقتهم، وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة.

(وفى يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصر الآثار ونصب وطاقة هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا، بل تكفل بمصرفه إسماعيل بك وختم كلاره قبل نزوله.

* وفاة شريف مكة (سرور) وولاية أخيه غالب.

(وفى يوم الأربعا خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية، وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور، شريف مكة، وولاية أخيه الشريف غالب.

(وفى ليلة الأحد تاسع عشرينه) مات إبراهيم بك قشطة، صهر إسماعيل بك مطعوناً.

(وفيه) عزل إسماعيل بك المعلم يوسف كساف الجمركى بديوان بولاق، ونفاه إلى بلاد الإفرنج، وقيل إنه غرقه ببحر النيل، وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها.

## (واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء)

* استمرار سوء الأحوال وتعطل الطرق بسبب البدو العرب وقيامهم بأعمال السلب والنهب فى البر والنيل.

* البدو العرب يقتلون نيفا وتلثماية إنسان فى بلدة النجيلة بعد نهبها.

(وفى كل يوم) ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف، واستمروا متترسين بالبرين، وبعض الأمرا ناحية طرا، وبعضهم بمصر القديمة، فى خلاعاتهم، وبعضهم بالجيزة كذلك، إلى أن ضاق الحال بالناس، وتعطلت الأسفار وانقطع الجالب من قبلى وبحرى، وأرسل إسماعيل بك

إلى عرب البحيرة والهنادى فحضروا بجمعهم وأخلاطهم وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ينهبون البلاد، ويأكلون الزروعات، ويضربون المراكب فى البحر، ويقتلون الناس، حتى قتلوا فى يوم واحد، من بلد النجيلة* نيفا وثلثماية إنسان، وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى، وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية، فتعطل السير براً وبحراً، ولو بالخفارة، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر.

* [بلدة من بلاد مركز كوم حمادة ـ محافظة البحيرة].

(وفى يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة.

* حمزة الكاشف ينهب أموال صائغ نصرانى ويقتله وزوجته تلجأ إلى الست نفيسه زوجة مراد بك.

(وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار، رجلا نصرانيًا روميًا صايغًا، اتهمه مع حريمه فقبض عليه وعذبه أيامًا وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات، بعد أن استأذن فيه حسن بك الجداوى، وعندما قبض عليه أرسل حسن بك ونهب باقى حانوته، من جوهر ومصاغ، ومتاع الناس، وغير ذلك، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بك.

* أهل باب الشعرية يتظاهرون بسبب قتل شاب على يد محمد الكاشف.

(وفيه) تشاجر* شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصينى مع رجل نطرونى، فشكاه النطرونى إلى محمد كاشف، تابع أحمد كتخدا المجنون، فأرسل إليه يطلبه، فامتنع عليهم، فأرادوا القبض عليه قهراً، فغلب عليهم وضربهم وطردهم، فأرسل له آخرين، ففعل بهم

كذلك، فركب الكاشف والنطرونى معه إلى الوالى وأرشوه، وذهب معهم إلى إسماعيل بك وأخذوا معهم أشخاصاً شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر، وقاطع طريق، ومؤذ لجيرانه، واستأذنه فى قتله، فذهب إليه الوالى بجماعة كثيرة، وقبض عليه، وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر إليه، فلما كان فى صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق وأعلام، وخلفهم النسا يندبن ويصرخن، وينعين، وحضروا إلى الجامع الأزهر، وبعد حصة طلبوا إلى العرضى خارج مصر، فخرجوا، فأظهر إسماعيل بك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم، ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب فى قتله، وأمر بإحضار النطرونى فتغيب، فأمر بالتفتيش عليه، وانفض الجمع وبردت القضية، وراحت على من راح، والأمر لله وحده.

(وفى يوم الأحد) أخذ* إسماعيل بك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد ماية ريال وجملا.

* إسماعيل بك يقرر فرده على البلاد.

(وفى يوم الثلاثا) اجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى، فأظهر لهم إسماعيل بك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك، فقام الاختيارية، وأغلظوا عليه ومانعوا فى ذلك.

(وفى يوم السبت ثانى عشره الموافق لثانى عشر برموده وثامن نيسان الرومى) أمطرت السما صبح ذلك اليوم.

* عاصفة ترابية وأمطار.

(وفى يوم الأحد ثالث عشره) هبت* رياح جنوبية باردة، قوية وأثارت غباراً كثيراً واستمرت إلى ثانى يوم.

(وفى يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الألف من عسكر الأرنؤد إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعيل باشا ، فخرج إسماعيل بك وحسن بك، وعلى بك ، ورضوان بك لملاقاته، ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم.

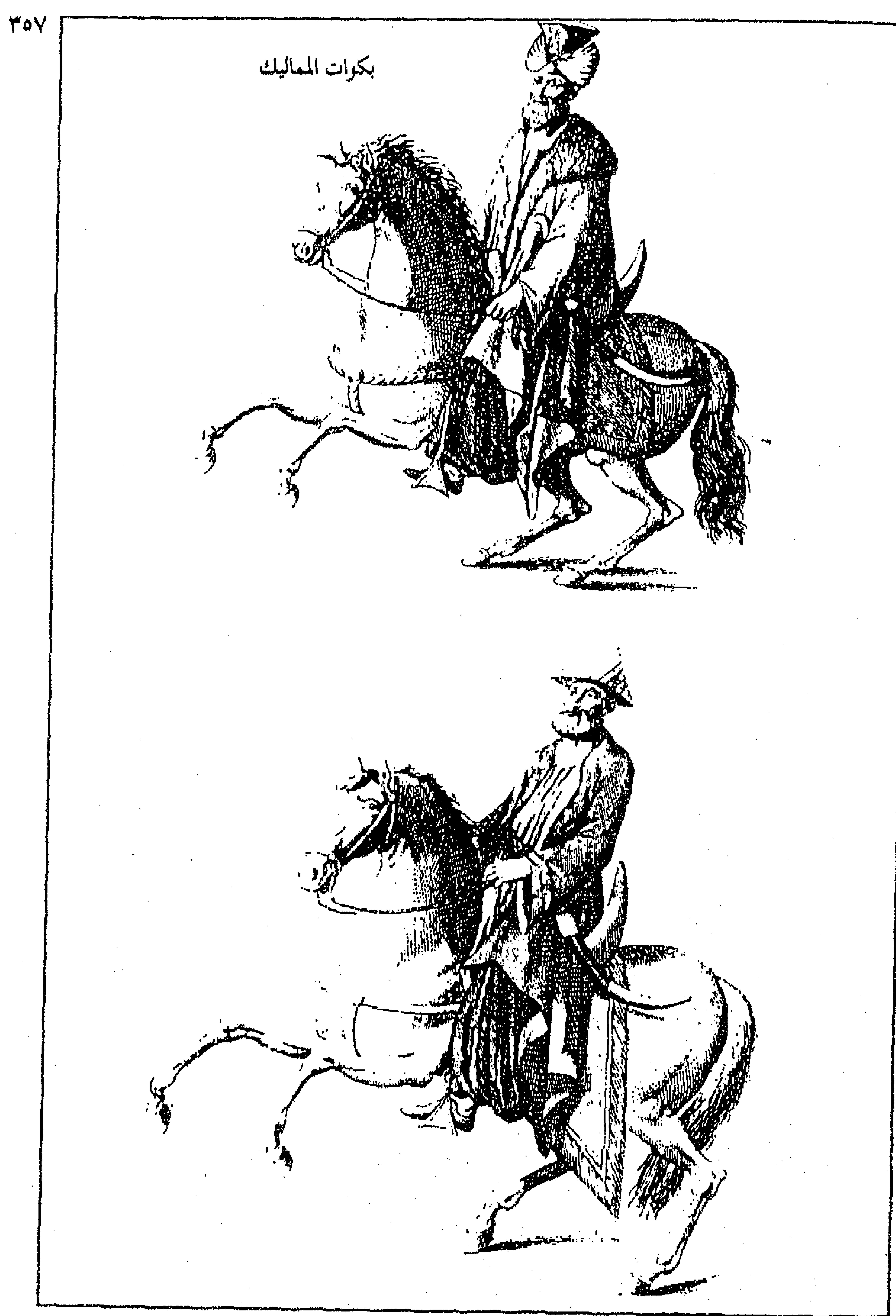
* امطار رعدية شديدة وعاصفة نكباء

(وفى يوم الجمعة ثامن عشره) أمطرت* السماء من بعد الفجر، إلى العشا، وأطبق الغيم قبل الغروب، وأرعد رعداً قويا، وأبرق برقا ساطعًا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية، واستمر البرق والمطر يتسلل غالب الليل، وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج الثور، فسبحان الفعال لما يريد.

* عيد النصارى.

(وفى يوم الأحد عشرينه) كان عيد النصارى* وفيه تقررت الفردة المذكورة، وسافر لقبضها سليم بك أمير الحج ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إبطالها شيء فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة، وليس بأيدى الملتزمين شيء يدفعونه، فقال إذا كان كذلك فإننا نقبضها من البلاد، فلم يسعهم إلا الإجابة.

(وفى يوم الاثنين) حضر إلى ثغر بولاق أغا أسود، وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديواناً فى يوم الثلاثا واجتمع، الأمرا والمشايخ، والقاضى، وقروا المقرر. ووصل صحبة الأغا



بكوات المماليك

* السلطان يرسل ألف قرش لطلبة الأزهر نظير دعوتهم له بالنصر على الموسقو.

المذكور ألف قرش* رومى أرسلها حضرة السلطان، تفرق على طلبة العلم بالأزهر، ويقرون له صحيح البخارى، ويدعون له بالنصر.

(وفى يوم الأربعا) سافر سليم بك ونزل إلى القليوبية.

* إسماعيل بك يقتل كبير الأرنؤد بسبب خوفه من هروبه إلى المماليك القبالى.

(وفيه) قتل* إسماعيل باشا كبير الأرنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته، قيل إنه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم إلى الأمرا القبليين، رغبة فى كثرة عطايهم، فطالبه بنفقة وألح عليه، وقال له إن لم تعطهم، والا هربوا حيث شاءوا، فحضر عنده وفاوضه فى ذلك، فلاطفه وأكرمه واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته.

* السلطان يزيد الألف قرش إلى ثلاثة آلاف توزع على الطلبة كالآتى: الأعلى ٢٠ قرشا والأوسط ١٠ قروش والأدنى أربعة. ثم أحضروا البخارى وقرءوه وصادف ذلك زيادة الطاعون.

(وفى يوم الجمعة) كتبوا* قايمة بأسما المجاورين والطلبة، وأخبروا الباشا، أن الألف قرش، لا تكفى طايفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده، فوزعوها بحسب الحال أعلى، وأوسط وأدنى، فخص الأعلى عشرون قرشًا والأوسط عشرة والأدنى أربعة، وكذلك طوايف الأروقة بحسب الكثرة والقلة، ثم أحضروا أجزاء البخارى وقروه، وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة.

(وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفى صاحبنا حسن أفندى قلفة* الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية.

(*) القلفة: وكيل الرزنامة لشئون مالية الغربية.

(وفيه) توفى أيضاً خليل أفندى البغدادى الشطرنجى.

## (واستهل شهر شعبان بيوم الأربعا)

(فيه) عدى بعض الأمرا بخيامهم إلى البر الغربى، ثم رجعوا فى ثانيه، ثم عدى البعض ورجع البعض، وكل ذلك إيهامات بالسفر، وتمويهات من إسماعيل بك، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة، وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس، وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم، ودخلوا المدينة.

(وفى خامسه) حضر* إلى مصر رجل هندى، قيل إنه وزير سلطان الهند حيدر بك، وكان قد ذهب إلى إسلامبول بهدية إلى السلطان عبد الحميد، ومن جملتها منبر، وقبلة مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة، وهما قطع مفصلات يجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة أنفار، وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور، وأنه طلب منه إمداداً يستعين به على حرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبلاده، فأعطاه مرسومات إلى الجهات بالإذن لمن يسير معه، فسار إلى الإسكندرية ثم حضر إلى مصر، وسكن ببولاق، وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسى من فضة، ويحمل على الأعناق، وقد ماتت العساكر التى كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان، وكل من دخل فيهم برسم الخدمة، وسموه بعلامة فى جبهته لا تزول، فنفرت الناس من ذلك، وملابسهم مثل ملابس الإفرنج، وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم، وعلى رأسهم شقات إفرنجية.

* حضور احد الأمراء الهنود لطلب جنود من مصر لمحاربة الانجليز.

(وفى سابعه) رجع الأمرا، والوجاقلية إلى بيوتهم، وأشاعوا أن الأمرا القبليين رحلوا، ورجعوا القهقرى إلى قبلى.

(وفى عاشره) خرجوا ثانياً وأشيع حضورهم إلى الشيمى.

(وفى لية الجمعة سابع عشره) خرج الأمرا بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس.

(وفى صبحها) حصلت زعجة وضجة، وهرب الناس من القرافتين، ونودى بالخروج فلم يخرج أحد، ثم برد هذا الأمر.

(وفى تلك الليلة) ضربوا* أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون، وسبب ذلك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه، ولم يشركوه معهم.

* قائد الشرطة يقتل خمسة من اتباعه لسرقتهم اموال لم يقاسموه فيها.

(وفى سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم.

(وفى يوم الأربعا تاسع عشرينه) كسفت الشمس* وقت الضحوة الكبرى، وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع وأظلم الجو إلا يسيراً ثم انجلى ذلك عند الزوال.

* كسوف الشمس.

## (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى.

(وفى ثالثه) قلدوا إسماعيل بك خازندار إسماعيل بك الذى كان زوّجه بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون

أغات مستحفظان، وقلدوا خازندار حسن بك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل أغا الجزايرلى لعزله.

(وفى ثانى عشره) حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول، وكان إسماعيل بك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول، وأنه لما وصل إلى إسلامبول، وجد حسن باشا نزل إلى المراكب مسافراً إلى بلاد الموسقو وبينه وبين إسلامبول نحو أربع ساعات، فذهب إليه وقابله ورجع معه فى شكترية* إلى إسلامبول وطلع الهدية بحضرته، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بك، ومراد بك دخلا إلى مصر وخرج من فيها، وحصل هناك هَرج عظيم بسبب ذلك، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر.

* شكترية: أصلها فى التركية چكدرى. وهى نوع من المراكب الشراعية يسير بالتجديف يستعمل فى الحرب والتجارة.

(وفى رابع عشرينه) نهب العرب* قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس، وفيها شى كثير جداً من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار، وبن وأقمشة وبضائع، وذلك خلاف أمتعة الحجاج، وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النسا، وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لأصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزايد، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرمياً.

* البدو العرب ينهبون الحاج وقافلة التجار ويقتلوا أفرادها ويبيعوا نساءها.

(وفى خامس عشرينه) وقع* بين طايفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطى النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة،

* معركة بين المغاربة والقليونجيه فى ساحل بولاق.

وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون إسماعيل بك، ومعهم نسا يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح، وخصوصاً فى مثل هذا الشهر، أو أنهم يتباعدون عنه، فضربوا عليم طبنجات، فثار عليهم المغاربة، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم، ومسكوا من مسكوا وذبحوا من ذبحوه، ورموه إلى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة وأغلقوا الدكاكين، وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك، فلما بلغ إسماعيل بك ذلك اغتاظ وأرسل إلى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالخانات، فلما كان ثانى يوم نزل الأغا والوالى ونادیا فى الأسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة إلى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد، وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه، فامتنعوا من الخروج، وقالوا كيف نخرج إلى العادلية ونموت فيها عطشا، وذهب منهم طايفة إلى إسماعيل كتخدا حسن باشا فأرسل إلى إسماعيل بك بالروضة يترجى عنده فيهم، فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله، فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة، وذهب منهم طايفة إلى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع إسماعيل بك فنادى عليهم بالأمان.

(وفى أواخره)* ورد خبر من دمياط بأن النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا.

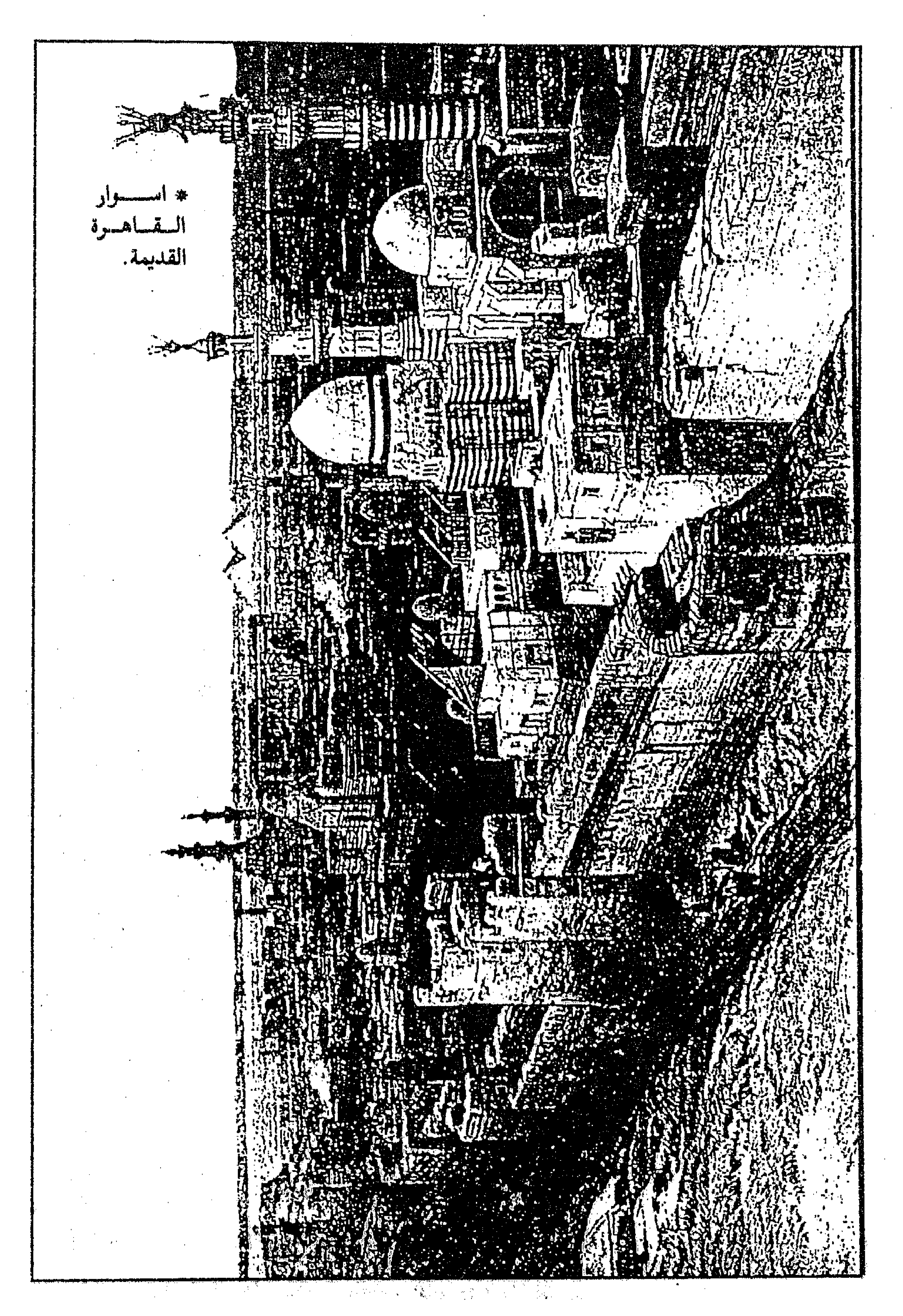
* هجوم الروس على ثغر دمياط وأسر اثنى عشر مركبا.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٢ هـ

(فى رابعه) حضر سليم بك من سرحته.

(وفى خامسه) أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصى من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت إليه فيهما، فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله، فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضاً بجانبه.

(وفيه) حضر طايفة العربان الذين نهبوا القافلة إلى مصر، وهم من العبابدة وقابلوا إسماعيل بك وصالحوه على مال وكذلك الباشا، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم، ولما نهبت القافلة اجتمع الأكابر والتجار وذهبوا إلى إسماعيل بك وشكوا إليه ما نزل بهم فوبخهم، وأظهر الشماتة فيهم، وقال لهم أنتم ناس أكابر، أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لأنفسكم وترغبونهم فى زيادة الأجرة لأجل أغراضكم ومتاجركم، وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحداً فجزاكم ما حل بكم، ثم ذهبوا إلى الباشا أيضًا وكلموه فقال لهم مثل ذلك، وقال أيضا إنه بلغنى أنكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأبى شريف وأنتم أكلتم حقى، فأجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص، فاغتاظ من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد على الكلام والخطاب؟ ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل



* اسوار القاهرة القديمة.

أقل حياء منهم، وصارت يده ترتعش من الغيظ، وخرجوا من بين يديه آيسين، والحاضرون يلطفون له القول ويأخذون بخاطره، وهو لا ينجلي عنه الغيظ، وهو يقول كيف أن مثل هذا العامي السوقي يرد عليّ هذا الجواب، ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت، فلو قال له إن حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل، والأمر لله وحده وانفصل الأمر على ذلك.

(وفي يوم السبت ثامنه) نزلوا* بكسوة الكعبة من القلعة إلى المشهد الحسيني.

* النزول بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسيني.

(وفي ليلة الثلاثا حادى عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة، وركب جميع الأمرا وخرجوا إلى المتاريس، وأشيع أن الأمرا القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب الوالي والأغا وصاروا يفتحون الدروب بالعتالات، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضي، وباتوا بقية الليل في كركبة عظيمة، وأصبح الناس هايجين والمناداة متتابعة على الناس والألضاشات والأجناد والعسكر بالخروج، وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق وقصدوا الهجوم على المتاريس في غفلة من الليل، فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر، فلما حصل ذلك رجعوا إلى بياضة* وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا إلى فوق، ولم يزل المصريون مقيمين بطرا ما عدا إسماعيل بك فإنه رجع بعد يومين لأجل تشهيل الحاج.

* بيّاضة: هي بلدة البياضيّة بزيادة ياء بعد الضاد التابعة لمركز ملوى محافظة المنيا.

الجبرتي/ سنة ١٢٠٢ هـ

(وفى يوم السبت ثانى عشرينه) خرج سليم بك أمير الحاج بموكب المحمل، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمرا بالمتاريس.

## ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين

فى ذلك اليوم رسموا بنفى سليمان بك الشابورى إلى المنصورة وتقاسموا بلاده.

(وفيه) رجع الأمرا من المتاريس إلى مصر القديمة كما كانوا، ولم يبق بها إلا المرابطون قبل ذلك.

* الشوام والمغاربة بالأزهر يهاجمون الشيخ العروسى بسبب الجراية.

(وفى يوم الثلاثاء) ثار* جماعة الشوام وبعض المغاربة بالأزهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية، وقفلوا فى وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج، فرجع إلى رواق المغاربة، وجلس به إلى الغروب، ثم تخلص منهم، وركب إلى بيته، ولم يفتحوا الجامع، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق، وأمروا الناس بغلق الدكاكين، وذهب الشيخ إلى إسماعيل بك وتكلم معه، فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك، وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا، ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا، ويعودون، فتبرأ من ذلك فلم يقبل، وذهب أيضاً وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بك، فقال الباشا، مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم، وينفيهم، فمانعوا فى ذلك، ثم ذهبوا إلى على بك الدفتردار وهو الناظر على الجامع، فتلافى القضية وصالح إسماعيل بك وأجروا لهم الأخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم، وامتنع الشيخ العروسى، من دخول الجامع أياماً، وقرأ درسه بالصالحية.

(وفى يوم الأحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطى) أو فى* النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج.

* وفاء النيل. ١٣ مسرى ١٥٠٤ق.

(وفى عشرينه) انفتح* سد ترعة مويس فأحضر إسماعيل بك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى كان تكفل بها. لأنه كاشف الشرقية ولامه ونبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها، فاعتذر بعدم الإمكان وخصوصاً وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد، فاغتاظ منه وأمر بقتله، فاستجار برضوان كتخدا مستفحظان فشفع فيه، وأخذه عنده وسعى فى جريمته وصالح عليه.

* سقوط سد ترعة مويس.

(وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بك الشابورى من المنصورة.

## (شهر الحجة)

(فى غرته) حضر قليونان روميان إلى بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعاً والثانى أقل منه اشتراهما إسماعيل بك.

(وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب.

(وفى رابع عشره) عمل الباشا ديوانًا بقصر العينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين.

(وفى يوم الأربعاء سادس عشره) عمل* الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائرالأمرا والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلجى(*) حضر بمكاتبات من قرال الموسقو

* موقف الروسيا من السلطنة العثمانية ومن الأمراء المماليك.

(*) الالجى: السفير، أو الرسول.

ولحضوره نبأ ينبغي ذكره، كما نقل إلينا وهو أن قرال الموسقو(*) لما بلغه حركة العثمنلي في ابتدا الأمر على مصر أرسل مكاتبة إلى أمرا مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك فأهملوه ولم يلتفتوا إليه، ورجع منْ غير رد جواب، وورد حسن باشا فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلي وكاتبوا القنصل، فأعاد الرسالة إلى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع، وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين، وشاع الخبر في الجهات بعودهم، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكراً من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الإلجي، فحضر إلى ثغر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الأمر فعربد بالثغر وأخذ عدة نقاير(*) كما ذكر ورجع إلى مرساه أقام بها وكات قراله وعرفه صورة الحال، وأنّ من بمصر الآن من جنسهم أيضاً وأن العثمنلي لم يزل مقهوراً معهم، فأجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وإمدادهم، فكتب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلجي، وحضر إلى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه، فأعلموا الباشا بذلك سراً وأرسلوا إليه بالحور، فلما وصل إلى شلقان(*) خرج إليه إسماعيل بك في تطريدة كأن لم يشعر به أحد، وأعد له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق(*)، ثم اجتمع به صحبة على بك وحسن بك ورضوان بك وقروا المكاتبات بينهم، فوصل إليهم عند ذلك جماعة من أتباع

(*) قرال الموسقو: ملك روسيا.

(*) النقاير: مفردها: نقيرة، وهي السفينة الصغيرة.

(*) شلقان: بلدة تابعة لمركز قليوب ـ محافظة القليوبية.

(*) القناق: المنزل.

الباشا وطلبوا ذلك الإلجى عند الباشا وذلك بإشارة خفية بينهم وبين الباشا، فركبوا معه إلى قصر العينى وأرسل الباشا فى تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان فى صبحها، فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقريت فى المجلس والترجمان يفسرها بالعربى، وملخصها خطابًا إلى الأمرا المصرية أنه بلغنا صنع ابن عثمان الخاين الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم، وقصده أن بعضكم يقتل بعضاً ثم لا يبقى على من يبقى منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوايده من الظلم والجور والخراب، فإنه لا يضع قدمه فى قطر إلا ويعمه الدمار، والخراب، فتيقظوا لأنفسكم واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية، وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤسا منكم، وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ولاتخشوه فى شيء فنحن نكفيكم مؤونته، وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت فى السابق، ويكون لنا أمر بلاد الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون، فلما قرى ذلك اتفقوا على إرسالها إلى الدولة فأرسلت فى ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والأمرا، وأنزلوا ذلك الإلجى فى مكان بالقلعة مكرما.

(وفى يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية إلى جهة قبلى وأبقوا اثنين، وأرسلوا بها عثمان بك طبل الإسماعيلى، وعساكر رومية، والله أعلم، وانقضت هذه السنة.

٤٩٤/ حسن بن غال بالجداوى.

## (وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر)

مات الإمام العلامة، أحد المتصدرين، وأوحد العلما المتبحرين حلاَّل المشكلات، وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوى المالكى الأزهرى، ولد بالجدية فى سنة ثمان وعشرين وماية وألف،وهى قرية قرب رشيد، وبها نشا، وقدم الجامع الأزهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوى وعلى أفْقَه المالكية فى عصره السيد محمد بن محمد السلمونى، وحضر على الشيخ خضر العمروسى، وعلى السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدى أخذ عنهم الفنون بالإتقان ومهر فيها، حتى عد من الأعيان، ودرس فى حياة شيوخه، وأفتى، وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة، حسن السيرة، فصيح اللهجة، شديد العارضة، يفيد الناس بتقريره الفايق، ويحل المشكلات بذهنه الرايق، وحلقة درسه عليها الخفر، وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر، وله مولفات وتقييدات وحواش، وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجى ببولاق، ووظيفة تدريس بالنسانية أيضاً وينزل إلى بلدة الجدية فى كل سنة مرة، ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه، ويفصلون على يديه قضاياهم،ودعاويهم، وأنكحتهم، ومواريثهم ويوخرون وقايعهم الحادثة بطول السنة إلى حضوره، ولا يثقون إلا بقوله، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع لديه من الأرز، والسمن، والعسل، والقمح، وغير ذلك ما يكفى عياله إلى قابل مع الحشمة والعفة، توفى بعد أن تعلل أشهراً فى أواخر شهر ذى الحجة، وجهز وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل، ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعده لنفسه ــ رحمه الله تعالى.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٢ هـ

٤٩٥/ حسن الكفراوى.

(ومات) الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى الشيخ حسن الكفراوى الشافعى الأزهرى، ولد ببلده كفر الشيخ حجازى بالقرب من المحلة الكبرى فقرا القرآن، وحفظ المتون بالمحلة، ثم حضر إلى مصر وحضر شيوخ الوقت، مثل الشيخ أحمد السجاعى، والشيخ عمر الطحلاوى، والشيخ محمد الحفنى، والشيخ على الصعيدى، ومهر فى الفقه والمعقول، وتصدر ودرس، وأفتى، واشتهر ذكره ولازم الأستاذ الحفنى، وتداخل فى القضايا والدعاوى، وفصل الخصومات بين المتنازعين، وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات، ونما أمره، وراش جناحه، وتجمل بالملابس، وركوب البغال، وأحدق به الأتباع، واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى، بحارة الشنوانى بعد موت ابنه سيدى على، فزادت شهرته، ووفدت عليه الناس، وأطعم الطعام، واستعمل مكارم الأخلاق، ثم تزوج ببنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها، فجيش عليه أهل الناحية، وأولوا النجدة والزعارة*. والشطارة، وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده، ولو من الحكام، وتردد إلى الأمير محمد بك أبو الدهب قبل استقلاله بالإمارة، وأحبه، وحضر مجالس دروسه، فى شهر رمضان بالمشهد الحسينى، فلما استبد بالأمر، لم يزل يراعى له حق الصحبة، ويقبل شفاعته فى المهمات، ويدخل عليه من غير استئذان فى أى وقت أراد، فزادت شهرته، ونفذت أحكامه وقضاياه، واتخذ سكناً على بركة جناق أيضًا، ولما بنى محمد بك جامعه، كان هو المتعين فيه بوظيفة التدريس، والإفتا ومشيخة الشافعية، وثالث ثلاثة المفتين، الذين قررهم الأمير المذكور، وقصر عليهم الإفتا، وهم

* الزّعارة: بتشديد الزاى: الشراسة.

الشيخ أحمد الدردير المالكى، والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفى، والمترجم، وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها، أنشاها لهم بظاهر الميضاة، بجوار التكية التى جعلها لطلبة الأتراك، بالجامع المذكور حصة من النهار فى ضحوة كل يوم للإفتاء، بعد إلقايهم دروس الفقه، ورتب لهم ما يكفيهم، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات، فاستمروا على ذلك أيام حياة الأمير، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة* المشعوذ الذى تقدم ذكره فى ترجمة يوسف بك، ونوه بشأنه عند الأمرا والناس، وأبرزه لهم فى قالب الولاية، ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات، إلى أن اتضح أمره ليوسف بك، فتحامل عليه، وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله، لم يتمكن من إيذائهما فى حياة سيده، فلما مات سيده، قبض على الشيخ صادومه، وألقاه فى بحر النيل، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتا، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفى،وانكسف باله، وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قليلا، حتى هلك يوسف بك، قبل تمام الحول، ونسيت القضية، وبطل أمر الوظيفة والتكية، وتراجع حاله كالأول، ووافاه الحمام بعد أن تمرض شهوراً وتعلل، وذلك فى عشرين شعبان من السنة، وصلى عليه بالأزهر، فى مشهد حافل، ودفن بتربة المجاورين، ومن مولفاته إعراب الآجرومية، وهو مولف نافع مشهور بين الطلبة، وكان قوى البأس، شديد المراس، عظيم الهمة الشكمية، ثابت الجنان عند العظايم، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة، ويحب الحركة بالليل والنهار، ويمل السكون والقرار، وذلك مما يورث الخلل، ويوقع فى الزلل، فإن العلم إذا لم يقرن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل،

* قصة الشيخ صادومه السابق ذكرها.

ويجمل بالتقوى، ويزين بالعفاف، ويحلى باتباع الحق والإنصاف، أوقع صاحبه الخذلان، وصيره مثلة بين الأقران، كما قال البدر الحجازى* رحمه الله تعالى:

(*) حسن البدر الحجازى: ترجمته رقم ٥٧ الجزء الأول.

إذا بعبد أراد الله نائبة
أعطاه ما شاء من علم بلا عملِ
فَعَدّه لاصطياد المال مصيدةً
يَغْدُو بهَ عدْوَ مَعْدودِ من الهمل
مثلَ الحمار الذى الأسفارُ يحملها
وما استفاد سوى الإجهاد والملل
يقول بالأمس عند القاض كنت كذا
عند الأمير وقد أبدى البشاشة لى
وقام لى وبقدرى قام أطعمنى
حلوى وألبسني الحالى من الحلل
ومن حكانى والحكام طُوعَ يدى
وأين مثلى وما فى الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيراً ومنطق معْ
علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرّها من علوم ليس من أحد
يحاول البعض منها غير منخذل
فصال إذ صار بالأشرار متصلا
على الأنام صيالَ الصارم الصقل
له يشار إذ ما سار وهو على
ركوب جاب(*) سمين فى الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به
قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصبيح إذا رام يقريهم بهمته
صياح شخص عن المعقول فى عقل

* (جاب) الجأب: الحمار الغليظ من حمر الوحش: يهمز ولا يهمز، والجمع جؤوب (لسان العرب) وفى القاموسى المحيط: الجأب: الحمار الغليظ،، والسرّة، والأسد وكل جاف غليظ،

يقول ذا مذهبى أو ما فهمت وذا
بالرد عندى أولى، ليس ذا بجلى
كأنه فى الورى قد صار مجتهدا
كالشافعى وأبى ثور أو الذهلى
فتاه فى تيه وادى العُجب ليس له
إلى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا فى المقت ميت هوى
أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فيالداهية دهياء قد نزلت
به وزَلّ بها فى هوة الزلل
إذا أعقبته عقابًا لا عقيب له
وعلة ما علاها قط من علل
فحين حلت به حلت حلاه وما
لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فجًا شنيعًا خذ بعيدَ مدىً
على متون جياد العزم وارتحل
إذا ذلك الشخص إبليسُ التعيسُ ومَنْ
له بإبليسَ يالِلناس من قِبَل
إليك يا ملجأ الجانى لجا حسن
هو الحجازى الذى قد جال فى الوجل
من الدعاء الذى لا نفع فيه ومِنْ
فخش المقال وسوء الحال والحل
وصَل رب وسلم ما استنار ضحى
على نبيك طه أفضل الرسل
والأل والصحب والأتباع من كملوا
ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا، يا أرحم الراحمين اللهم آمين،

٤٩٦/ أبو العباس المغربي.

(ومات) الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربى أصله من الصحراء من عمالة الجزاير، ودخل مصر صغيراً فحضر دروس الشيخ على الصعيدى، فتفقه عليه، ولازمه، ومهر فى الآلات والفنون، وأذن له فى التدريس. فصار يقرى الطلبة فى رواقهم، وراج أمره لفصاحته، وجودة حفظه، وتميز فى الفضايل، وحج سنة اثنتين وثمانين وماية ألف، وجاور بالحرمين سنة، واجتمع بالشيخ أبى الحسن السِّنْدى، ولازمه فى دروسه، وباحثه. وعاد إلى مصر، وكان يحسن الثنا على المشار إليه، واشتهر أمره؛ وصارت له فى الرواق كلمة، واحترمه علما مذهبه لفضله وسلاطة لسانه، وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة فى الرواق وتعصب له جماعة، فلم يتم له الأمر، ونزل له السيد عمر أفندى الأسيوطى عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين، وكان محجاجًا عظيم المراس يتقى شره، توفى ليلة الأربعا حادى عشرين شعبان غفر الله لنا وله.

٤٩٧/ موسى البشبيشى.

(ومات) الإمام الفقيه العلامة النحوى المنطقى الفرضى الحيسوب الشيخ موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى نشا بالجامع الأزهر من صغره وحفظ القرآن والمتون، وحضر دروس الأشياخ، كالصعيدى ، والدردير، والمصيلحى، والصبان، والشنويهى ومهر، وأنجب وصار من الفضلا المعدودين، ودرس فى الفقه، والمعقول، واستفاد وأفاد. ولازم حضور شيخنا العروسى فى غالب الكتب فيحضر،

ويملى، ويستفيد ويفيد، وكان مهذبًا فى نفسه متواضعًا مقتصدًا فى ملبسه ومأكله، عفوفًا قانعًا، خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته، ولم يزل منقطعًا للعلم والإفادة، ليلا ونهارًا، مقبلاً على شانه، حتى توفى رحمه الله تعالى حادى عشر شعبان مطعونًا.

٤٩٨/ محمد الشافعي.

(ومات) العلامة الأديب واللوذعى اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد بن على بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربى التونسى نزيل مصر، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين وماية ألف، ونشأ فى قراءة القرآن وطلب العلم، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين، وجاور بالأزهر، برواق المغاربة، وحضر علماء العصر فى الفقه، والمعقولات، ولازم دروس الشيخ على الصعيدى وأبى الحسن القلعى التونسى شيخ الرواق، وعاشر اللطفا والنجبا من أهل مصر، وتخلق بأخلاقهم، وطالع كتب التاريخ والأدب وصار له ملكة فى استحضار المناسبات الغريبة والنكات، وتزوج وتزيا بزى أولاد البلد، وتحلى بذوقهم، ونظم الشعر الحسن، فمن ذلك ما أنشدنى لنفسه يمدح الرسول ﷺ.

هذا الحمى وعبيره المتعطر
فعلام دمعك من جفونك يمطر
وأنخ مطاياك التى أوصلتها
إدلاجها بهجيرها إذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز
ونقطت أسطره التى تتعذر
ودفعتها فى كل حزن شامخ
سامى السرى(*) عنه البزاة تقصر

* السَّرِىّ: بفتح السين والراء الشرف.

حتى أتت بك قَبْرَ أفضل مُرْسَل
فلها عليك فضائل لا تنكر
عيّن العناية مهبط الوحى الذى
جاءت به الرسل الكرام تبشر

(ومنها):

ما نال معجزةً نبىٌّ غيره
إلا به فهو النبى الأكبر
أدناه بالمعراج خالقه إلى
حيث الأمين يقول زد وأقصر
حتى رأى المولى(*) بعينى رأسه
أرأى السِّوى المولى بعين تبصر

(وله يمدلح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تأتى عيسها ورجالها
خفافًا وتغدو مثقلات رحالها
ولولاك لم تعجم سطور سباسب
بأقلام عيس قد برتها جبالها
إذا توج الحادى بمدحك لفظه
نرى الأرض تطوى للركاب رحالها
وإن فكروا فى حسن معناك فى الدجى
أضاءت لهم أيمانها وشمالها
لعمرى لقد أحييت ما كان دارسًا
من المكرمات المستطاب نوالها
وقمتَ لدين الله خير معاضد
فحاق لأعداك الغداة نكالها

(وله مضمنا بيت المتنبى)

فالمعنى أنه عالى الشرف.

(*) المولى: الله جل جلاله.

وقالوا نأى من كنت مغرب بحبه
وتزعمه خلا ونعم خليل
ولو كان خلاما نأى عنك ساعة
ولم يرض فى شرع الهوى ببديل
فقلت دعونى لا تهيجوا بلابلى
بقال على ما نابنى وبقيل
وان رُمتُموارشدى فقولوا وأقبلوا
فأى فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبراً عليه أو البكا
فقلت البكا أشفى إذاً لغليلى

(وله):

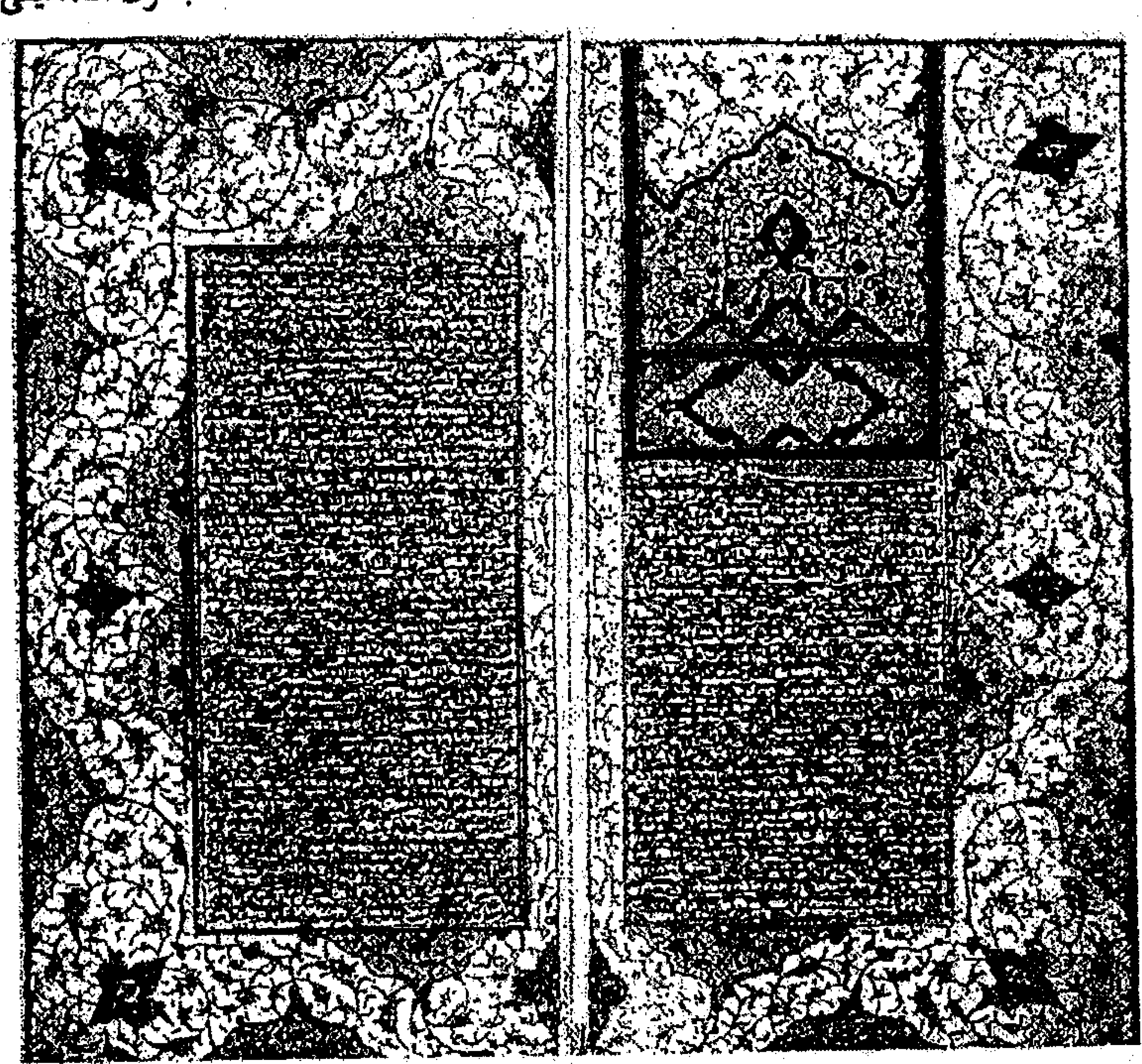
أيد الحق تجده
ملجأ فى كل شده
فكفى بالمرء إثما
أن يضيع الحق عنده

(وله):

أطال اشتياقى قرقف الشفة اللعسا
وأيقظ وجدى سحر مقلته النعسا
وأخمدى صبرى حين شب جماله
لهيبًا نفت عنى حرارته الأنسا
فُتِنّا به مذ صاغه الله فتنة
وأصبح يحكى فى سما حُسنه الشمسا
ومذ سأل العذال عنه لهوتهم
ببيت به لغز به استخونوا الحدسا
فآخره عشر لأوله كما
بدا عَدٌ ثانيه لثالثه خمسا



* كتاب في الوقفيات للسيدمحمد البكرى الصديقي.



* القاموس المحيط للفيروزابادى.

واللغز في اسم محمد، وله غير ذلك، توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة.

٤٩٩/ مصطفى جاد.

* أشهر صنّاع الكتب (التجليد) في عهد الجبرتي.

(ومات) صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد، ولد بمصر ونشأ بالصحرا بعمارة السلطان قايتباى، ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها، فعاني ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق أستاذه وأدرك دقايق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة، والأصباغ، الملونة والرسم، والجداول، والأطباع وغير ذلك، وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار، مثل الدقدوسي، وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد، والشيخ محمد الشناوي، وكان لطيف الذات خفيف الروح، محبوب الطباع، مألوف الأوضاع، ودوداً مشفقًا عفوقًا صالحاً ملازمًا على الأذكار والأوراد مواظباً على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفًا وشتاء سفراً وحضراً حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته، وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرا واضحة، وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية، وتلقن عنه الذكروالاسم الأول وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ، ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته، ويستنسخ بعض الكتب، ويبيعها ليربح فيها إلى أن وافاه الحمام، وتوفي سابع شهرالقعدة من السنة، بعد أن تعلل أشهراً رحمه الله وعوضنا فيه خيراً، فإنه كان بي رءوفا وعليّ شفوقاً ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن

العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض، ولم أر بعده مثله، وخلف بعده أولاده الثلاثة: وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوى والشيخ صالح المذكور وهو الآن عمدة مباشرى الأوقاف بمصر وجابى المحاسبة، وله شهرة ووجاهة فى الناس، وحسن حال وعشرة، وسير حسن، وفقه الله وأعانه على وقته.

٥٠٠/ خليل أفندى البغدادى من أشهر لاعبى الشطرنج فى وقته.

(ومات) أيضاً الصنو الفريد واللوذعى الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا فى الله خليل أفندى البغدادى، ولد ببغداد دار السلام وتربى فى حجر والده، ونشا بها فى نعمة ورفاهية، وكان والده من أعيان بغداد وعظمايها ذا مال، وثروة عظيمة، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة، وخلطة ومعاملة، فلما وصل الطاغية، طهماز إلى تلك الناحية، وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور، فقبض على والد المترجم، وأتهمه بأموال الباشا وذخايره، ونهب داره، واستصفى أمواله ونواله، وأهلك تحت عقوبته وخرج أهله، وعياله، وأولاده فارين من بغداد على وجوههم، وفيهم المترجم، وكان إذ ذاك أصغر إخوته، فتفرقوا فى البلاد، وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر واستطونها، وعاشر أهلها وأحبه الناس للطفه، ومزاياه وجود الخط على الأنيس، والضيائى والشكرى، ومهر فيه، وكان يجيد لعب الشطرنج، ولا يباريه فيه أحد مع الخفة، والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبى، وبذلك رغب فى صحبته الأعيان،

والأكابر وأكرموه، وواسوه مثل عبد الرحمن بن عثمان وسليمان بك الشابورى وسليمان جربجى البرديسى، وكان غالب مبيته عنده، ولم يزل ينتقل عند الأعيان، باستدعا ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة، وحسن العشرة، ويأوى إلى طبقته، ولم يتاهل، ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار، بالأشرقية، وبآخره عاشر الأمير مراد بك واختص به، وأحبه فكان، يجود له الخط ويناقله فى الشطرنج، وأغدق عليه، وولاه بالبر فراج حاله، واشترى كتبا وواسى إخوانه، وكان كريم ، النفس جدا، يجود وما لديه قليل، ولا يبقى على درهم ولا دينار، ولما خرج مراد بك من مصر حزن لفقده، وبعده، وباع ما اقتناه من الكتب، وغيرها، وصرف ثمنها فى بره، ولوازمه، وعبه دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها، ويفرق فى مروره على الأطفال والفقرا، والكلاب، وكان بشوشا، ضحوك السن دايماً منشرحا، يسلى المحزون، ويضحك، المغبون ويحب الجمال، ولا يوخر المكتوبة* عن وقتها أينما كان، ويزور الصلحا والعلما ويحضر فى بعض الأحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسايل الفقهية، ويحب سماع الألحان واجتماع الإخوان ويعرف اللسان التركى، ودخل بيت البارودى كعادته فأصيب، بالطاعون وتعلل، ليلتين، وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه، فلقد كانت أفاعيله وطباعه تدل على جود أصله وطيب أعراقه وأصوله كما قال الإمام على كرم الله وجهه.

(*) المكتوبة: أى الصلوات المفروضة عليه. ومنه كتب الله الصيام أى أوجبه.

إذا رمت تعرف أصل الفتى
أدر لحظ وجهك فى منظره
فإن لم يبن لك فانظر إلى
أفاعيله فهى من جوهره
فإن لم يبن لك من ذا وذا
فلا تعمدن سوى محضره
فإن المحاضر زين الرجال
بها يعرف النذل من مخبره.
بلوت الرجاو وعاشرتهم
وكل يعود إلى عنصره

٥٠١/ إبراهيم قلفة الشهر.

(ومات) الجناب الأوحد والجنيب المفرد الفصيح اللبيب، والنادرة الأريب السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن على سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسينى الشافعى المعروف بقلفة الشهر، تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخونى إذ كان إمام والده،وتدرج فى معرفة الأقلام والكتابة، فلما توفى والده تولى مكانه أخوه الأكبر يوسف فى كتابة قلم الشهر، فلما شاخ، وكبر سلمه إلى أخيه المترجم فسار فيه أحسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر فى غرايب الفنون وأخذ طريق الشاذلية والأحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشك، وكان يبره، ويلاحظه بمراعاته وانتسب إليه، وحضر الصحيح، وغيره على شيخنا السيد [محمد] مرتضى، وسمع عليه كثيرا من الأجزاء الحديثية فى منزله بالركبيين وبالأزبكية فى مواسم النيل، وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروة وكرم مفرط وتجمل فخر، عمله فوق

همته سموحا بالعطا متوكلا، توفى صبح يوم الأربعا غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام، وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون، ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن أفندى، وقاسم أفندى أبقاهما الله، وأحيابهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا الأيام.

٥٠٢/ محمد الفيومى العقاد.

(ومات) الإمام العلامة، والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الأصولى المعقولى الورع الصالح، الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد، أحد أعيان، العلما النجبا الفضلا تفقه على أشياخ العصر، ولازم الشيخ الصعيدى المالكى، ومهر وأنجب ودرس، وانتفع به الطلبة فى المعقول، والمنقول، وألف، وأفاد، وكان إنسانًا حسنًا جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعًا مشهوراً بالعلم والفضل، والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوباً، للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحرا، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه، رحمه الله.

٥٠٣/ حسن أفندى الزامك

(ومات) صاحبنا الجناب المكرم، والملاذ المفخم أنيس الجليس، والنادرة الرئيس حسن أفندى بن محمد أفندى المعروف بالزامك قلفة الغربية، ومن له فى أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى فى حجر والده، ومهر فى صناعته، ولما توفى والده خلفه من بعده، وفاقه فى هزله وجده، وعاشر أرباب الفضايل واللطفا، وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد إليه بالبشر، والطلاقة، ويبذل جهده فى قضا حاجة من له به أدنى

علاقة، فاشتهر ذكره وعظم أمره، وورد إليه الخاص والعام حتى أمرا الألوف العظام، فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع* مع الحشمة، والرياسة وحسن المسامرة، والسياسة، قطعنا معه أوقاتًا كانت فى جبهة العمرغرة، ولعين الدهر مسرة وقره، وفى هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام، وقضى بعض اللوازم، والأشغال، واشترى الخيش ، وأدوات الأحمال فوافاه الحمام، وارتحل إلى دار السلام بسلام، وذلك فى أواخر رجب بالطاعون، رحمه الله.

(*) المريع: بفتح الميم: الخصيب.

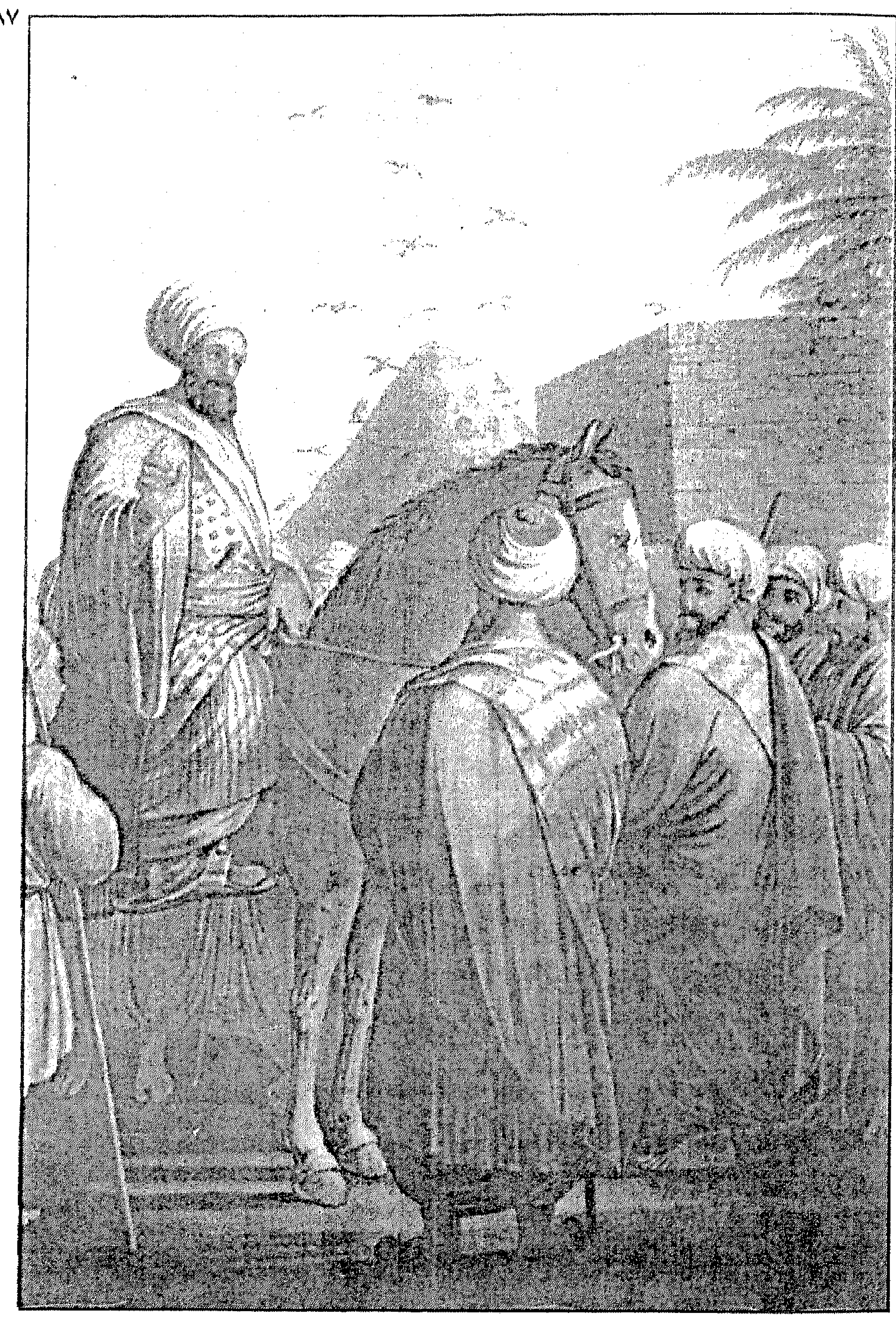
٥٠٤/ احمد افندى الروزنامجى.

(ومات) أيضًا الجناب العالى، واللوذعى الغالى ذو الرياستين، والمزيتين والفضيلتين الأمير أحمد أفندى الرزونامجى، المعروف، بالصفائى ، تقلد وظيفة الروزنامه، بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندى، فكان لها أهلا وسار فيها سيرًا حسنًا بشهامة، وصرامة ورياسة، كان يحفظ القرآن حفظًا جيدًا وحضر فى الفقه، والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك، وكان يحفظ متن الألفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثيرًا من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعا للمعرفة والعالمية، فتراه أميرًا مع الأمرا، وريسًا مع الرؤسا، وعالمًا مع العلما، وكاتبًا مع الكتاب، وولداه سليمان أفندى المتوفى سنة ثمان وتسعين، وعثمان أفندى المتوفى بعده فى الفصل سنة خمس ومايتين، ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد. وكانا ريحانتين نجيبين ذكيين مفردين، أعقب سليمان محمد أفندى وتوفى فى سنة ست عشره، وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندى الموجود الآن،وأعقب عثمان

أحمد، وهو موجود أيضًا إلا أنه بعيد الشبه من أبيه، وعمه، وأولاد عمه، وجده وجدته؛ وأما ابن عمه حسن أفندى فهو ناجب ذكى بارك الله فيه، ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد أفندى المعروف بأبى كلبة على مال دفعه فأقام فى المنصب دون الشهرين، ومات أحمد أفندى فسعى عثمان أفندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبة ما دفعه فى الهبا، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة.

٥٠٥/ محمد أفندى كاتب الرزقه الاحباسية.

(ومات) العمدة المفرد، والنجيب الأوحد محمد أفندى كاتب الرزقه الأحباسية، وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها وأتقنوا أمرها، وكان محمد أفندى هذا لا يعزب عن ذهنه شى يسأل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية، والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظناتها، ومن انحلت عنه ومن انتقلت إليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق ص بالفقرا فى عوايد الكتابة، وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدًا فى معيشته قانعًا بوظيفته لا يتفاخر فى ملبس ولامركب، ويركب دايما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر إذا طلع إلى الديوان مع السكون والحشمة، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ثامن من ربيع الثانى، وتقرر فى الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حموده أفندى، فسار كأسلافه سيرًا حسنًا، وقام بأعبا



الوظيفة حسا ومعنى إلا أنه عاجله الحمام، وانخسف بدره قبل التمام، وتوفى بعد جده بنحو سنتين، وشغرت الوظيفة وابتذلت كفيرها، وهكذا عادة الدنيا.

٥٠٦/ الشريف سرور أمير مكة

(ومات) الجناب السامى والغيث الهاطل الهامى ذو المناقب السنية والأفعال المرضية والسجايا المنيفة والأخلاق الشريفة، السيد السند حامى الأقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية، الشريف السيد سرور أمير مكة، تولى الأحكام وعمره نحو إحدى عشرة سنة، وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة، وساس الأحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ورياسة، وأمّن تلك الأقطار أمنا لا مزيد عليه،ومات وفى محبسه نيف وأربعماية من العربان الرهاين، وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته، ويباشر الأمور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الأمور الكلية والجزئية، ولا ينام الليل قط، فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الأخير، ولم يزل يتنفل ويطوف حتي يصلى الصبح ثم يتوجه إلى داره فينام إلى الضحوة، ثم يجلس للنظر فى الأحكام، ولا يأخذه فى الله لومة لايم، ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس إليه، فعمرت تلك النواحى وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام، فكان المسافر يسير بمفّرده ليلا فى خفارنه، وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم، ولم يخلفه إلامذم، ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

## (ثم دخلت سنة ثلاثة ومايتين وألف) [١٧٨٨م]

فكان ابتدا المحرم يوم الخميس، وفيه زاد اجتهاد إسماعيل بك فى البناء عند طرا،وأنشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل، وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل، وأخرج إليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك.

(وفى تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال يطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة.

(وفى رابع عشرينه) سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحقوا* بالغلايين، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول* وعاملون سبعة متاريس، والمراكب وصلت إلى أول متراس فوجدوهم مالكين مزم الجبل، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لاتصيبهم، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق، وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الأول، فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طايفة المغاربه جماعة وهرب الباقون ونصبت روس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب.

١٢٠٣هـ.
١٥٠٥ق.
١٧٨٨م.
غاية الفيضان ٢ قيراط/ ٢٢ ذراع
١ يناير ١٧٨٩ = ٢٥ كيهك ١٥٠٥ = الخميس ٣٠ ربيع الثانى ١٢٠٣.
فى سنة ١٧٨٨ افرنكية انتصرت العثمانيون على يوسف الثانى ملك الهونجوريا فى واقعة لوجوش.
فى ربيع ثان/ ديسمبر.أمر الباشا باعمال تسعيرة جديدة كان فيها أردب القمح بثلاث ريالات ونصف، بعد تسعة ونصف.
وفى ١١ جماد الثانى رفع عابدى باشا عن مصر، وتولى عليها إسماعيل باشا التونسى، بعد أن حكم سنة و ١١ شهرا وفى ١٢ رجب جلوس السلطان سليم خان الثالث ابن السطان مصطفى بدلا عن الغازى السلطان عبد الحميد، المتوفى فى يومها،وعمره: ٦٦ سنة، ومدة سلطنته ١٥ سنة و ٨ أشهر.
فى ذو القعدة/ يوليو.اكتشف هرشيل سادس وسابع اقمار زحل.
وفى ٤ شوال قررت حكومة فرانسا حرية المطبوعات.
١ توت سنة ١٥٠٦ = ٩ سبتمبر ١٧٨٩ = الزربع ١٨ الحجة سنة ١٢٠٣.

* الغلايين: مفردها غليون
(*) الصول: بلدة تابعة لمركز الصف ـ محافظة الجيزة.

(وفى سادس عشرينه) سافر أيضًا عثمان بك الحسنى وامتنع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القبلية، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته فى الزيادة، واستمر على الأراضى من غير نقص إلى آخر شهر بابة القبطى وروى جميع الأراضى.

(وفى سابع عشرينه)* حضر سرّاج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح، وعلى أنهم يرجعون إلى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فإنهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين اللقا مع أخصامهم فلم يخرجوا إليهم فلا يكونون سببًا لقطع أرزاق الفقرا والمساكين، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهاين؛ وهم عثمان بك الشرقاوى وإبراهيم بك الوالى ومحمد بك الألفى ومصطفى بك الكبير، ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا.

* الأمراء القبالى يطلبون الصلح.

* الموافقة على شروط الأمرا القبالى وطلب الأسرى.

## شهر صفر

فى غرته حضر جماعة مجاريح.

(وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف إسماعيل باشا الأرنؤدى، وأخبروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهاين، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة، وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم

على أن يرسلوا عثمان بك الشرقاوى وأيوب بك فامتنعوا من ذلك، وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون أن طلبنا فى الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم فى مصر إنهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية إلى البر الغربى، حتى يملكوا الاتساع، وإذا قصدنا ذلك أى شى يمنعنا فى أى وقت شئنا، وحيث كان الأمر كذلك فنحن لا نرضى إلا من حد أسيوط ولا نرسل رهاين* ولا نتجاوز محلنا، فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بمحاربتهم، فبرز إليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة، وذلك يوم الجمعة ثامنه فأخلوا لهم وملكوا منهم متراسين، فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة، ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الأحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قايم بينهم سجالا، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا، فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شى.

* الأمراء القبالى يرفضون رد الأسرى.

(وفى منتصفه) شرع إسماعيل بك فى عمل تفريدة* على البلاد، فقرروا الأعلى عشرين ألف فضة والأوسط خمسة عشر والأدنى خمسة آلاف، وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف،وعمل ديوان ذلك فى بيت على بك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام.

* إسماعيل بك يقرر فرده على البلاد.

## (واستهل شهر ربيع الأول)

والحال على ما هو عليه وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد أسيوط إلى فوق شرقا

وغربًا ولايرسلون رهاين، ووصل ساعى من ثغر إسكندرية بالبشارة إسماعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر* وأن اليراق والداقم وصل، والقبجى* والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص، فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة، ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك، وأعادوه بالجواب.

* عزل (عابدى باشا)
(*) اليرق: هو السلاح.
(*) الداقم: داقم الباشا الجديد عباره عن قفطان وسيف وكرك وشلنج.
(*) القبجى: أى الرسول الحامل لمرسوم التقرير.

(وفى رابعه) حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك، فعمل عابدى باشا ديوانًا اجتمع فيه الأمرا والمشايخ والاختيارية، وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من أسيوط إلى قبلى شرقًا وغربًا بشرط أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والأسباب، وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات إلا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه، وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة، وننظر ما يكون الجواب، فإن حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الأوامر السطانية، بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه، فأجيبوا* إلى ذلك كله، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهرحوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ، وحضر فى أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها، ثم وصلت الأخبار بأن القبليين شرعوا فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقى إلى

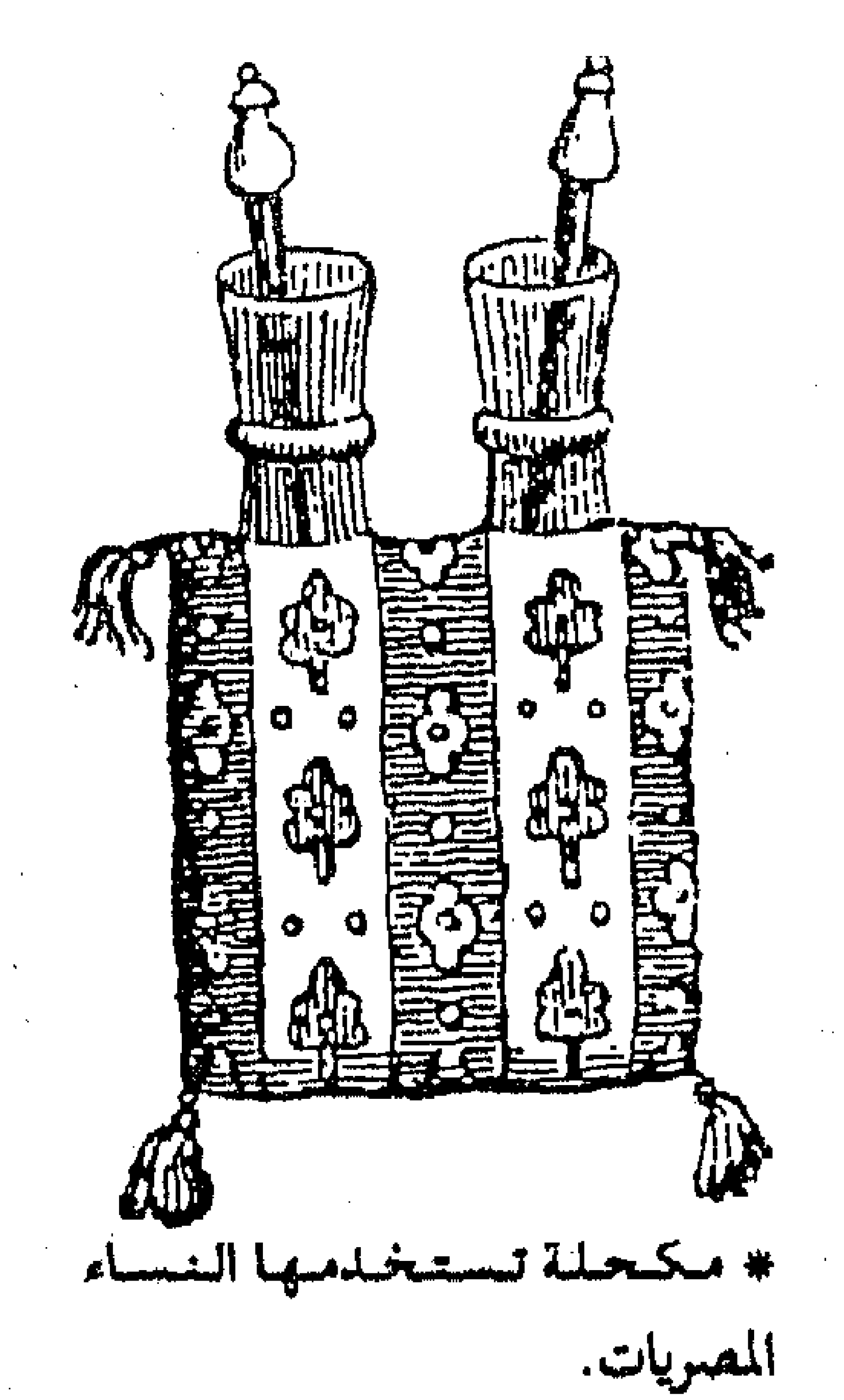
* عابدى باشا يقر الصلح على شروط الأمرا القبالى رغم عزله عن مصر.

البر الغربى، وثبتوه وسمروه بمسامير وبراطات وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر، وأظهروا أن ذلك لأجل التعدية، ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسماعيل باشا الأرنؤدى وعثمان بك الحسنى والقليونجية وغيرهم، وأشيع تقرير الصلح وصحته.

(وفى عاشره)* أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى ﷺ وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل* فأحضر مباشر الوقف وطلب مه إحضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسى ورفعها على راس بعض الأتباع وركب القاضى والنايب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى ، حتى وصلوا بها إلى المدفن، ووضعها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة.

* الكشف عن الآثار النبويه بقبة الغورى.

(*) ميل: مكحله.



* مكحلة تستخدمها النساء المصريات.

(وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربى، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلموا معهم، وقالوا لهم إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة، وتكفل لنا بكامل الأمور، ولكن بلغنا فى هذه الأيام أنه معزول من الولاية ، وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا؟ هذا لا يكون إلا إذا حضر إليه مقرر أو تولى غيره يكون الكلام معه، وكتبوا له جواباً بذلك، ورجع به الجماعة المرسلون،

وأشيع عدم التمام فاضطربت الأمور وارتفعت الغلال ثانياً وغلا سعرها وشح الخبز من الأسواق.

(وفى يوم الأربعا تاسع عشره) عمل الباشا ديوانًا جمع فيه الأمرا والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا وقال أنظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينًا ولا عقادة ولا عهداً ولا عقداً إنا رأينا النصارى إذا تعاقدوا على شي لا ينقضوه،ولا يختل عنه بدقيقة، وهولا الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب، وإننا أجبناهم إلى ما طلبوا، وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهى من ابتدا أسيوط إلى منتهى النيل شرقًا وغربًا، ثم إنهم نكثوا ذلك، وأرسلوا يحتجون بحجة باردة، وإذا كنت أنا معزولا فإن الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلى ولا يبطله، ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا؟ فقال القاضى والمشايخ: يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان، فقال: إذاكان الأمر كذلك فإنى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم إما أن ترجعوا تستقروا على ما وقع عليه الصلح، وإما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضنى فيما أفعله، وإلا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة، فقالوا جميعاً: نحن لا نخالف الأمر، فقال : أضع القبض على نساهم وأولادهم ودورهم، وأسكن نساهم وحريمهم فى الوكايل، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساهم، وأجمع ذلك جميعها وأنفقه على العسكر، وإن لم يكف ذلك تممته من مالى، فقالوا: سمعنا وأطعنا، وكتبوا

مكاتبة خطابًا لهم بذلك وختم عليها الباشا والأمرا وأرسلوها.

(وفى يوم الأحد ثالث عشرينه) نزل الأغا ونادى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة للأمرا القبليين يردها لأربابها فإن ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شى استحق العقوبة وكل ذلك تدبير إسماعيل بك.

(وفى يوم الثلاثا) حضر هجان وباش سراجين إبراهيم بك وأخبر أن الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر، فعمل الباشا ديواناً فى صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غايلتهم* وضمن المشايخ غايلة إسماعيل بك وكتبوامحضراً بذلك وختموا عليه وأرسلوه صحبة مصطفى كتخدا باش اختيار عزبان، وتحقق رفع الجسر ووردت بعض المراكب وانحلت الأسعار قليلا.

(*) غايلهم : أى ضمن ألا يحصل منهم غدر أو شر.

## (واستهل شهر ربيع الثانى)

فيه حضر شيخ السادات* إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك، ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين، وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة.

* الشيخ السادات يحتفل بالمولد.

(وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعا الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ، وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب إلى قصر العينى.

* إعادة تقرير عابدى باشا على مصر.

(وفى ذلك اليوم) وصل* ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا فى صبحها ديوانا بقصر العينى وقريت المرسومات وكان مضمون أحدها تقريراً لعابدى باشا على ولاية مصر، والثانى الأمر والحث على حرب الأمرا القبليين وإبعادهم من القطر المصرى، والثالث بطلب الإفرنجى المرهون إلى الديار الرومية، فلما قرى ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال إسماعيل كتخدا بعد أن حضر إليه المبشر بالمنصب،وأظهر البشر والعظمة وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ولم يصبر إلى طلوع النهار، حتى إنه أرسل إلى محمد أفندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاه مابة دينار، وحضر إليه الأمرا والعلماء فى صبحها للتهنية، وثبت ذلك عند الخاص والعام، ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه إلى القلعة.

(وفى يوم الجمعة ثانى عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات، وأخبر أن إبراهيم بك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بك الوالى وسليمان بك الأغا وأيوب بك، وملخص والجوابات أنهم طالبون من حد المنية.

(وفى يوم الأحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والأمرا فلم يحصل سوى سفر الإفرنجى.

* عابدى باشا يوافق على شروط الامراء القبالى.

(وفى أواخره) حضر* سراج باشا إبراهيم بك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فأجيبوا إلى ذلك، وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور.

في غرته قلدوا غيطاس بك إمارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية إسماعيل كتخدا حسن باشا على مصر، وأخبروا أن حسن باشا دخل إلى إسلامبول في ربيع الأول ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا وألبس قابجى كتخدا إسماعيل المذكور بحكم نياتبه عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثاني، وتعين قابجى الولاية، وخرج من إسلامبول بعد خروج الططرى بيومين، وحضر الططر في مدة ثلاثة وعشرين يوماً، فلما وصل الططر سر إسماعيل كتخدا سرورا عظيما وأنفذ المبشرين إلى بيوت الأعيان.

[١٣١] إسماعيل باشا

(وفيه ورد الخبر بانتقال الأمرا القبليين إلى المنية وسافر رضوان بك إلى المنوفية وقاسم بك إلى الشرقية وعلى بك الحسنى إلى الغربية.

(وفي عشرينه) جمع إسماعيل بك الأمرا والوجاقلية وقال لهم يا إخواننا إن حسن باشا أرسل يطلب منى باقي الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها، فأحضروا حسن أفندى شقبون أفندى الديوان وحسبوا الذى طرف إسماعيل بك وجماعته فبلغ ثلثماية وخمسين كيسا، وطلع على طرف حسن بك وأتباعه نحو أربعماية كيس، وعلى طرف على بك الدفتر دار ماية وستون كيساً، وكانوا أرسلوا إلى على بك فلم يأت، فقال لهم حسن بك أى شى هذا العجب، والأغراض بلاد على بك

فارسكور* وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل، وزاد اللغط والكلام، فقام من بينهم إسماعيل بك ونزل وركب إلى جزيرة الدهب، وكذلك حسن بك خرج إلى قبة العزب، وعلى بك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر*، وأصبح على بك ركب إلى الباشا ثم رجع إلى بيته، ثم إن على بك قال لابد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة، وادعى أمير الحج الذى هو محمد بك المبدول ببواقى، ووقع على الجداوى، واجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا على بك وكيلا عن مخدومه، ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن إسماعيل بك، وحرروا الحساب فطلع على طرف على بك ثلاثة وعشرون كيسًا، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسًا.

(*) فارسكور: مركز فارسكور ـ محافظة دمياط. بارمبال: اسمها برميال: اسم لقريتين تابعتين لمركز دكرنس ـ محافظة الدقهلية. سرس الليانة: بلدة تتبع مركز منوف محافظة المنوفية.

(*) الشيخ قمر: قرب الجماورين خارج باب الفتوح.

## (شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة أربع أغوات: وهم عريف أغا وعلى أغا وادريس أغا وإسماعيل أغا، فحنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة.

(وفى عاشره) وصل فرمان لإسماعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة.

(وفى يوم الأحد) عمل إسماعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالأزبكية وحضر الأمرا والمشايخ وقروا المكاتبة وفيها الأمر بحساب عابدى باشا وبعد افنضاض الديوان أمر

الروزنامجى والأفندية بالذهاب إلى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت إلى برمهات لأنها مدة إسماعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوايده، وأخذ منه الضربخانة وسلمها إلى خازنداره، وقطعوا مراتبه من المذبح.

(وفى عصريتها) أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم إسماعيل باشا: بلغنى أنكم جمعتم ثمانماية كيس فما صنعتم بها؟، فقالوا دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر، فقال لأى شى؟ قالوا لقتل العدو، قال والعدو قتل، قالوا لا، قال حينئذ إذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها، قالوا ومن أينا لنا ذلك، قال إذا أطلبوها منه واحفوظها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج.

(وفيه) تواترت الأخبار باستقرار إبرهيم بك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بك، وأما مراد بك وبقية الصناجق فإنهم ترفعوا إلى فوق.

(وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان إسماعيل بك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى وعلى أنه لم يكن من هذه القبيلة لأنه مملوك حسن بك أبى كرش وحسن بك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية، ولما حضر أخبر أن الأمرا الرهاين أرسلوهم إلى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الأمرا القبالى إلى بعض متكلمى الدولة مثل القزلار وخلافه بالسعى لهم فى طلب العفو، فلما حضر حسن

باشا وبلغه ذلك فنفاهم وأسقط رواتبهم، وكانوا فى منزل اعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسماية قرش فى الشهر.

(وفى عشرينه) تحرر حساب عبدى باشا، فطلع لإسماعيل باشا نحو ستماية كيس، فتجاوز له عن نصفها، ودفع ثلثماية كيس، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة، وسامحها الأمرا من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم، وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر، وبرز خيامه إلى بركة الحج.

(وفى أواخره) ورد الخبر مع السعادة بوصول الأطواخ لإسماعيل باشا، واليرق والداقم إلى ثغر الإسكندرية.

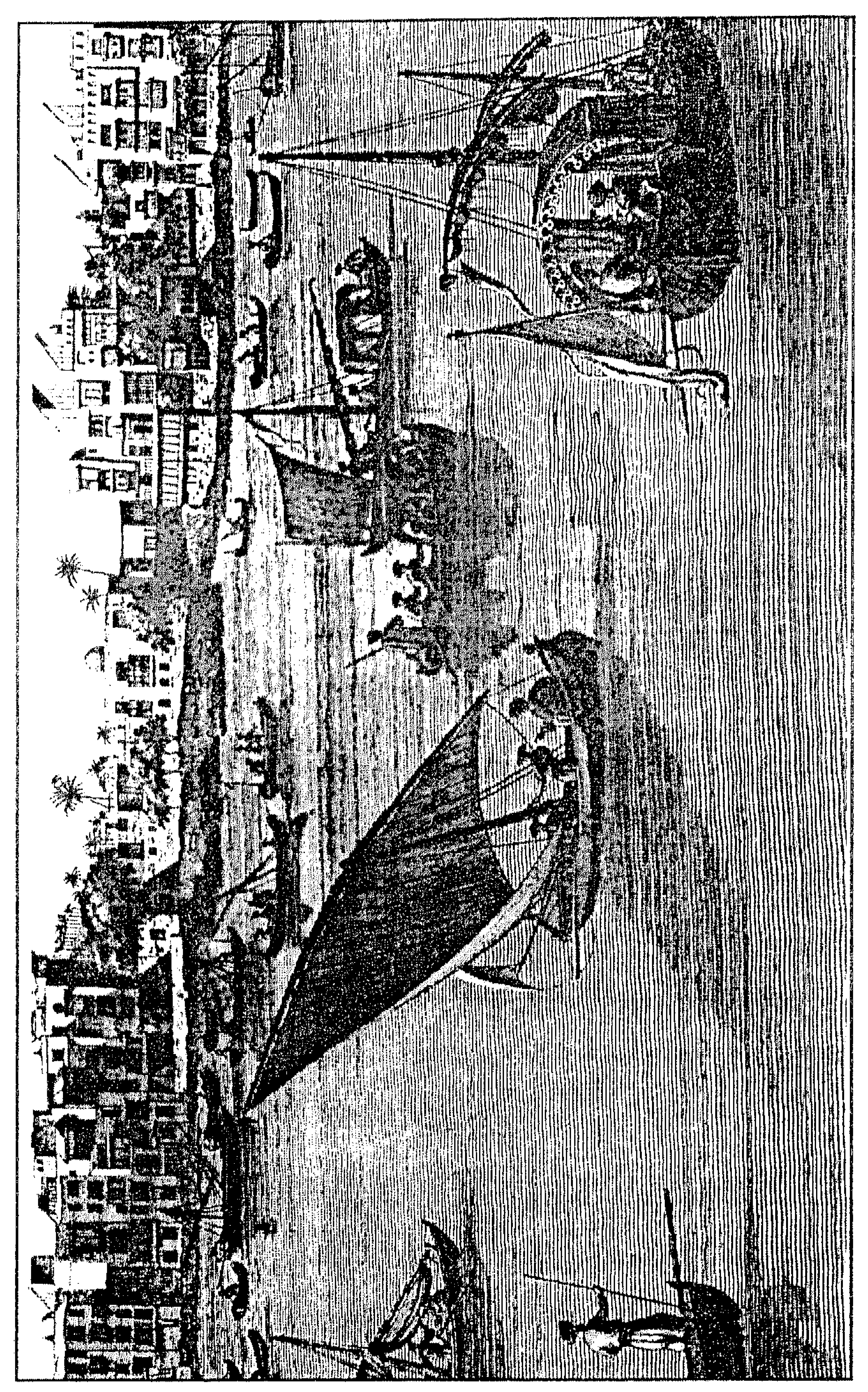
## شهر رجب استهل بيوم السبت

(فى ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو، وذهب من مصر بأموال عظيمة، وسافر صحبته إسماعيل باشا الأرنؤدى وأبقى إسماعيل باشامن عسكر القليونجية، والأرنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه.

* سفر عابدى باشا الحرب الموسقو.

(وفى عاشره)وصلت الأطواخ والدقام إلى الباشا فابتهج لذلك وأمر عبنمل شنك وحراقة ببركة الأزبكية، وحضرالأمرا إلى هناك، ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين، ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب إلى مقام الإمام الشافعى* فزاره، ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر، ونودى فى ليلتها على الموكب،

* كان ذهاب الباشا الجديد عند حضوره إلى القاهرة لمقام الإمام



* بركة الازبكية تحيط بها بيوت الطبقة الحاكمة.

٤٠٢ الشافعى يمثل شعيرة ثابتة لكل الباشات بالرغم من كونهم على مذهب أبو حنيفة، وذلك لما يمثله الإمام الشافعى عند المصريين.

فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الأمرا والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية، واجتمع الناس للفرجة، وانتظم الموكب أمامه، وركب بالشعار القديم، وعلى رأسه الطلخان والقفطان الأطلس، وأمامه السعاة والجاويشية والملازمون، وخلفه النوبة التركية، وركب أمامه جميع الأمرا بالشعار والبيلشانات* بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد، وشق القاهرة فى موكب عظيم، ولما طلع إلى القلعة ضرب له المدافع من الأبراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه، إلى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه، وملابس الأمرا والعسكر وحوايجهم، وهم مستبشرون بذلك، وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى.

* البيلشانات: مفردها بلشانه وهو القاوق ذو العمامة المنتشرة.

(وفى يوم الثلاثا) عمل الديوان وطلع الأمرا والمشايخ، وطلع الجم الكثير من الفقها ظانين وطامعين فى الخلع، فلما قرى التقرير فى الديوان الداخل خلع الشيخ العروسى، والشيخ البكرى، والشيخ الحريرى، والشيخ الأمير، والأمرا الكبار فقط، ثم إن إسماعيل بك التفت إلى المشايخ الحاضرين وقالت تفضلوا يا أسيادنا حلت البركة فقاموا وخرجوا.

(وفى يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الأسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضانى بستة أنصاف والجاموسى بخمسة، فشح وجوده بالأسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الإردب بعد تسعة ونصف.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٣ هـ

(وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم* من الدولة فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقروه وفيه الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر والدعا بالنصر للسلطان على الموسقو فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين، وكذلك يدعون له بعد الأذان فى كل وقت، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم مايتى نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفًا من الضربخانة ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان.

* مرسوم بقراءة البخارى والدعاء لنصرة السلطان بسبب هزيمته أمام الموسقو.

(وفيه) شرع الباشا فى تبيض حيطان الجامع الأزهر* بالنورة والمغرة.

* تبيض حيطان الجامع الأزهر.

(وفى يوم الأحد) حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوسًا عامًا، وقروا أجزا من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة، قرر إسماعيل بك أيضًا عشرة من الفقهاء كذلك يقرون أيضًا البخارى نظير العشرة الأولى، وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلا الأعمدة وبطل ذلك الترتيب.

## شهر شعبان

(فى ثانيه) نودى بإبطال التعالم بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وأن الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج، وإذا كان الدنيا ينقص ثلاثة قراريط يكن بطالا ولا يتعامل به، وإنما يباع لليهود الموردين بسعر

المصاغ إلى دار الضرب ليعادجديدا فلم يمتثل الناس لهذا الأمر، ولم يوافقوا عليه،واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر،و إذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريباً من النصف، فلم يسهل بهم ذلك، ومشوا على ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم.

* موت السلطان عبد الحميد وتولى السلطان سليم خان.

(وفى أوايله) أيضًا تواترت الأخبار بموت* السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه، وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة، وورد فى إثر الإشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته، ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور.

* تجريده بقيادة على بك للانتقام من أولاد حبيب بسبب قتلهم عبداً له.

(وفى يوم الثلاثاء تاسعه) حضر* على بك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبداً لعلى بك بمنية عفيف بسبب حادثة هناك، وكان ذلك العبد موصوفًا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك علىَ على بك، فأخذ فرمانًا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم، ونزل إليهم وصحبته بأكير بك، ومحمد بك المبدول،وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة، فلما وصل على بك ومن معه إلى دجوة لم يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية، فأمروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم، وأوقدوا فيها النار، وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد، وطلبوا منهم كلفاً وحق طرق، وتفحصوا على ودايعهم

وأمانتهم وغلالهم فى جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحطاوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحى من بهايمهم ومواشيهم، ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها،ورجعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها.

(وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمرا القبالى يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق.

## واستهل شهر رمضان وشوال

فى رابعه وصل إلى مصر أغا معين بإجرا السكة والخطبة باسم السلطان* سليم شاه*، فعمل الباشا ديوانًا وقر المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية، وورد الخبر أيضاً بعزل حسن باشا من رياسة البحر إلى رياسة البر وتقلد الصدارة، وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى،وأخبروا أيضًا بقتل بستنجى باشا.

* مرسوم بإجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه.
* سليم شاه: ذكره الجبرتى قبل ذلك بلقب «خان» وليس «شاه».

(وفى أوايله) أيضاً فتحوا ميرى سنة خمسة مقدمة معجلة.

* فتح الميرى مقدماً.

(وفى أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر، وفيها الحث على محاربة الأمرا القبالى والخطاب للوجاقلية وباقى الأمرا بأن يكونوا مع إسماعيل بك بالمساعدة والإذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة، مع تشهيل الخزينة للدولة.

(وفى عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة* من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب

* أسعار العملة.

المصرى ١٢٠ نصفاً.
الاسلامبولى ١٤٠ نصفاً.
الفندقلى ٢٠٠ نصف.
الفرانسة ١٠٠ نصف.
المغربى ٩٥ نصفا.
البندقى ٢٩ نصفاً.

المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بماية وعشرين نصفاً بنقص أربعة أنصاف عن الواقع فى الصرف بين الناس والإسلامبولى بماية وأربعين وبنقص عشرة، والفندقلى بمايتين بنقص خمسة، والريال الفرانسة بماية بنقص خمسة أيضًا، والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضاً، وهو المعروف بأبى مدفع،والبندقى بمايتين وعشرة بنقص خمسة عشر، فنزل الأغا والوالى ونادى بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم.

(وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بك بالمحمل وركب الحجاج.

(وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل* المبارك أذرع الوفا ونزل الباشا إلى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه، وحصل فى هذه السنة الازدلاف* وتداخل العام الهلالى فى الخراجى، ففتحوا طلب المال الخراجى القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلا الأمرا الخارجين عليها، ووجه إسماعيل بك الطلب من أول السنة بباقى الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى، وفى أثنا ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين، ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السرّاجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الإنسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والأسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم

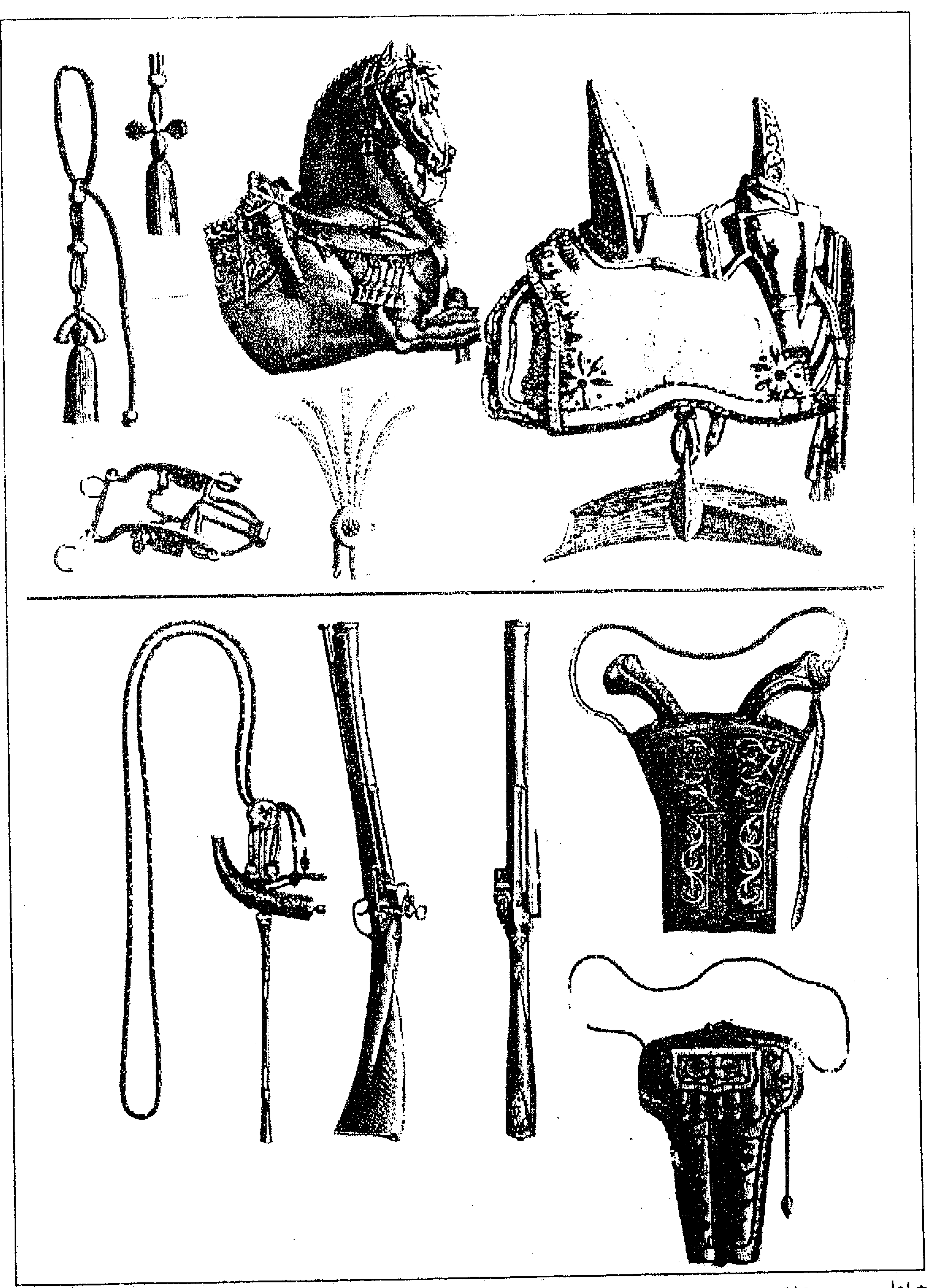
* وفاء النيل ١٠ مسرى ١٥٠٥ق.

* تداخل العام الهجرى مع العام الخراجى وفتح طلب المال الخراجى مقدماً والتعسف فى جمعه

بالإكرام فلا يزدادون إلا قسوة وفظاظة فيعدهم على وقت آخر، فيسمعونه قبيح القول ويشتطون فى أجرة طريقهم، وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها إلا النسا ويحصل منهم ما لا خير فيه من الهجوم عليهن، وربما نططن من الحيطان أو هربن إلى بيوت الجيران، وسافر رضوان بك قرابة على بك الكبير إلى المنوفية وأنزل بها كل بلية، وعسف بالقرى عسفًا عنيفًا قبيحًا * يأخذ البلص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول إلى أن وصل إلى شريد، ثم رجع إلى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد، وفى كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور، وكذلك قاسم بك بالشرقية وعلى بك الحسنى بالغربية، وقلد إسماعيل بك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا، فعسف بالمسافرين الذاهبين والآيبين إلى جهة قبلى فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة إلا طلبها إليه، وأمر بإخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للأمرا القبليين من الثياب وغيرها، أو إرسالهم أشيا أودراهم لبيوتهم، فإن وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره، وقبض عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكّل بهم ولا يطلقهم إلا بمصلحة، وإن لم يجد شيئًا فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره، وحجزهم فلا يطلقهم إلابمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه* ابتدا تقية لشره وحفظًا لمالهم ومتاعهم، فكان الذى يريد السفر إلى قبلى بتجارة أو متاع يذهب إليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام

* شيوع اعمال السلب والنهب فى عامة قرى مصر.

* استقرار الاوضاع على رشوة التجار لمصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا من قبل إسماعيل بك.



* اعلى: سرج وعدته.

اسفل: طبنجات، مسدسات، غدارات.

فلا يتعرض له، وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طايعين
إلى تحت القلعة ويطلع إليه الريس والمسافرون فيصالحونه،
وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها فى
الجملة، واستعوضوا الخسار من غلو الأثمان، وكذلك فعل
نسا ساير الأمرا القبليين وهادينه وأرشوه عن إرسالهن إلى
أزواجهن من الملابس والأمتعة سراً، حتى كانوا فى الآخر
يرسلن إليه ما يردن من إرساله وهو يرسله بمعرفته، وتأتى
أجوبتهم على يده إلى بيوتهن خفية واتخذ له يداً وجميلاً
وطوقهم منته بذلك، وشاع فى بلاد الأرنؤد وجبال
الروملى رغبة إسماعيل بك فى العساكر فوفدوا عليه
بأشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم
وانعكاس أوضاعهم، فأسكن منهم طايفة بالجيزة وطايفة
ببولاق وطايفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات
والعلوفات وجلب له الياسيرجية المماليك، فاشترى منهم
عدة وافرة وأكثرهم عزق* ومشنبون وأجناس غير معهودة
واستعملهم من أول وهلة فى الفروسية ولم يدربهم فى
آداب ولا معرفة دين ولاكتاب،كل ذلك حرصًا على
مقاومة الأعدا وتكثير الجيش، وتابع إرسال الهدايا*
والأموال والتحف إلى الدولة وأحضر السروجية والصواغ
والعقادين، فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده، وذلك
قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج
المصريين بعبايات مزركشة وهى مع السرج والقصعة
والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق، والذهب،والركابات،
واللجامات،والبلامات، والشماريخ، والسلاسل كلها من
الذهب البندقى الكسر، والرأس والرشمات كلها من الحرير

* عزق: أى بدون لحى.

* هدايا اسماعيل بك إلى السطان وهى هدايا لم يسبق مثيلها.

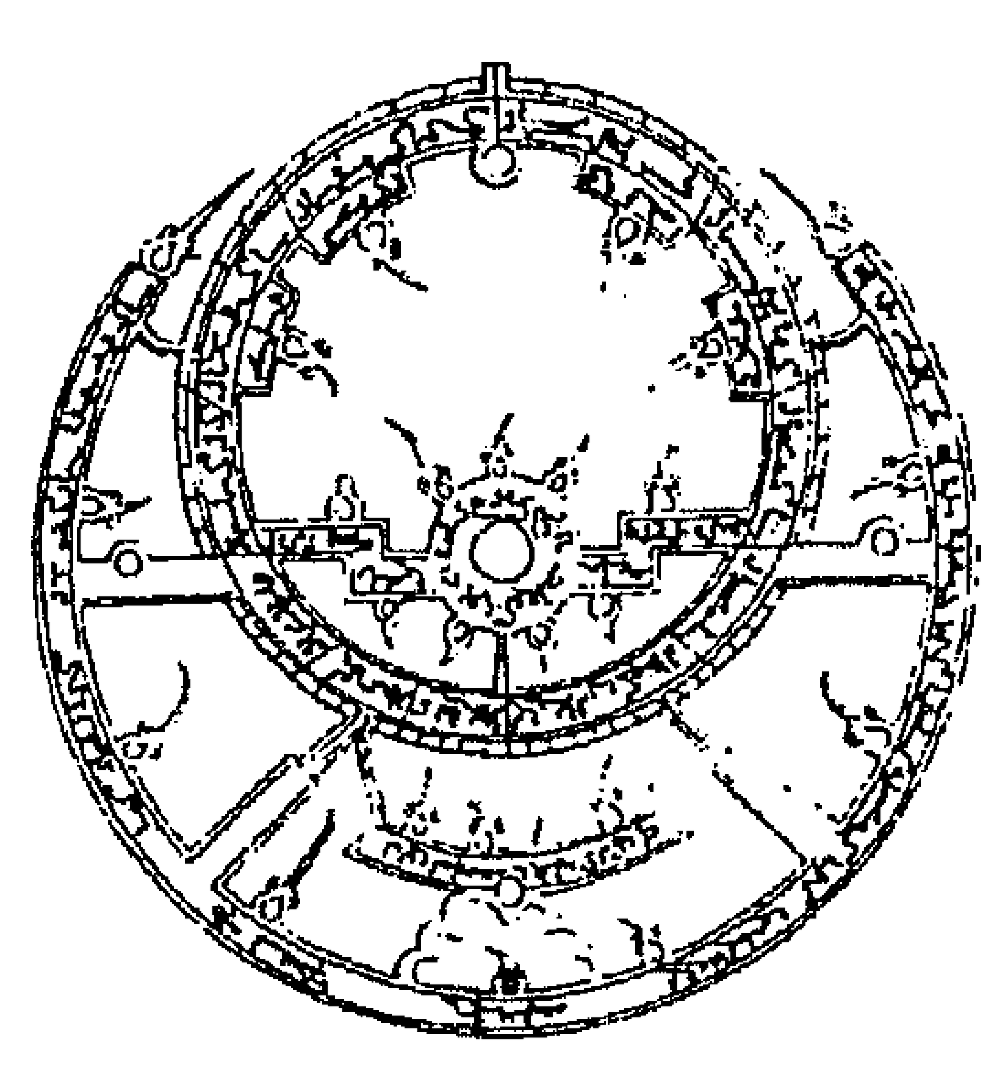
المصنوع بالمخيش، وسلوك الذهب، وشماريخ المرجان والزمرد ، وجميع الشراريب من القصب المخيش، وسلوك الذهب، وشماريخ المرجان والزمرد، وجميع الشراريب من القصب المخيش، وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة، وكلفة ثمينة أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودى،واشترى كثيراً من الأوانى والقدور الصينى الآسكى معدن وملاها بأنواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك، والعنبر، وماء الورد، والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل، وجوزبوا والبسباسة، والزنجبيل، والكابلى، وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان،ومعها عدة خيول من الجياد، وأقمشة هندية وعود، وعنبر، وطرايف،وأرز، وبن، وأفاوية، وما الورد المكرر، واغير ذلك،ولم يتفق لأحد فيما تقدم من أمرا مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به،ولم نره فى تاريخ، فإن نهاية ما رأينا أن الأشربة يضعونها فى ظروف من الفخار التى قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أوعشرة حتى الذى يصنعه شربتلى باشا الذى يأتى من إسلامبول خصوص السلطان، أما هذه فأقل ما فيها يساوى ماية دينار وأكثر من ذلك.

## ذكر من مات فى هذا العام

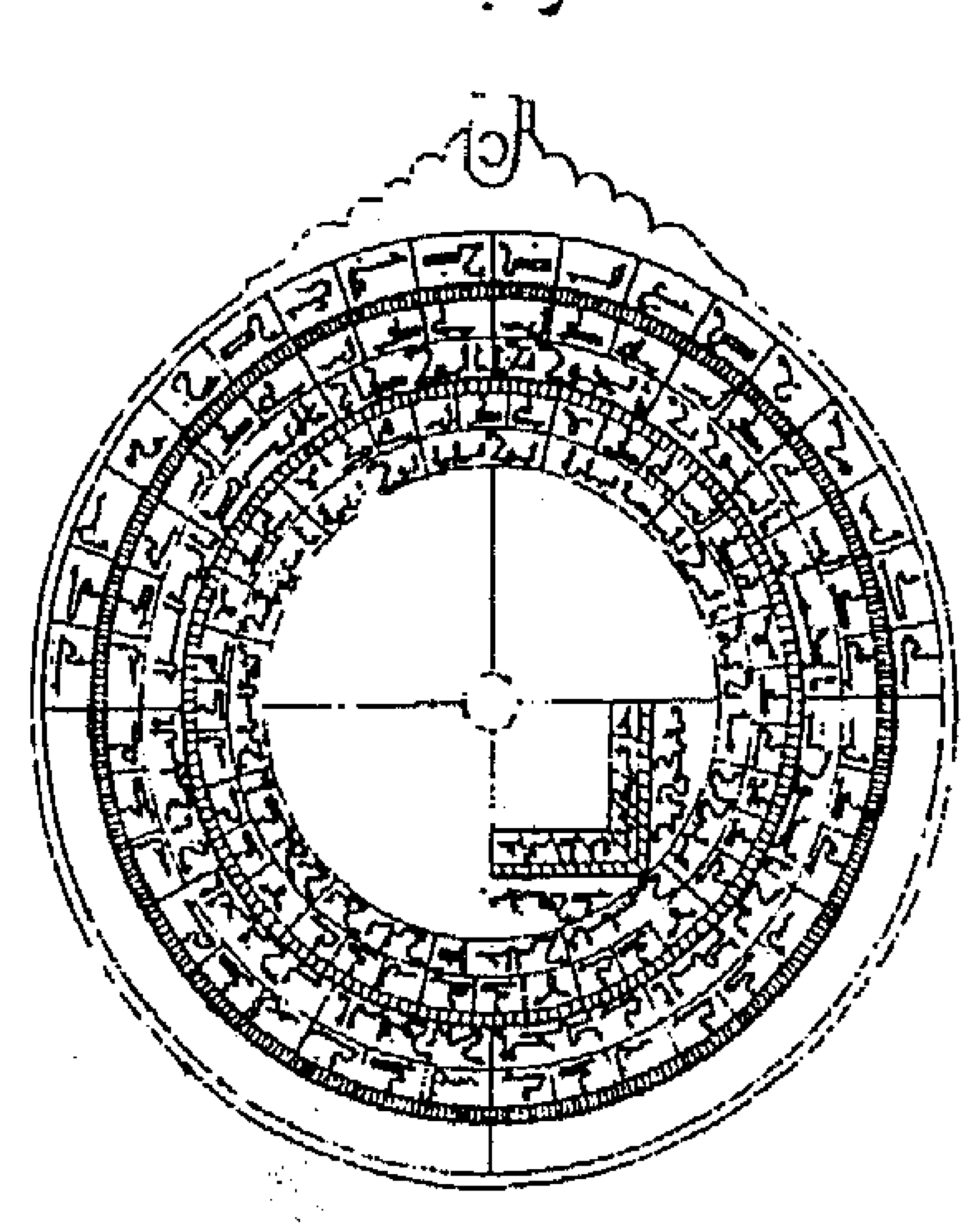
٥٠٧/ مصطفى الفكلى، صاحب التقاويم.

(ومات) فى هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكى أبو الإتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة، أدرك الطبقة الأولى من أرباب الفن مثل رضوان أفندى ويوسف الكلارجى والشيخ محمد النشيلى والكرتلى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى والشيخ الوالد

حسن الجبرتى، وأخذ عنهم وتلقى منهم، ومهر فى الحساب والتقويم وحل الأزياج والتحايل والحل والتركيب وتحويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبايسها وبسايطها ومواسمها ودلايل الأحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعتها ودقايقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ، وأقر له أشياخه ومعاصروه بالإتقان والمعرفة، وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا، وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى، أطال الله بقاه ونفع به، ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف، وسمعته يقول عنه: الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات، وحسن أفندى قطه مسكين فى دلايل الأحكام، وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والأهلة، ويعرّب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخًا كثيرة يتناولها الخاص والعام، يعملون منها الأهلة وأوايل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك، والتمس منه الأستاذ سيدى أبو الإمداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف ، فأجابه إلى ذلك واشتغل به أشهرًا، حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجاته ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وأبعادها ومواضعها بأفق عرض



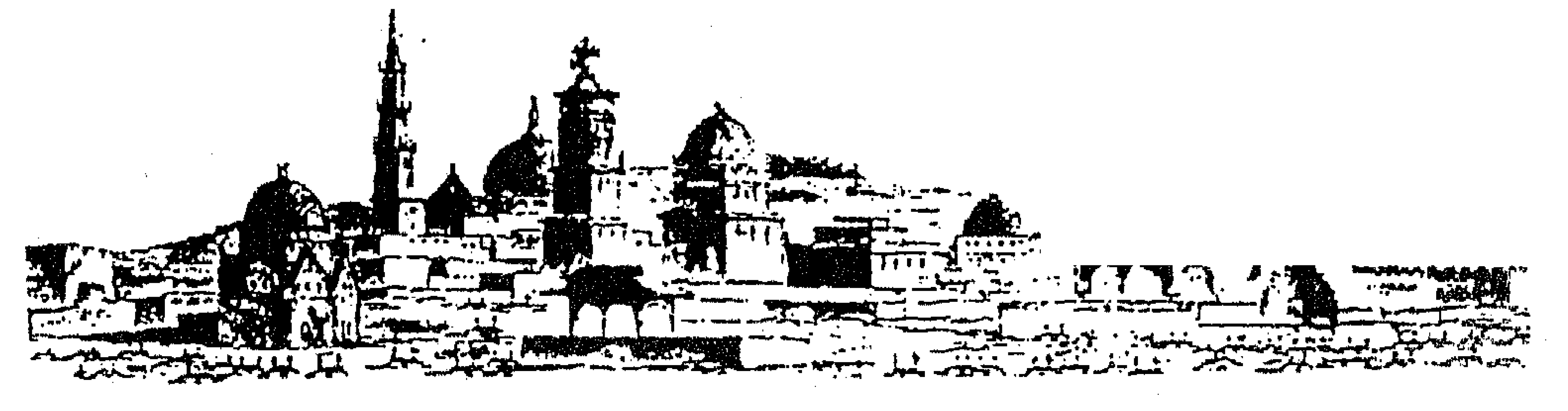
[الاسطرلاب].



عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى، وقام له الأستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك،وأجازه على ذلك إجاز ة سنيه، أخبرنى من لفظه أنه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب، وله مولفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى، وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان أفندى فى كتابه أسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط فى سطر وفى الأصل يجمع فى سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل، يعلم ذلك من له دربة بالفن، ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضاً فيما يلزم مباشرته، إلى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرميلة،وقد جاوز التسعين.

٥٠٨/ السلطان عبد الحميد.

(ومات) سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى، وفقه الله تعالى آمين.



# ودخلت سنة أربع ومايتين وألف [١٧٨٩م]

١٢٠٤ هـ.
١٥٠٦ق.
١٧٨٩م.
غاية الفيضان ١٨ قيراط / ٢١ ذراع
□ ١ يناير ١٧٩٠ = ٢٥ كيهك ١٥٠٦ = الجمعة ١٤ ربيع الثانى سنة ١٢٠٤.
□ فى ٩ صفر/ ٣١ أكتوبر استيلاء الاوستوريا على بلغراد.
□فى ربيع ثان/ ديسمبر اتحدت البروسيا مع التركية.
□فى جماد أول/ يناير ١٧٩٠ اخترع نيكلسون، الانكليزى، أول مطبعة ميكانيكية.
□ فى ٣٠ رجب/ ١٧ أبريل حصلت معاهدة بين البروسيا وجمهورية بولونيا ضد روسيا.
□فى ٨ رمضان/ ٢٣ مايو قررت حكومة فرانسا أن الشعب هو الذى يأمر بالصلح أو بالحرب.
□ ١ توت ١٥٠٧ = ٩ سبتمبر ١٧٩٠ = الخميس ٢٩ الحجة سنة ١٢٠٤.

فى المحرم وصلت الأخبار بأن الموسقو أغاروا على عدة قلاع وممالك إسلامية، منها جهات الأوزى وكانت تغل على إسلامبول كالصعيد على مصر، وأن إسلامبول واقع بها غلا عظيم.

(وفى أواخره) حضرواحد أغا وبيده مرسومات بسبب الأمرا القبليين بأنهم إن كانوا تعدوا الجهات التى صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم، وإن لم يمتثلوا يخرجوا إليهم ويقاتلوهم فإن السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم فى التأخير، فقروا تلك المرسومات فى الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصر لى وآخر من طرف الأغا القادم بها وآخر من طرف الباشا.

## (وفى أوائل ربيع الأول)

رجع الرسل بجوابات من الأمراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا إلابأوامر من عابدى باشا فإنه حدد لنا من منفلوط، ثم إن إسماعيل بك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا، وذلك دليل وقرينة على أن ما ورا ذلك يكون لنا وأنه اختص بالأقاليم البحرية وترك لنا الأقاليم القبلية، ولا مزية للأمرا الكاينين بمصر علينا فإنه يجمعنا وإياهم أصل واحد وجنس واحد وإن كنا ظلمة


الجبرتى/ سنة ١٢٠٤ هـ

فهم أظلم منا، وأما الغلال والمال فإننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التى أرسلناها ثانياً فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضًا أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشيةسابقاً إلى إسلامبول، ونحن فى انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتى به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان.

## شهر جمادى الأول

وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الإسلام وأغات الينكجرية ونفيهم، وأن حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وأنه محصور بمكان يقال له إسماعيل، لأن الموسقو أغاروا على ما وراء إسماعيل وأخذواما بعده من البلاد، ثم إنه هادن* الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر إلى خروج الشتا وأن السلطان أحضر الأمرا المصرلية الرهاين المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بك الإبراهيمى وعثمان بك المرادى وسليمان كاشف،وأما حسين بك فإنه مات بليميا، ولما حضروا فأنزلوهم فى قناقات* وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان فى بعض الأحيان إلى الميدان ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر إليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم إنعاما، وورد الخبر أيضًا أن صالح أغا وصل إلى إسلامبول فصالح على الأمرا القبالى، وتم الأمر بواسطة نعمان أفندى منجم باشا ومحمود بك وأرسلوا بالأوراق إلى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما وإخراجهما من دار السلطنة، فنفى نعمان أفندى إلى أماسيه، ومحمود بك

* هزيمة حسن باشا أما الموسقو وتوليه الصدارة.

* القناقات مفردها قناق: تركية،ومعناه فندق أو خان أى المنزل الذى ينزله المسافر.

إلى جهة قريبة من إسلامبول وشاط طبيخهم، وسافر صالح أغا من إسلامبول.

(وفى شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته فى منتصف رجب، وكأنه مات مقهوراً من الموسقو.

(وفى ثانى عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل.

(وفيه) أيضًا، وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية، فأخذوا ودايع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا.

(وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر، احترق بيت إسماعيل بك عن آخره.

(وفى خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية، فأنهى حسن أغا أنه كان متكفلا بجراية الجامع الأزهر، فإن كان المتولى يتكفل بها، مثله استمر فيها، وإلا ردوا له المنصب، وهو يقوم بها للمجاورين كما كان، فلما قالوا لرضوان أغا ذلك، فلم يسعه إلا القيام بذلك. وهى دسيسة شيطانية، لا أصل لها فإن أخباز الجامع الأزهر لها جهات بعضها معطل، والناظر عليه على بك الدفتردار، وحسن أغا كتخداه، يصل ويقطع من أى جهة أراد من الميرى، أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع إليه المنصب،ومعلوم أن المتولى لم يتقلد ذلك إلابرشوة دفعها، ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته


الجبرتى/ سنة ١٢٠٤ هـ

(*) جرسته: فضحته.

وجرسته* بين أقرانه فما وسعه إلا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز، يصنع بها خبزًا للمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم، ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم، والسحت المكرر، وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم، واشتهر ذلك وعلمه العلما، والمجاورون وغيرهم، وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات.

* وفاء النيل ١٠ مسرى ١٥٠٦ق.

(وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى* النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والأمرا على العادة وجرى الماء فى الخليج.

* صدامات بين القليونجية والأرنؤد.

(وفيه) وقعت *، واقعة بين عسكر القليونجية، والأرنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين، ثم تحزبوا أحزابا، فكان كل من واجه حزبًا من الطايفة الأخرى أو انفرد ببعض منها قتلوه، ووقع بينهم ما لا خير فيه، وداخل الناس الخوف من ذلك، فيكون الإنسان مارًا بالطريق، فلا يشعروا إلا وكرشة وطايفة مقبلة وبأيديهم البنادق والرصاص، وهم قاصدون طايفة من أخصامهم بلغهم أنهم فى طريق من الطرق، واستمر هذا الأمر بينهم نحو خمسة أيام، ثم أدرك القضية إسماعيل بك، وصالحهم.

(وفى أواخره) حضر جماعة، من الأرنؤد إلى بيت محمد أغا البارودى، وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم، وازدحموا فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار، وقيل تسعة، وطلع من طلع فى أسوأ حال.

٥٠٩/ سليمان العجيلى.

(ومات) فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفى الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الأزهرى المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشتات، ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية، وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الأسما، وأذن له واستخلفه وتفقه عليه،وعلى غيره من فضلا العصر مثل الشيخ عطية الأجهورى ولازم دروسه كثيراً، واشتهر بالصلاح، وعفة النفس، ونوه الشيخ الحفنى بشأنه، وجعله إمامًاوخطيبًا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج، ودرس بالأشرفية والمشهد الحسينى، فى الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من إملايه وتقريراته، وقرأ المواهب والشمايل [للترمذى] وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشا، وحضره أكابر الطلبة، ولم يتزوج، وفى آخر أمره تقشف فى ملبسه ولبس كسا صوف وعمامة صوف وطيلسانًا كذلك، واشتهر بالزهد والصلاح، ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأوليا، ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة من السنة.

٥١٠/ على الميهى.

(ومات) الإمام الفاضل العلامة الصالح، المتجرد القانع الصوفى الشيخ على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى، الشافعى الضرير، نزيل طندتا، ولد بالميه إحدى قرى مصر، وأول من قدمها جده فنيش،

وكان مجذوبًا من بنى العونة، العرب المشهورين بالبحيرة، فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن، وقدم الجامع الأزهر، وجوده على بعض القرا، واشتغل العلم على مشايخ عصره، ونزل طندتا، فتديرها* ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدى وانتفع به الطلبة، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلما هناك، وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد، وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً من النقول الغربالغريبية، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار، وورد مصر فى المحرم من هذه السنة ثم عاد إلى طندتا، وتوفى فى ثانى عشر ربيع الأول من السنة، ولم يتعلل كثيرا، ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبنى عليه رحمه الله تعالى.

* تديرها: اتخذها دارا له وأقام بها.

**٥١١/ قاسم بن عطا الله ،** الشاعرالأديب.

(ومات) الفاضل النحرير الذى وقف الأدب عند بابه، ولاذت أربابه بأعتابه النبيه النبيل واللوذعى الجليل قاسم ابن عطا الله المصرى الأديب، ولد بمصر، وبها نشا وقرا فى الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والألفية وغيرهما، واشتهر بفن الأدب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضًا لإتقانه فيه، وصار وحيد عصره فى هذه الفنون بحيث لا يحاربه أحد مع ما لديه من الارتجال فى الشعر مع غاية الحسن، وأما فى فن التاريخ فإليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه، وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه،ويقول هو ممن يلقنه جنى، ومن نوادره العجيبة هذان البيتان فى تاريخ العام الجديد، وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما.

حارست عام اللقا ينجيك لى ملكا
زانت معاليك جرى العام فيك جيلى
تلقى جمال طويل العمر صاينة
يجلو صداك ترى فى العز نجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائى بقصايد، طنانة وكناه أبا القبول وقربه إليه،وأدناه ومن مدايحه فى المولى المعظم السيد محمد أبى الأنوار بن وفا حفظه الله تعالى.

لبنى الوفا لاشك خير الباب
وبه السرور ونزهة الألباب
باب غدا لأولى الولاية مركزا
وهو المحيط ومجمع الأقطاب
يا آل طه إن لى فى بابكم
خدا أمرغه على الأعتاب
ووسيلتى طول المدى بمحمد
نجل الوفا من سائر الأوصاب
السيد المولى السمى لجده الـ
ـمختار خير العجم والأعراب
العالم العلم المنير ومن له
شرف علىّ لازم الإيجاب
كشاف كنز العلم خازن دره
روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصايد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضى فى اللوايح الأنوارية والمدايح الأنوارية.

(ومن فوايده) التى انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة:

مولاى حزت مهابة
وبلغت خير مآثر
السعد جاءك مقبلا
صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة
بجمال وقت باهر
لا تخش كيد حواسد
مولاك أكرم ناصر
كن فى سرور آمناً
وكفيت شر مناظر
قد لاح عزك آهلا
بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

| م | ا | د | لا | كـ | ق | و | ل | ا | ت | ن | د |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لا | س | م | خ | ف | لا | ى | ع | ت | ش | ى | ح |
| ح | د | ل | كـ | س | ع | ز | ج | ع | ى | ر | ز |
| ت | ا | ز | د | و | كـ | م | كـ | ك | ح | ر | ا |
| هـ | م | ب | و | ا | هـ | ا | ق | هـ | ا | م | لا |
| ب | ب | ج | س | ن | ب | ت | لا | ت | د | ا | ع |
| و | ص | ب | م | و | لا | ب | ف | ج | و | كـ | كـ |
| ل | و | م | لا | ف | ع | غ | ب | ا | كـ | ى | ب |
| ت | ح | ل | ا | ت | د | خ | س | و | كـ | ش | ا |
| ى | ن | ق | ر | ر | ل | ر | س | ت | م | م | ق |
| م | ر | ب | ن | ن | ا | ا | ا | ا | ا | ا | د |
| ث | ى | هـ | ص | ظ | ر | ر | ر | ر | ر | ر | عبد القادر |

وطريق استخراج الأبيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ويعدّ منه إلى

الخامس ويكتب السادس إلى آخره، يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الأبيات، ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبد الله الإدكاوى رحمه الله تعالى عمل أبياتًا وجدولا وسبق به إلى الغاية وهى هذه:

يـــاسـيــدا بـجـمــالـــه
وبـحـسـنـه وكـمـالـــه
بـذّ الـبـريـة جـمـلـة
قـسـرًا بـفـرط دلالـــه
لا أنـشـنـى عـن حـسـنـه
إن مـنّ لـى بـوصـالـــه
غـصـن تـثـنـى مـعـجـبًا
وأمـضـنـى بـنـبـالـــه
نـاديـتـه صـل آيـسـا
قـد مـل مـن بـلـبـالـــه
فـأجـاب مـهـلا إنـنـى
أنجـيـك مـن عـذالـــه

والجدول على تلو هذه كما ترى:

| ى | ب | لا | غ | ن | ف | ا | ذ | ا | ص | ا | ا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | ا | ن | ن | د | ج | ى | ل | ث | ت | ى | ا |
| د | ب | ن | ث | ت | ب | ا | ر | ى | ن | هـ | م |
| ب | ى | ع | ى | ص | هـ | ج | هـ | ن | م | ل | لا |
| م | ج | ح | ع | ا | ا | ا | م | س | ج | ى | ن |
| ل | ل | ن | ب | س | ن | هـ | ت | هـ | ا | ا | ى |
| و | ق | ا | و | ق | ا | ب | س | ن | ا | د | ن |
| ح | ر | م | م | م | ج | س | ا | ن | ض | ل | ى |
| ن | ب | ل | ن | م | ك | هـ | ف | ى | ى | ن | م |
| و | ر | ب | ب | ب | ن | كـ | ط | و | ن | ل | ع |
| م | د | ص | ب | ب | ذ | ا | لا | ا | ا | ا | ا |
| ل | ل | ل | ل | ل | ل | هـ | هـ | هـ | هـ | هـ | هـ |

واجتمع يوماً فى مجلس به جماعة من الأدبا كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر الزرقانى وكان الوقت مطيراً وقد جادت السما فأعطت من قطر السحاب دراً وعبيراً، فقال ابن الصلاحى مرتجلا:

لقدومكم ضحك الغما
م فعلم العين البكا
ما ذاك إلا أنه
لنواك كفك قد حكى

فقال المترجم فى الحال

أفديك بالعينين يا
نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كأنه
لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحى:

نقط الطل باللآلى عروسًا
جليت من جمالكم فى منصه
جعل الله جمعكم جمع تصحيـ
ح ليقضى المحب بالأنس فرصه

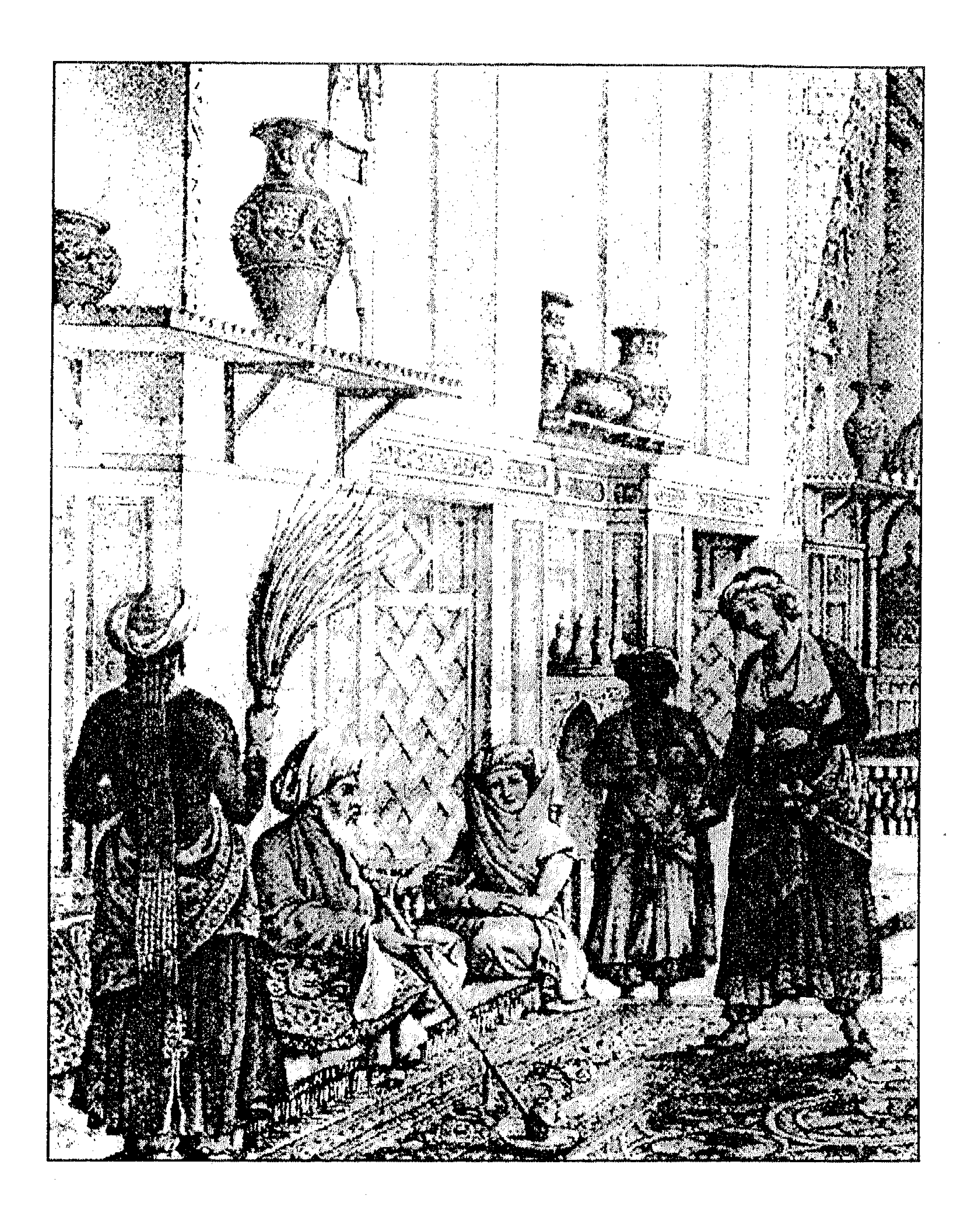
وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى:

(هات لى قهوة الشفا من شفاهك)
أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغرنك دلتى يا مفدى
(واسقنيها على فخامة جاهك)
(عاطنيها يا أوحد العصر لطفًا)
وانعطافا واعطف على أوّاهك

بالمعالى غدوت حلو المعانى
(وبديع المثال فى أشباهك)
(يا غزالا لو صور البدر شخصا
لم يقايسك لا وحق إلهك
وإذا ما وافاك كل مليح
(ليضاهيك فى البها لم يضاهك)
عاطنيها يا حب جهرا ولا تخ
تر) زحافا عن صبك المتناهك
لا تشافه بها سواى ولا تف فلذتى
ش (ملاما فى شفاهك)
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا)
واتخذها لعفتى عن مياهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدى
(لست أقوى على كمال انتباهك)
(هاتها والرخاخ فى غفلات)
ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فأنت أفرس منهم
(لا تدعهم فيفتكوا فى شياهك)

وكان المترجم فى مجلس من الأدباء فكتب إلى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه:

مولاى يا نجل الصلاحى
فديت منا بالنواظر
أمن وصحح جمعنا
بجميل ذاتك والمآثر



الجبرتي/ سنة ١٢٠٤ هـ

وإذا حضرت تفضلا
فالطف عادات الأكابر
نشر الغمام على الربا
من فيضه يتم الجواهر
ونريد نحظى عند نطق
ك بالفرائد والأزاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه:

طلعت أنجم المسرة ترنو
بعيون الهوى لبدر علاها
وعليها من الغرام غمام
فإذا ما بدا الهلال جلاها
والفتى ابن الصلاح أعظم قدرا
من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره:

أتانى وذيل الأنجم الزهر يعثر
وكف الثريا للفراقد تستر
قد نشر الدر المنظم فازدرى
بما كان من در السحائب يقطر
وكيف ودر القطر در مبدد
ونظمكم عقد من الروض مثمر
فحرك شوقا كان من قبل فى الحشا
كمينا لأن الشيء بالشيء يذكر
فجئناكم سعيا على العين لم يكن
ليمنعنى خوفا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة
وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرابيتي ابن الصلاحي:

(لقد حركت نفسي إلى ذلك الحمى)

مهامه عيس أنهلتها المهامه

مراحم أبديها بغير مزاحم

(منزل تمت لى بهن منازه)

(أنفسى مهلا ليس بالسعى يتغى)

مشارب فيها للرجال مشاره

عليك بحسن الصبر يا نفس إنها

(مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصايد ومقاطيع ومدايح وموشحات وأزجال وتواريخ لا تحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى، وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين، ومنها المزدوجة التى مدح بها الأمير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والأغانى وهو شيء كثير جداً.

توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرّخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشى رحمه الله تعالى بقوله:

در نظمـــــــى أرخـــــوه قاسم فى الخلد يرحل

١٢هـ/ أحمد ملا مصطفى

(ومات) الخواجا المعظم والناخودة* المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب الوجاهة المعتبرين عمدة فى بابه عدّة لأحبابه ومن يلوذ بجنابه وينتمى لسدته وأعتابه، محتشما

* الناخوذة: أصلها ناخذا: فارسية ومعناها: قبطان السفينة أو الباخرة، أو رئيس البحارة.

فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه، توفى يوم الأربعا ثانى عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله.

٥١٣/ حسين درب الشمسى

(ومات) صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشىء حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى وهو أحد أخوة حسن أفندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة، وكان من نوادر العصر فى الفصاحة واستحضار المسايل الغريبة والنكات والفوايد الفقهية والطبية، وعنده حرص على صيد الشوارد، وأدرك بمصر أوقاتًا ولذات فى الأيام السابقة قبل أن يخرجهم على بك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين ونفيهم إلى الحجاز، وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين، ولكن دون ذلك، ولم يزل فى حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يومًا، وتوفى فى شهر رمضان من السنة، وصلى عليه بمصلى أيوب بك ودفن عند أسلافه، وخلفه من بعده ابنه حسن جربجى الموجود الآن، بارك الله فيه ورحم سلفه.

٥١٤/ عبد الجواد الجرجاوى.

(ومات) العمدة المفضل، والملاذ المبجل، الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى الخير الجواد من بيت الثروة والفضل، جدوده مالكية فتحنّف، كان من أهل المآثر فى إكرام الضيوف والوافدين، وله حسن توجه مع الله تعالى، وأوراد وأذكار وقيام الليل، يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب، وورد مصر مراراً وفى آخرة انتقل إليها بعياله واشترى منزلا واسعاً بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد فى دروس العلما مع إكرامهم له ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات فقتلوه غيلة فى هذه السنة، رحمه الله تعالى.

٣١٥/ صالح أفندى، كاتب التفكجية

(ومات) الأمير المبجل صالح أفندى كاتب وجاق التفكجية، وهو من مماليك إبراهيم كتخدا القازدغلى، نشا من صغره فى صلاح وعفة، وحبب إليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن أفندى الضيائى، والأنيس وغيره حتى مهر فيه، وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم، واقتنى كتبًا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضايل والمعارف، وله اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد، ولا ينقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين، وكان مترهفًا فى مأكله وملبسه معتبرًا فى ذاته وجيهًا منور الوجه والشيبة، له من اسمه نصيب وعنده حزم، ومماليكه أحمد ومصطفى، تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارًا عاليًا ويستند على أتباعه ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة، رحمه الله تعالى، وانقضت هذه السنة.



# واستهلت سنة خمس ومايتين وألف [١٧٩٠م]

(في حادى عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير إسماعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبًا وطلع إلى القلعة، وقرىء المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع.

(وفى ذلك اليوم) قبض إسماعيل بك على المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل.

(وفى صبحها)نفوا صالح أغا أغات الأرنؤد قيل: إن السبب في ذلك أنه تواطأ مع الأمرا القبالى بواسطة المعلم يوسف المذكور على أنه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغاً من المال التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك.

(وفيه) كثر تعدى* أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وإيذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت، وأرسل في يوم الجمعة ثانى عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طايفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدايرة، وأرادوا القبض عليه فثارت طوايفه على أتباع الوالى وقفلوا ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك، وتجمعوا وانضم إليهم جمع كثير من أهل تلك النواحى وغيرها، وأغلقوا الأسواق والدكاكين وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس، فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب إلى إسماعيل بك في هذا

* كثرة تعدى أحمد أغا الوالي على أهل الحسينية، وقيامهم بتظاهرات ضد الوالي.
١٢٠٥هـ.
١٥٠٧ق.
١٧٩٠م.
غاية الفيضان ١٨ قيراط/ ٢١ دراع.
فى ٢١ تبوا ليبوبولد الثانى امبراطورية المانيا. * وفي جماد أول ابتداء امر الطاعون بمصر، وداخل الناس منه وهم عظيم. وقيل كان يموت منه بالقاهرة يوميا ١٠٠٠ نفس * وفيها كانت قلاقل كبيرة فى باريس واحيطت المدينة بعساكر وصار هدم سجن الباستيل.
* ١ يناير سنة ١٧٩١ = ٢٥ كيهك ١٥٠٧ = السبت ٢٥ ربيع الثانى ١٢٠٥.

الوقت وأكلمه فى عزل الوالى وتخلص منهم بذلك، وذهب إلى إسماعيل بك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب إليه وإخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك، وقال إن كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الأغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والأرنؤد، وترددت بينهم الرسل بذلك، ثم ركب حسن بك وخرج إلى ناحية العادلية مثل المغضب، وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة، وكذلك تجمع من العامة خلايق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان، ثم ركب المشايخ وذهبوا إلى بيت محمد أفندى البكرى، وحضر هناك إسماعيل بك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى، ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى، وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب فى طريقه، ثم زاد الحال، وكثرت غوغا الناس، ومشوا طوايف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالأزهر الكثير منهم، واستمرت هذه القضية إلى يوم الثلاثا ثالث صفر، ثم طلع إسماعيل بك والأمرا إلى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والأغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا خلافهما، الأغا من طرف إسماعيل بك والوالى من طرف حسن بك، ونزل الوالى الجديد من الديوان إلى الأزهر وقابل المشايخ الحاضرين

*فى رجب زاد الطاعون وقوى عمله، ولم يبتدىء فى الخفة إلا أول رمضان بعد أن مات خلق كثير.

* وفى ٢٠ رجب قررت حكومة فرانسا أن فى سن ١٨ سنة تعتبر الملوك بالغة الرشد.

* فى ١٣ شعبان كانت وفاة فرنكلين المشهور باختراعاته لمانعة الصواعق ومساعدته على حرية الاقاليم المتحدة.

وفى رمضان صدر الأمر بتولية محمد عزت باشا بدلا عن إسماعيل باشا، الذى نزل من القلعة فى ١٥ منه، وقصد السفر على الفور فعارضته الاختيارية ومنعته حتى حضر خلفه فى غرة شوال وعمل حسابه، فكانت ولايته ٣ سنة و ٢ شهر و ٢٠ يوما.

فى ٢١ القعدة دخل مراد بك وإبراهيم بك مصر، عائدين من الوجه القبلى.

واسترضاهم، ثم ركب إلى بيته وانفض الجمع وكأنها طلعت بأيديهم، والذى كان راكب حمار ركب فرساً.

(وفي ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء* غيما مطبقًا، وسحت أمطارًا غزيرة كأفواه القرب، مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالأبصار مستديم الاشتعال، واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والأمطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس، ونزلت السيول من الجبل حتى ملات الصحرا وخارج باب النصر وهدمت التراب وخسفت القبور، وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج إلى المدينة فحصل لهم غاية المشقة، وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه وانحدر به من الحصوة إلى بركة الحج وكذلك خيام الأمرا، وغيرهم، وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد، وامتلأت الوكايل بالمياه وكذلك جامع الحاكم، وقتلت أناس فى حواصل الخانات، وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج، وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف، وكان أمرًا مهولا جدًا.

* أمطار رعدية وسيول تدخل القاهرة من باب النصر.

(وفيه) حصل أيضًا كاينة * عبد الوهاب أفندى بشناق الواعظ، وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده، وكان قد جعله وصيًا على تركته، فاستولى عليها واستأصلها، وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الإسكندرية، فسافر المذكور إلى الاسكندرية وحاز باقى التركة أيضًا، ورجع إلى مصر، وحضر وطالبه بتركة مورثه فأظهر له شيئًا نزرا فذهب الوارث إلى القاضى، وكلمه فى

* كاينة عبد الوهاب أفندى بشناق.

ذلك فقال له أنا وصى مختار، وأنا مصدق وليس عندى خلاف ما سلمته له، فقال له القاضى إنه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده إثبات ذلك وطال بينهما الكلام، وتطاول على القاضى ، واستجهله، فطلع القاضى إلى الباشا وشكا له فأمر بإحضاره، فحضر فى جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده، إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق، فحنق الباشا منه، وأمر برفعه من المجلس، فقبضوا عليه وجروه، وضربوه، ورموا بتاجه إلى الأرض وحبسوه فى مكان، وصادف أيضًا ورود مكتوب، من ناحية المدينة من مفتيها، كان أرسله المذكور إليه لسبب من الأسباب، وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربى وكذلك الأمرا بنحو ذلك، فأرسله المفتى، وأعاده على يد بعض الناس إلى إسماعيل بك، وحقدًا منه عليه لكراهة خفيّة بينهما سابقة وأوصله إسماعيل بك أيضًا إلى الباشا، فازداد غيظًا، وأرعد وأبرق، وأحضر بشناق أفندى، من محبسه وقت القايلة، وأراه ذلك المكتوب، فسقط فى يده واعتذر، فلطمه على وجهه، ونتف لحيته، وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه، ثم أخذوه وسجنوه، وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة، فحوسب وطولب، وبقى بالحبس حتى وفى ما طلع عليه وشفع فيه على الدفتردار وخلصه من الترسيم.

(وفى أواخر صفر) قلدوا أحمد بك الوالى المذكور، كشوفية الدقهلية، وعثمان بك الحسنى الغربية، وشاهين بك شرقية بلبيس، وعلى بك چركس المنوفية، وصار جماعة أحمد بك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الأسواق، وخيول الطواحين ولما سرحوا فى

البلاد حصل منهم ما لا خير فى من ظلم الفلاحين، مما هو معلوم من أفعالهم.

(وفى شهر ربيع الأول) كمل بناء بيت إسماعيل بك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب فى الوضع، ونقل إليه قطع الأعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان الجامع الناصرى الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانه، وبنى به قعداً عظيما متسعاً ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الأمرا فى ضخامته وعِظَمه وهو فى جهة البركة، وغرس بجانبه بستانًا عظيما، وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر:

هذى المنازل قبلنا
كم ذا تداولها أناس
كم مدع مِلكا وكم
من مدع وضع الاساس
غرسوا وغيرهم اجتنى
من بعدهم ثمر الغِراس
دول تمر كأنها
أضغاث حُلْم فى نُعاس

(وفى أواخر شهر جمادى الأولى) أشيع فى الناس أن فى ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات، ونسبوا هذا القول إلى أخبارفلكيين من غير أصل، واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك، فلما كانت

تلك الليلة خرج غالب الناس إلى الصحرا وإلى الأماكن المتسعة مثل بركة الأزبكية والفيل وخلافهما ونزلوا فى المراكب، ولم يبق فى بيته إلا من ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك إلى الصباح، فلم يحصل شىء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل:

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

* ظهور الطاعون.

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون* وداخل الناس منه وهمّ عظيم.

(وفيه) قلدوا عبد الرحمن بك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا فى تشهيله، واجتهد إسماعيل بك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدارة وأرباب الخدم، وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة، فأراد إسماعيل بك إعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز*.

(*) الرُجْز: بكسر الراء وضمها: الطاعونَ وهو المراد هنا.

* موت إسماعيل بك الكبير بالطاعون

(وفى شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عند حد الكثرة ومات به ما لا يحصى من الأطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والأجناد والكشاف والأمرا، ومن أمرا الألوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقاً ومنهم إسماعيل بك الكبير المشار إليه وعسكر القليونجيةالأرنؤد الكاينون ببولاق ومصر القديمة والجيزة، حتى كانوا يحفرون حفراً لمن بالجيزة

بالقرب من مسجد أبى هريرة ويلقونهم فيها*»، وكان يخرج من بيت الأمير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة، وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد المغسلين والحمالين، ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك، ولم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه فلا تجد إلا مريضاً أو ميتاً أو عايداً أو معزيًا أو مشيعاً أو راجعاً من صلاة جنازة أو دفن، أو مشغولاً فى تجهيز ميت أو باكيًا على نفسه موهومًا، ولا تبطل صلاة الجنايز عن المساجد والمصليات، ولا يصلى إلا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة، وندر جداً من يشتكى ولا يموت وندر أيضاً ظهور الطعن ولم يكن بحمى بل يكون الإنسان جالساً فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق إلا مخلطاً أو يموت من نهاره أو ثانى يوم، وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك، وكان شبيها بفصل البقر الذى تقدم [ذكره] واستمر عمله إلى أوايل رمضان ثم ارتفع، ولم يقع بعد ذلك إلا قليلا نادراً، ومات الأغا والوالى فى أثنا ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضًا، واتفق أن الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة، ولما مات إسماعيل بك تنازع الرياسة حسن بك الجداوى وعلى بك الدفتردار، ثم اتفقوا على تأمير عثمان بك طبل تابع إسماعيل بك على مشيخة البلد وسكن ببيت سيده، وقلدوا حسن بك قصبة رضوان أمير حاج، ثم أنهم أظهروا الخوف والتوبة والإقلاع وإبطال الحوادث والمظالم، وزيادات المكوس ونادوا بذلك، وقلدوا أمراء عوضاً عن المقبورين من مماليكهم..

* الدفن الجماعى للمصابين بالطاعون.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

(وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل إسماعيل باشا وأن يتوجه فى الموره وأن باشة الموره محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى بعزت هو والى مصر، فعملوا الديوان وقريت المرسومات، فقال الأمرا لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لا نعرفه، فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة؟ فقالوا نكتب عرضحال إلى الدولة ونرجو إتمام ذلك، فقال لا يتم ذلك، فإن المتولى كأنكم به وصل إلى الإسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم إنهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبت تركة إسماعيل بك خوفا من حضور معين بسبب ذلك، وعين للسفرية الشيخ محمد الأمير.

(وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة وقصد السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه ويرقة، فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيره إلى حضور الباشا الجديد ويحاسب على ما دخل فى جهته، فاجتمعوا عليه صحبة الاختيارية وكلموه فى التأنى فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد، فأغلظوا عليه فى القول، قالوا له هذا غير مناسب، يقال: إن الباشا أخذ مال مصر وهرب! فقال وأى شىء أخذته منكم؟ وقالوا له لابد من عمل حساب فإن الحساب لا كلام فيه، ولابد من التأنى حتى نعمل الحساب، فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا بذلك، فقال أنا لابد من سفرى إما اليوم أو غداً، فقاموا من عنده على غير رضا

٤٣٦ [١٣٢] محمد باشا عزت.

وأرسلوا الوالى والأغا يناديان على ساحل البحر على المراكب بأن كل من سافر بشى من متاع الباشا أو يأخذ من أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه، وطردواالنواتية من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب إلا شخصاً واحداً نوتياً فقط، وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس.

(وفيه) حضر خازندار الباشا الجديد وأخبر بوصول مخدومه إلى ثغر الإسكندرية ومعه خلع القايممقامية لعثمان بك طبل ومكاتبة إلى الأمرا بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة، وأخبر أنه واصل إلى رشيد فى البحر بالنقاير* فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط.

* مراكب شراعية صغيرة.

(وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه كتخدا عثمان بك شيخ البلد.

(وفيه) أشيع بأن عبد الرحمن بك الإبراهيمى حضر من طرف الشام ومر من خلف الجبل وذهب إلى سيده بالصعيد.

(وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت)* حضر الباشا الجديد إلى ساحل بولاق فعملوا له سقالة وركب الأمرا وعدوا إلى إنبابة وسلموا عليه، وعدّى صحبتهم وركب إلى قصر العينى، وأوكب فى يوم الاثنين رابعه فى موكب أقل من العادة بكثير إلى القلعة من ناحية الصليبية وضربوا له مدافع من القلعة.

* حضور محمد باشا عزت.

(وفى ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الأمير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره إلى أن وصل الباشا الجديد وغيّروه بعد أن عرضوا عليه الأمر، ثم أنهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتدا منصبه، وهو سابع عشر رجب للأمرا مبلغ أيضًا، فسدد ذلك بعضه أوراق* وببعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر، فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر يوم السبت، ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم، فعمل الباشا فى صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والأمرا وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتدا شهر توت واستخلاص ما تأداه من ابتدا المدة، فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجزوا عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس عشره.

(*) أوراق: المقصود هنا «أوراق جامكية»، ويذكر إسماعيل بن سعد الخشاب أن على بك هو الذى ابتدع فكرة أن يصرف مرتبات الجند والعاملين بالدولة على جزئين، جزء نقدًا والآخر أوراقا ، صكوكاً على الخزانة تسمى أوراق جامكية.

(وفيه) تواردت الأخبار بأن الأمرا القبالى تحركوا إلى الحضور إلى مصر إنه لما حصل ما حصل من موت إسماعيل بك والأمرا حضر مراد بك من أسيوط إلى المنية، وانتشر باقى الأمرا فى المقدمة وعدى بعضهم إلى الشرق ووصلت أوايلهم إلى كفر العياط، وأما إبراهيم بك فإنه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير إلى جهة مصر، فأرسلوا على بك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف، وأرسلوا صالح بك إلى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام.

(وفيه) حفر خندق من البحر إلى المتاريس على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج، ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليونجية على الملتزمين.

(وفى يوم الأحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر أفندى* الأسيوطى بمكاتبة من الأمراء القبليين خطابا إلى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا.

* ظهور نجم عمر مكرم.

(وفيه) سافر إسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه.

(وفى يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بك قصبة رضوان.

(وفى يوم الثلاثا) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقريت المكاتبات الواصلة من الأمرا القبليين فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع إخواننا والصفح عن الأمور السالفة من إسماعيل بك ولم يطمين لطرفنا وكل شى نصيب والأمور مرهونة بأوقاتها، والآن اشتقنا إلى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور إلى مصر على وجه الصلح، وبيدنا أيضًا مرسوم من مولانا السلطان وصل إلينا صحبة عبد الرحمن بك بالعفو والرضا، والماضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم، وأن أسيادنا المشايخ يضمنون غايلتنا، فلما قريت تلك المكاتبة التفت الباشا إلى المشايخ وقال ما تقولون؟ فقال الشيخ العروسى إن كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصريين الموجودين الآن فإننا نترجى عندهم، وإن كان ذلك بينهم وبين السلطان

فالأمر لنايب مولانا السلطان، ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصلة إن الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم أنكم تايبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فإن شرط التوبة رد المظالم، وأنتم لم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة، فإن كان الأمر كذلك فترجعوا إلى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال إلى الدولة بالإذن لكم، فإن الأمرا الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذى أخرجكم وأدخلهم، وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك، فإننا الجميع تحت الأمر، وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه إلى السيد عمر [مكرم] وسافر به فى يوم الثلاثا المذكور، ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ففردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة، وصحبته، وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة، وارتحل يوم الأحد غرة ذى القعدة.

(وفى ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين، فنفوا أيوب بك الكبير وحسن كتخدا الجربان إلى طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالأمن والأمان، وأخذهما الوالى والأغا ونادوا بذلك فى صبحها فى شوارع البلد، ونبهوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الأطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا.

(وفى يوم الخميس)نزل الأغا وأمامه المناداة بفرمان على الأجناد والطوايف والمماليك بالخروج إلى الخلا.

وفيه وصل* قاصد من الديار الرومية، وهو أغا معين بطلب تركة إسماعيل بك وباقى الأمرا الهالكين بالطاعون، فأنزلوه ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج إلى ناحية طرا، وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة.

* السلطان يطالب بتركة الأمراء الهالكين بالطاعون.

(وفى تلك الليلة وقت المغرب) طلع الأمرا إلى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه إلى ناحية طرا فنزل فى صبحها، وخرج إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه، وكذلك خرج الأمرا وطاف الأغا والوالى بالشوارع وهما يناديان على الألضاشات المنتسبين إلى الوجاقات بالصعود إلى القلعة والباقى بالخروج إلى متاريس الجيزة، وطلع الأوده باشا والاختيارية وجلسوا فى الأبواب..

(وفى يوم السبت) أشيع أن الأمرا القبليين يريدون التخريم من ورا الجبل إلى جهة العادلية، فخرج أحمد بك وصالح بك تابع رضوان بك إلى جهة العادلية، وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضًا إلى عرب العايد فحضروا أيضًا هناك.

(وفيه) وصل القبليون* إلى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك، وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا.

* وصول الأمراء القبالى إلى حلوان

(وفى يوم الثلاثاء) توجه المشايخ إلى ناحية طرا وسلموا على الباشا والأمرا ورجعوا، وذلك بإشارة الأمرا ليشاع عند الأخصام أن الرعية والمشايخ معهم، وبقى الأمر على ذلك إلى يوم الثلاثا التالى.

(وفى صبح يوم الأربعا) نزل والوالى وأمامهم المناداة على الرعية الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس صحبة

المشايخ ولا يتأخر أحد، وحضر الشيخ العروسى إلى بيت الشيخ البكرى وللموا هناك جمعية، وخرج الأغا من هناك ينادى فى الناس، ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس، وأشيع أن الأمرا القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وتمنعوا إلى قبلى، ويقولون إن قصدهم الرجوع، وبقى الأمر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة، والأمرا متخبلون من بعضهم البعض، وكل من على بك الدفتردار وحسن بك الجداوى يسىء الظن بالآخر، ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بك طبل ولا الباشا، فإن عثمان بك تابع إسماعيل بك الخصم الكبير وقد تعين عوضه فى إمارة مصر ومشيختها، والباشا لم يكن من الفريقين، فلما كان الليل تحول الباشا والأمرا وخرجوا إلى ناحية العادلية وأخرجوا شركفلك صحبتهم وجملة مدافع متاريس، فما فرغوا من عمل ذلك إلا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون على الخيول، فلم يشعروا إلا والأمرا القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة، فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس أمامهم، فتشاورا المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم، فلم يوافق عثمان بك على ذلك وثبطهم عن الإقدام ورجعوا جميع الحملة إلى مصر، ووقفوا على جرايد الخيل، فتمنع القبليون، وتباعدوا ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا، فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا إلى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بك هو من مماليك محمد بك الألفى وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب إلى سيده*، ثم ركب محمد بك المبدول أيضاً بأتباعه، وذهب إلى إبراهيم بك، ثم ركب قاسم بك بأتباعه وذهب إلى مراد بك لأنه فى الأصل من أتباعه، ثم

* مماليك القاهرة ينضمون لمماليك القبالى.

ركب مصطفى كاشف الغزاوى، وهو أخو عثمان بك طبل شيخ البلد، وذهب أيضاً إليهم واستوثق لأخيه، فكتب له إبراهيم بك بالحضور فلم يتمكن من الحضور إلا بعد العشا الأخيرة حتى انفرد عن حسن بك، وعلى بك، فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما، وغشى على على بك ثم أفاق، وركب مع حسن بك وصناجقه وهم عثمان بك وشاهين بك، وسليم بك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضًا عن على بك الحبشى ومحمد بك كشكش، وصالح بك الذى تأمر عوضا عن رضوان بك العلوى، وعلى بك الذى تأمر عوضا عن سليم بك الإسماعيلى، وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا، وذهبوا إلى قبلى حيث كانت أخصامهم، فسبحان مقلب الأحوال، ولما حضر عثمان بك وقابل إبراهيم بك، أرسله مع ولده مرزوق بك إلى مراد بك، فقابله أيضاً ثم حضرت إليهم الوجاقلية، والاختيارية، وقابلوهم، وسلموا عليهم، وشرع أتباعهم، فى دخول مصر * بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة، ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شى كثير جداً، ثم دخل إبراهيم بك، وشق المدينة، ومعه صناجقه ومماليكه، وأكثرهم لابسون الدروع، ثم دخل بعده سليمان بك، والأغا، وأخوه إبراهيم بك الوالى ثم عثمان بك الشرقاوى، وأحمد بك الكلارجى وأيوب بك الدفتردار، ومصطفى بك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بك الأشقر الإبراهيمى وعبد الرحمن بك الذى كان بإسلامبول وقاسم بك الموسقو وكشافهم وأغواتهم، وأما مراد بك فإنه دخل* من على طريق الصحرا ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بك الإسماعيلى شيخ البلد وأمراؤه، وهم محمد بك الألفى وعثمان بك الطنبرجى

* دخول إبراهيم بك إلى القاهرة دون قتال

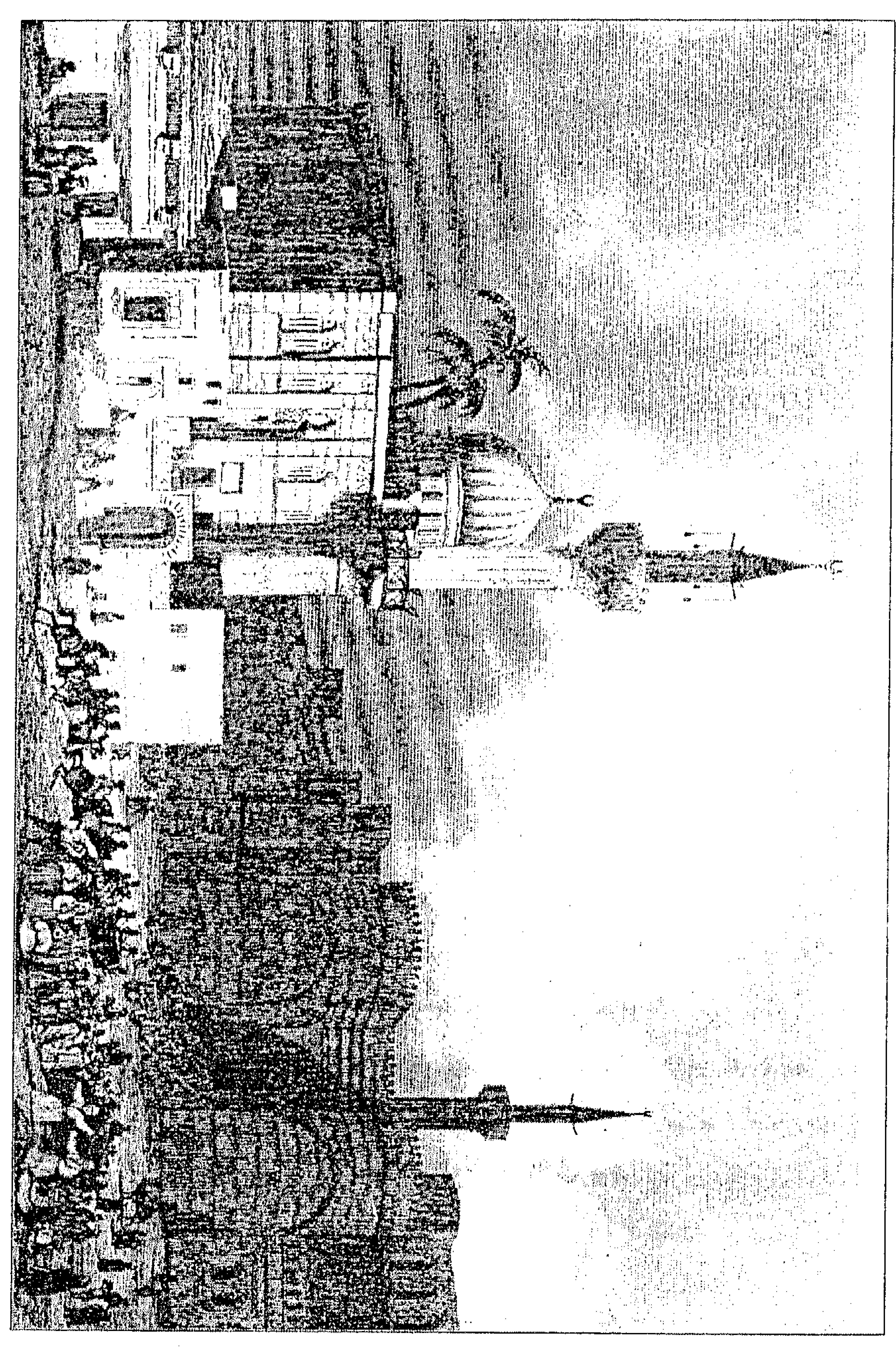
* دخول مراد بك عن طريق بولاق.

الذى كان بإسلامبول أيضًا وكشافهم وأغواتهم، واستمر انجرارهم إلى بعد الظهر خلاف من كان متأخرًا أو منقطعًا فلم يتم دخولهم إلا فى ثانى يوم، وأما مصطفى أغا الوكيل فإنه التجأ إلى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرا، فأخذهما الباشا صحبته وطلعا إلى القلعة، ودخل الأمرا إلى بيوتهم، وباتوا بها ونسوا الذى جرى، وأكثر البيوت كان بها الأمرا الهالكون بالطاعون وبقى بها نساؤهم ومات غالب نساء الغايبين، فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم، ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع، وجلس فى مجالس الرجال وانتظر تمام العدة إن كان بقى منها شىء، وأورثهم الله أراضيهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم.

* ترحيل القليونجيه والارنؤد والشوام إلى خارج مصر.

(وفى يوم الأحد) ركب سليم* أغا ونادى على طايفة القليونجية والأرنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به، ثم إن المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوراوه أهانوه وأخذوا سلاحه، فاجتمع منهم طايفة وذهبوا إلى الباشا فأرسل معهم شخصًا من الدلاة أنزلهم إلى بولاق فى المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق، وسكن مراد بك ببيت إسماعيل بك وكأنه كان يبنيه من أجله.

(وفى يوم الاثنين) أيضًا طاف الأغا وهو ينادى على القليونجية والأرنؤد.



* جامع المحمودية وبوابة قلعة القاهرة.

(وفى يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الأمرا إلى القلعة وقابلوه الباشا وكانوا يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم، فخلع عليهم الخلع، ونزلوا من عنده وشرعوا فى تجهيز تجريدة إلى الهاربين لأنهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم، وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى إلى الدولة بحقيقة الحال، وعينوا للتجريدة إبراهيم بك الوالى وعثمان بك المرادى متقلدا إمارة الصعيد وعثمان بك الأشقر، وأحضر مراد بك حسن كتخدا على بك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك، ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان، ولم يزل حتى مات بقهره، وقلدوا على أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية.

(وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى) أوفى* النيل أذرعه ونزل الباشا إلى قصر السد وحضر القاضى والأمرا وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد، وجرى الماء فى الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء إلا شيأ قليلا، ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص إلى الصليب، فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشرا ولاحت لوايح الغلا.

* وفاء النيل فى ١٧ مسرى ١٥٠٧ق..

(وفيه) أيضًا شرع الأمرا فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أميرالحاج.

(وفيه) صالح الباشا الأمرا على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بك الأشقر فأخلاه له إبراهيم بك ونزل من القلعة إليه ولازمه إبراهيم بك ملازمة كلية، وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا لازم مراد بك واختص به وصار جليسه ونديمه.

## ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان

٥١٦/ محمد بن عبد الرزاق(مرتضى الحسينى الزبيدى) صاحب «تاج العروس»

[مات] شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج، المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والأقلام، ذو المعرفة والمعروف، وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابه، الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى، الناظم الناثر، الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى، هكذا ذكر عن نفسه ونسبه، ولد سنة خمس وأربعين وماية وألف فى بلجرام بالهند كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه، ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مراراً، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر ابن أحمد بن عقيل المكى وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة، وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطايفى فى سنة ثلاث وستين، ونزل بالطايف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين، فقرا على الشيخ عبد الله فى الفقه، وكثيراً من مولفاته وأجازه، وقرا على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد، ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة، وأجازه

بمروياته ومسموعاته، قال: وهو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمايها، وأمرايها، وأدبايها، وما فيها من المشاهد الكرام، فاشتاقت نفسى لرؤياها وحضرت مع الركب، وكان الذى كان، وقرا عليه طرفا من الإحيا، وأجازه بمروياته، ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين وماية وألف، وسكن بخان الصفة، وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علما مصر، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى، والجوهرى، والحفنى، والبليدى، والصعيدى، والمدابغى، وغيرهم وتلقى عنهم، وأجازوه وشهدوا بعمله، وفضله وجودة حفظه، واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان، ووالاه بره حتى راج أمره، وترونق حاله، واشتهر ذكره عند الخاص والعام، ولبس الملابس الفاخرة، وركب الخيول المسوّمة، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمايه، وأكرمه شيخ العرب همام، وإسماعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى، وهادوه وبروه، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة، وباقى البنادر العظيمة مرارًا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها، وأكرمه الجميع، واجتمع بأكابر النواحى، وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم، وصنف عدة رحلات فى انتقلاته فى البلاد القبلية، والبحرية تحتوى على لطايف ومحاورات، ومدايح نظما، ونثرا، لو جمعت كانت مجلدًا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفابأبى الفيض، وذلك يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين وماية وألف، وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا، يوم زيارة المولد، المعتاد، ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء

سكنه بوكالة الصاغة، وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا، سماه تاج العروس، ولما أكمله أوْلم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم، وأشياخ الوقت بغيط المعدية، وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه، واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه، ورسوخه فى علم اللغة، وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً، فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى، والشيخ أحمد الدردير، والسيد عبد الرحمن العيدروس، والشيخ محمد الأمير، والشيخ حسن الجداوى، والشيخ أحمد البيلى، والشيخ عطية الأجهورى، والشيخ عيسى البراوى، والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة، والشيخ محمد العوفى، والشيخ حسن الهوارى، والشيخ أبو الأنوار السادات، والشيخ على القناوى، والشيخ على خرايط، والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى، والشيخ محمد المكى، والسيد على القدسى، والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا، والشيخ على الشاورى، والشيخ محمد الخربتاوى، والشيخ عبد الرحمن المقرى، والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى، وهو آخر من قرظ عليه وكنت إذ ذاك حاضراً وكتبه نظماً ارتجالا، وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو.

شرح الشريف المرتضى القاموسا
وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح(*) الجوهرى وغيرها
سحر المدائن حين ألقى موسى

(*) صحاح الجوهرى: اسم كتاب من كتب اللغة. وهكذا أشار فى بقية

الأبيات إلى بقية كتب اللغة التى أراد التنويه بها.

إذ قد أبان الدر من صدف النهى
في سلك جمهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساساً فائقا واختار فى
أتقانه مختاره تأسيسا
فأثار من مصباح مزهر نوره
عين الغبى فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يثنى جمعه
إذ لا يحاك كمثله تدليسا
فلسان نظمى عاجز عن مدحه
فالله ينشر نشره تقديسا
ويديم مولاى الشريف بعصرنا
فى كل قطر للهداة رئيسا
وإذا توجه لى بلمحة نظره
إنى سعيد لا أصير خسيسا
أهدى الصلاة معا السلام لجده
هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى
ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط، ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ماتعاقب الملوان، وبعد فإن للعلوم

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

شعباً وطرايق، وهضابا وشواهق، يتفرع من كل أصل منه فنون، ومن كل دوحة فروع وغصون، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب، وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر، وطلع فى سمايها طلوع البدور السوافر، ومر فى ميدانها طلق العنان، وشهد له بالفصاحة القلم واللسان، حلية أبناء العصر والأوان، ونتيجة آخر الزمان، العدل الثبت الثقة، الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى، متعنا الله بوجوده، وأطال عمره بمنه وجوده، وقد منّ الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد، فكان فيه كالطالع السعيد، فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح، وقد أطلعنى على بعض شرحه على قاموس البلاغة، فإذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل، وقد مدحه جمع من السادة العلما الأعلام خصوصاً شيخنا، وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق، وأحد الأيمة المجتهدين الحذاق، أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد، وكل ألف لا تعد بواحد، فهو مولف جدير بأن يثنى عليه، وحقيق بأن تشد الرحال إليه، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة، وفارس البداعة والبراعة، الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا.

قد حل فى فرشوطنا كل الرضا
مذجاءها الحبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود(*) فضل شامخ
من نسل من نرجوهمو يوم القضا
جاد الزمان بمثله فحسبته
من أجل هذا قد يعود بمن مضى

(*) الطود: بفتح الطاء: الجبل العظيم.

عجبًا لدهر قد يجود بمثله
ورواؤه قدما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها
وأزل غيهبها بتحقيق أضا
لا سيما علم اللغات فإنه
قد شيد الأس(*) الذى منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها
وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبًا من عندنا
فكأن فى أحشائنا نار الغضى(*)

(*) الأس. بضم الهمزة أصل البناء.

(*) الغضى: شجر، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون فى فحمه صلابة، وهو بفتح الغين والضاد.

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق، كهف الأنام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام، لا زالت همته هامية ودواعيه إلى فعل الخير نامية، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك.

فما كل مخضوب البنان بثينة
ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم، قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، والله ولى التوفيق، وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازات والتقريض بقوله.

أمولاى بحر العلم يا من سناؤه
يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
ويا وارث النعمان (*) فقها وحكمة
وزهدا له شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجى
ملاحظة منها يفوز قضا الإرب (*)
ويسأل فى هذا الكتاب إجازة
بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم إله العرش منه كرامة
وعيشًا هنيئا فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه
بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه
ويقرن بالتوفيق إخلاصه القلبى
وصل إله العرش ربى على الرضا
محمد المبعوث للعجم والعرب
وأتبعه بالآل والصحب كلهم
نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبى

(*) النعمان: يقصد الإمام أبا حنيفة رضى الله عنه.

(*) الإرب: بكسرالهمزة وسكون الراء: الحاجة، وكذلك بفتحهما.

ولما أنشا محمد بك أبو الدهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر، وعمل فيه خزانة للكتب، واشترى جملة من الكتب، ووضعها بها أنهوا إليه شرح القاموس هذا، وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها، وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك، فطلبه وعوضه عنه ماية ألف درهم فضة ووضعه فيها، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى، ويحرص على جمع الفنون التى

أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب، والأسانيد وتخاريج الأحاديث، واتصال طرايق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألف فى ذلك كتبا ورسايل ومنظومات وأراجيز جمة، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللا لاتجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى،وذلك فى أوايل سنةتسع وثمانين وماية وألف، وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان فأحدقوا به، وتحببوا إليه واستأنسوا به وواسوه، وهادوه، وهو يظهر لهم الغنى، والتعفف، ويعظهم ويفيدهم بفوايد وتمايم، ورقى ويجيزهم بقراة أوراد وأحزاب، فأقبلوا عليه من كل جهة وأتوا إلى زيارته من كل ناحية، ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا، وعلى غير صورة العلما المصريين وشكلهم، ويعرف باللغة التركية والفارسية، بل وبعض لسان الكُرْج(*) .فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه، ثم شرع فى إملا الحديث على طريق السلف فى ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك، ثم إن بعض علما الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم لابد من قراة أوايل الكتب، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون ص بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس، فشرعوا فى صحيح البخارى بقراة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى إمام المسجد وخازن الكتب، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها، وتناقل فى الناس سعى علما الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعى، والشيخ مصطفى الطائى،

* الكُرْج: مدينة محصنة فى شبه جزيرة القرم أخذها الروس من الأتراك

والشيخ سليمان الأكراشي، وغيرهم للأخذ عنه، فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان، والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درسًا عظيما، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية، وقد استغنى عنهم هو أيضًا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شي من الصحيح حديثًا من المسلسلات أو فضايل الأعمال، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق من المدرسين المصريين، وافتتح درسًا آخر في مسجد الحنفي، وقرأ الشمايل[ للترمذي] في غير الأيام المعهودة بعد العصر، فازدادت شهرته وأقبلت الناس في كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولايم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرى والمستملي وكاتب الأسما فيقرا لهم شيأ من الأجزا الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسايه من خلف الستاير، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسما الحاضرين والسامعين حتى النسا والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق، كما رأيناه في الكتب القديمة.

الجبرتي/ سنة ١٢٠٥ هـ

(يقول) الحقير [أى الجبرتى] إنى كنت مشاهدا وحاضراً فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخرخاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزهة مثل غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزا الحديثية وغيرها، وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن، وانجذب إليه بعض الأمرا الكبارمثل مصطفى بك الإسكندرانى وأيوب بك الدفتردار، فسعوا إلى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال، واشترى الجوارى وعمل الأطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة،وحضرعبدالرازق أفندى الريس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريرى، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينًا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسايرة وغلالا من الأنبار وأنهى إلى الدولة شأنه، فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره ماية وخمسون نصفا فضة فى كل يوم، وذلك فى سنة إحدى وتسعين وماية وألف، فعظم أمره وانتشر صيته وطلب إلى الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة فى

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

صناديق، وطار ذكره فى الآفاق، وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان(*) والجزاير والبلاد البعيدة، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والأشيا الغريبة، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل،وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعًا، وكذلك أرسلوا له من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية، فكان يرسل من طرايف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها، ويأتيه فى مقابلتها أضعافها، وأتاه من طرايف الهند وصنعا اليمن وبلاد سرت(*) وغيرها أشيا نفيسة، وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زايد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى، حتى أن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشى لايكون حجه كاملا فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده، وحفظ ذلك أو كتبه، ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة، فإذا ورد عليه قادم م نقابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا، فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقًا أو عرف جاره أو قريبه، فيقول له فلان طيب؟ فيقول نعم سيدى، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها، فيقوم ذلك المغربى ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح، فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب، وكل من دخل منهم قدم بين يدى

(*) فَزّان: بفتح أوله وتشديد ثانيه، إحدى الولايات الثلاث المكونة لليبيا الآن.

(*) سُرْت: بالضم للسين وسكون الراء؛ بلدة تتبع ولاية طرابلس بليبيا على شاطىء البحر المتوسط.

نجواه شيأ إما موزونات فضة أو تمرًا أو شمعاً على قدر فقره وغناه، وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمايها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة، فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الأنملة، فكأنما ظفر بحسن الخاتمة، وحفظها معه كالتميمة، ويرى أنه قد قبل حجة، وإلا فقد باء بالخيبة والندامة، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده، وقس على ذلك ما لم يقل، وشرع فى شرح كتاب إحيا العلوم للغزالى وبيض منه أجزا، وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب فى طلبه واستنساخه، وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين، فحزن عليها حزنًا كثيرًا، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية، وعمل على قبرها مقامًا ومقصورة وستورًا وفرشًا وقناديل، ولازم قبرها أيامًا كثيرة، وتجتمع عنده الناس والقرا والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات، واشترى مكانًا بجوار المقبرة المذكورة، وعمره بيتًا صغيرًا وفرشه ،وأسكن به أمها ويبيت به أحيانًا، وقصده الشعرا بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه، ورثاها هو بقصايد وجدتها بخطه، بعد وفاته فى أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله:

أعادل من يرزأ كرزئى لايزل
كئيبًا ويزهد بعده فى العواقب.
أصابت يد البين المشت(*) شمائلى
وحاقت نظامى عاديات النوائب
وكنت إذا ما زرت زيدا(*) سُحَيْرة(*)
أعود إلى رحلى بطين الحقائب

(*) المُشت: المفرق.
(*) زُيَيدًا: اسم زوجته، وأتى بها مصغرة بعد ذلك فقال زبيدة.
(*) سحيرة: تصغير سحر، وهو قبيل الصبح.

أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا
ولا يكشف الأخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها
عميدة قوم منكرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة
ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكه
بشجو بشير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضاً))

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد
وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الأشجان من كل وجهه
بمختلف الأحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة
لها الجدث الأعلى بيشكر من مصر
أبى الدمع إلا أن يعاهد أعيني
بمحجرها والقدر يجري إلى القدر
فإما تروني لاتزال مدامعي
لدى ذكرها تجرى إلى آخر العمر

(وقوله أيضاً))

خليلي ما للأنس أضحى مقطعا
وما لفؤادي لا يزال مروعا

أمن غير الدهر المشت وحادث
ألَمّ برحلى أم تذكرت مصرعا
وإلا فراق من أليفة مهجتى
زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا
مضت فمضت عنى بهاكل لذه
تقر بها عيناى فانقطعا معا
لقد شربت كأسًا سنشرب كلنا
كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا
فمن مبلغ صحبى بمكة أننى
بكيت فلم أترك لعينى مدمعا

((وقوله أيضاً))

خليلى هل ذكرى الأحبة نافع
فقد خاننى الصبر الجميل العواقب
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع
لو صل بتلك الآنسات الكواعب
لقد رحلت عنى الحبيبة غدوه
وسارت إلى بيت بأعلى السباسب(*)
أقول وما يدرى أناس غدوا بها
إلى اللحد ماذا أدرجوا فى السباسب
تأخرت عنها فى المسير وليتنى
تقدمت لا ألوى على حزن نادب

((وقوله أيضاً))

زبيدة شدت للرحيل مطيها
غداة الثلاثا فى غلايلها الخضر
وطافت بها الأملاك من كل وجهة
ودق لها طبل السماء بلا نكر

(*) السّباسب: مفرده سَبْسَب: المفازة أوالأرض المَستوية البعيدة.

تميس كما ماست عروس بدلها
وتخطر تيها فى البرانس والأزر
سأبكى عليها ما حييت وإن أمت
ستبكى عظام والأضالع فى القبر
ولست بها مستبقيًا فيض عبره
ولا طالبًا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا))

نعم الفتاة بها فجعت غديه
وكذلك فعل حوادث الأيام
شدت مطايا البين ثم ترحلت
وتمايلت أكوارها بسلام
رحلت لرحلتها غداةتحملت
أحلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها فى أهلها
غير البكا والحزن والأيتام
يالهف نفس حسن أخلاق لها
جبلت عليه ووصلة الأرحام
وإطاعة للبعل ثم عنايه
صرفت لإطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت
ريح الصبا سحرا غصون بشام(*)
يا واردًا يومًا على قبر لها
قف ثم راجع من شج بسلام
وقلن لها قد كنت فيما مضى
تأتى له عند اللقا بمقام

(*) بشام : البَشام: شجر طيب الريح يستاك به.

واليوم مالك قد هجرت فهل لذا
سبب فقولى ياابنة الأعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الإطالة، وفى هذاالقدر كفاية فى هذا المقام، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره، ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من ساير الأقطار، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض، وترك الدروس والإقرا، واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة، وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع نجله خمسين إردبا من البر وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسماية ريال نقود وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها، وكان ذلك فى رمضان، وكذلك مصطفى بك الإسكندرانى وغيرهما وحضر إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه، ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به، وقدم له حصانًا معدودًا مرختا بسرج وعباء قيمته(*) ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك، وكانت شفاعته عنده لاترد ، وإن أرسل إليه إرسالية فى شى تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة قبل أن يقراها ووضعها على راسه ونفذ ما فيها فى الحال، وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه

(*) قيمته: الضمير يعود إلى الحصان

* اعتقاد أحمد باشا الجزار فى الشيخ مرتضى الزبيدى.

المهدى المنتظر، وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأمانى، ووضع ذلك المكتوب فى حجابه المقلد به مع الأحراز والتمايم، فكان يسر بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلا شك،ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته، وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه برّه ولو كان من أهل الفضايل، واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة، ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى انقضى نحبهما، واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعا، فأرسل له فى سنة إحدى ومايتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان، وعلم السلطان ذلك من جوابه، فأرسل إليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق، ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة. ويقول له: إنك رددت الصلة التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقرا والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك، إلا أنك رددتها وضاعت، ويلومه أيضاً على شرحه كتاب الإحيا ويقول له كان ينبغى أن تشغل وقتك بشى نافع غير ذلك، ويذكر وجه لومه له فى ذلك، وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى. وللمترجم من المصنفات خلاف شرح

القاموس وشرح الإحيا تأليفات كثيرة، منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الأيمة الستة، وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية، جمع فيه أسانيد العيدروس،وهى فى نحو عشرة كراريس، والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، وشرح الصدر فى شرح أسما أهل بدر فى عشرين كراسا، وألفها لعلى أفندى درويش(*) وألف باسمه أيضًا التفتيش فى معنى لفظ درويش، ورسايل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا، وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب وأعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام، وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام، ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى، ورشف سُلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق، والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت، وتنسيق قلايد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن، ولقط اللآلى من الجوهر الغالى، وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى، وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين، وذلك سنة قدومه إلى مصر، والنوافح المكية على الفوايح الكشكية، وجزء فى حيث نعم الإدام الخل، وهدية الإخوان فى شجرة الدُخانَ،ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية، وإتحاف سيد الحى

(*) على أفندى الدرويش: صاحب ديوان الإشعار بحميد الأشعار. وهو ديوان قديم جمعه الأديب مصطفى سلامه النّجارى سنة ١٢٧٠ هـ.

بسلاسل بنى طيّ، وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود، والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى، والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية، ورسالة فى المناشى والصفين، وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم، وشرح على حزب البر للشاذلى، وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله، فكمله للشيخ أحمد البكرى، ومقامة سماها إسعاف الأشراف، وأرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى، وحديقة الصفا فى والدَى المصطفى، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى، ورسالة فى طبقات الحفاظ، ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى، وليس من الكرم إلى آخره، وعقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى، والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة، والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية، والانتصار لوالدى النبى المختار، وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث،وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى، وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب، ورفع الكلل عن العلل، ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بديرالمقدسى، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى، ويكتب عليها تقريظا ففعل

ذلك وكتب إليه يستجيزه، فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة، وسماها قلنسوة التاج. وأولها بعد البسملة:

الحمد لله الذى رفع متن العلما وشرح بالعلم صدورهم، وأعلى لهم سنداً وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبداً، وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين، فلم تضطرب، ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصداً، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا:وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل غنية المحتاج، وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج، والقصر المشيد بالأبراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الإسرا والمعراج، رصعت باسم الكوكب الوضاح المستنير بأضوا مصباح الفلاح، المتشح بأردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق، المنصف فى جدله غير محاب لقريب، والآتى من تقريره بالعجب العجيب، ذى المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان، ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثنا عليه على ممر الزمان، صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى رحمه الله آمين:

إن الـــهـــلال إذا رأيـــت نمـــوه
أيـقـنـت أن سـيـصـيـر بـدراً كـامـلا

أضاء لله بدر كماله، وحرس مجده بجلاله، وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود، وكتب فى آخرها ما نصه:

أجزت له أبقاه ربى وحاطه
بكل حديث حاز سمعى بإتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته
وما سمعت أذنى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم
بريئاً عن التصحيف من غير نكران
كتبت له خطى واسمى محمد
وبالمرتضى عرفت والله يرعانى
ولدت بعام أرخوا (فلك ختمه)
وبالله توفيقى وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتاب مانصه:

أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها إلى المحبوب تتروح؟ ورنات أوتار العيدان بأناة أهل الغرام والشوق، أم هيجان البلابل بسجوع البلابل، وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا، أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه، وحيا ما هذه إلا صدى تشبيب نسيم بث الشوق وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر الثنا، وإرسال تحف التسليمات إلى ممدماء الحب من ميم مد بحره البسيط،والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلىء القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة، ونشر ملاءة

الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة فى الميدان إذا اقتعدها سلهبا اا سبوحا الممطر غارب النجابة والإتقان، بجلالة قدر تخضع له من الفلك الأطلس برجا، هو الذى إذا قال أقال عثار الدهر، وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة، وإذا رسم فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة، وشاهدى ما شاهدته فى كتابه المنيف الواصل إلىّ، وخطابه الشريف الوارد علىّ، فعين الله على منشى تلك الفصاحة سلمت من الحصر إلا أن وردها الخصر أعيا البدو والحضر، وقد صدر إليه ما أشار على المحب فى ختام خطابه، وعرج عليه هضماً لنفسه فلم يك إلا كالمسلك يتنافس فيه وراد جنابه، ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لا تستماح وممدات المنح والعوارف من غير حبكم لاتستباح، ولكن رأى الإطاعة فى ذلك مغنما، وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرما، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه، وسعى قلم الإجازة فى الخدمة على كراسه، وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بأنفاسه، وهبت غالية نسايم كمايم اللطايف، وهبت بارقة غمايم المشارق والمراشف، وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الإسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد فدونكها إجازة خاصة، على مدارج كمالاتك ناصة، كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بأفخر ديباج، ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على إنجاز الوعد، بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المنفرقات بغيث ذكركم المنسجم

مجلدات، فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريدة بان، وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها، واهتصر ثمرات نظامها، دمت لذروة المعالى متسما، ولأنفاس رياض السعادة متنسماً آمين.

أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة، يبدى ويعيد، ويدرس ويفيد، بارك الله فيه مدى الأيام، وأمتع بوجوده الأنام آمين.

وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرايس أبيات ذات وجوه صباح، منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا أطال الله بقاه، ويذكر فيها نسبه الشريف منها:

مدحت أبا الأنوار أبغى بمدحه
وفور حظوظى من جليل المآرب
نجيباً تسامى فى المشارق نوره
فلاحت بواديه لأهل المغارب
محمد البانى مشيد افتخاره
بعز المساعى وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل سيب نواله
سما الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا
بسيم المحيا الطلق بغاضب
حوى كل عمل واحتوى كل حكمة
ففات مرام المستمر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة
وزانت جمالا من جميع الجوانب

مخايله تنبيك عما وراءها
وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكرم والد
تبلج منه عن كريم المناسب

وهى طويلة ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء، ومن كلامه فى مدح المشار إليه قوله:

زار عن غفلة من الرقباء
فى دجا الليل طيف حب نائى
يالها زورة على غير وعد
نسخت آيها ظلام النائى
بت منها منعما فى سرور
ومحا نورها دجى الظلماء
وتجلى إشراقها بوصال
مهديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها:

عمدة ماجد مكنى أبا الأنـ
ـوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر نخبة الأصفياء

ويقول فيها:

أشرقت فى قلوبنا من سناه
نيرات بهية الأضواء
هو روح الإله فى كل مجلى
هو تاج الجمال للعلياء

هو بدر البدور في كل أوج
هو نجم الهدى وشمس الضحاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا
منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائي وعدتي ونصيري
واعتمادي في شدتي ورخائي

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي:

ذا المحيا وذاك الفاحم الرجل
باء بلبي وتيك الأعين النجل
وبي غزالا إذا شمس الضحى أفلت
أراك شمسًا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له
خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتسي صرفا مشعشعة
لكنه بالذي في ثغره ثمل
أقام في كبدي الوجد المضر به
حتى تحلل فيما تسفح المقل
وفي الجوانح أذكى صده حرقا
تكاد من حرها الأحشاء تشتعل
حملت فيه الذي تعيا الجبال به
وما لقيس بما قاسيته قبل
كم بت فيه وأشواقي تؤرقني
ودمع عيني على خديَّ ينهمل

وعاذل جاء يلحانى فقلت له
دعنى بمدحى إمام العصر أشتغل
محمد المرتضى الراقى ذرى شرف
تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما
للعجز قد تركت إيضاحه الأول
صدر الشريعة مصباح البرية من
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
أحياء معالم علم كنت أنشدها
إنا محبوك فاسلم أيهاالطلل
وقام فى للإسلام منتصراً
وكاد لولاه يصمى الحادث الجلل
أعيا أكف الكرام الحافظين له
فى رقم صالح قول إثره عمل
للخط أو لا للخطى راحته
فماله عنهما إلا الندى شغل

ومنها:

ضرائب من معال لم يخص بها
إلاه منها سواه حظه العطل
يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه
وبشرت قومها قدما به الرسل
خذها إليك وإن كانت مقصرة
حسبى علا أنها حبلى بكم تصل
ما قالها فى بنى العباس شاعرهم
أستاذ أهل القريض المادح الغزل

لا زلت مبلغ مثلى ما يؤمله
وللمروع أمنا إن عرا وجل

فأجابه بقوله:

أعقد لآل أم نجوم ثواقب
أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب
وإلا عروس فى ملاء محاسن
لهاالصون عن عين الحواسد حاجب
وإلا نظام من حبيب ممجد
أخى الفضل من دانت لديه الغوارب

وهى طويلة. وله أيضا:

إذا ما هب سلطان المريسى
وأبدى الجو وجها للعبوس
فزعت بمفرد الكافات يأتى
بجمع حاصل هو كاف كيسى
به أصبحت أرفل فى كساء
به أمسيت فى كن نفيس
به تجلى من السمراء كاسى
إلىّ على يدى غزلان خيس
فأرشف تارة منها وطوراً
من الثغر الشنيب* بلامقيس

(*) ثغر شنيب: فيه طيب ورقة وعذوبة وصفاء.

وله فى المعنى:

إذا ضم قطر الجو عنا معاشنا
وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا
ومقتبسا منه فوائد شارده

وله أيضاً:

قد عد قوم في الشتاء لذائذا
كافية تكفي لدى الأنواء
كالكيس والكانون والكن الذى
يأوى له العانى وكاس طلاء
ثم الكباب وسادس الكافات من
شمس تضىء دنت وكاف كساء
ولدى أن الكيس يجمع كل ما
ذكروا من الأفراد والأجزاء

وله في المعنى:

لكاف الكيس فضل مستمر
يفوق به على الكافات طرا
إذا ظفرت به كفاك يوما
تسنى سائر الكافات قسرا

وله أيضاً في المعنى:

إذا هب سلطان المريسى غدوة
وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الأمانى مذاهب
فنعم جليس الصالحين كتاب

وله أيضاً :

كاف الكياسة مع كيس إذا اجتمعا
يومًا لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه
وبالكياسة يولى الكيس إحسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه
والكيس منفرداً يوليه مجانا

وله في إجازة:

أجزت لمن حوى قصب الفخار
وجلى في العلوم فلا مجارى
رواياتى جميعاً عن شيوخ
ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد
وفخر واعتماد في اشتهار
ومنظومى ومنثورى جميعاً
وإن لم أك أهلا لاعتبار
وحسن الظن بالإغضا كفيل
ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادى
ومثلك من أصاخ إلى اعتذار
ولاتغفل محبك من دعاء
بنيل القصد في تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا
عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خيرالبرايا
إمام المرسلين المستجار
على عليائه أزكى سلام
وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف [بالتركية] على الخلاف الوارد فيهم:

بتمليخ مكتليشا مثلين بعده
دبر نوش مرثوش أسدا للكهف

وخذ شادنوشا سادس الصحب ذاكرا
كفشططيوش فى رواية ذى العرف
ثوانس سانينوس مع بطنيوشهم
مكر طونش تلك الروايات فاستوفى
وكشفو طط كند سلططنوس هكذا
روينا وارنوش على حسب الخلف
وبنيونس كشفيطط اربطانس
ومرطوكش عند الأجلة فى الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة
فخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

ومن كلامه أيضاً:

توكل على مولاك واخش عقابه
ودوام على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه
ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل وبذله
إلى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولاتسمع الأقوال من كل جالب
فلابد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير، وفضله شهير، وذكره مستطير، وكنت كثيراً ما أجتلى وجه وداده، وأوقد نار الفكرة بقدح وارى زناده، وأستظل بدوحه المريع، وأستمد من بحره السريع ،وأسامره بما يذكرنا عهود الرقمتين، وأتنزه من صفات فضله وذاته فى الربيعين كما قيل:

وكانت بالعراق لنا ليال
سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي
وعنوان المسرة والأماني

وبالجملة فإنه كان فى جمع المعارف صدراً لكل ناد، حتى قوض الدهر منه رفيع العماد، وآذنت شمسه بالزوال، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الإقبال، كما قيل:

وزهرة الدنيا وإن أينعت
فإنها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم، وناحت لفراقه حمايم الحرم، وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان، وذلك أنه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة، ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة، وتوفى يوم الأحد فأخفت زوجته وأقاربها موته، حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخاير والأمتعة والكتب المكلفة، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين، فحضر عثمان بك طبل الإسماعيلى ورضوان كتخدا المجنون، وادعى أن المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظرا بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا، فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندى صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج، وخرجوا بجنازته وصلوا عليه، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم، لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة، ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة،

١٢ ظ/ رضوان كتخدا.

(ومات) رضوان كتخدا فى إثر ذلك، واشتغل عثمان بك بالإمارة لموت سيده أيضاً، وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الأشيا الثمينة والنفيسة إلى

دارهم، ونسى أمره شهورا، حتى تغيرت الدولة وتملك
الأمرا المصريون والذين كانوا بالجهة القبلية، وتزوجت
زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم، فعند ذلك فتحوا
التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور
وارث، وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب، وبعض
الأمتعة والكتب والدشتات، وباعوها بحضرة الجمع،
فبلغت نيفا ومایة ألف نصف فضة، فأخذ منها بيت المال
شيًا وأحرز الباقى مع الأول، وكانت مخلفاته شيًا كثيراً
جداً. أخبرنى المرحوم حسن الحريرى، وكان من خاصته،
وممن يسعى فى خدمته ومهماته، أنه حضر إليه فى يوم
السبت وطلب الدخول لعيادته، فأدخلوه إليه فوجده راقداً
معتقل اللسان، وزوجته وأصهاره فى كبكبة، واجتهاد فى
إخراج ما فى داخل الخبايا والصناديق إلى الليوان، ورأيت
كوما عظيما من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى
والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشيا فى ظروف
وأكياس، لا أعلم ما فيها، قال ورأيت عدداً كثيراً من
ساعات العب(*) الثمينة مبددا على بساط القاعة، وهى
بغلافات بلادها، قال فجلست عند رأسه حصة،
وأمسكت يده، ففتح عينيه ونظر إلىّ وأشار كالمستفهم
عما هم فيه، ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسة، فقمت
عنه، قال ورأيت فى الفسحة التى أمام القاعة قدرا كثيراً
من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع
والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت إليه، ولم يترك ابنا
ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعرا. وكان صفته ربعة نحيف
البدن ذهبى اللون متناسب الأعضا معتدل اللحية قد

(*) العب: أى ساعات الجيب.

وخطه الشيب فى أكثرها، مترفها فى ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر، وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسومًا وقورًا محتشما مستحضرًا للنوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا، روض فضله نضير وماله فى سعة الحفظ نظير، جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران.

٥١٨/ عمر البابلى.

(ومات) الإمام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضايل الجمة والتحقيقات المهمة الذكى الألمعى النحوى المعقولى الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلى الشافعى الأزهرى، تفقه على علما العصر وحضر الشيخ عيسى البراوى والشيخ الصعيدى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عبد الباسط السنديونى، وتمهر فى العلوم وأقرا الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولقنه الأسما ولازمه فى مجالسه وأوراده ملازمة كلية، ولوحظ بأنظاره، وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخى الشيخ حسن المقدسى الحنفى وكانت مثرية، فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس، وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة* فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر، فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا، وسكن دارًا واسعة واقتنى الجوارى والخدم ومواشى وأبقارا وأغناماً واستأجر أرضًا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو إليها المواشى وتروح كل يوم من أيام الربيع، ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد

* أى ماتت دون وارث لها.

وفاته وأقام منعما معها فى رفاهية من العيش، مع ملازمته للإقرا والإفادة، إلى أن أدركه الأجل المحتوم، وتوفى فى هذه السنة بالطاعون، وكان إنساناً حسنا جم الفرايد والفوايد مهذب الأخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الأوصاف، رحمه الله تعالى.

٥١٩/ عبد الوهاب البوسنوى.

(ومات) العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السرى المعروف ببشناق أفندى، قدم مصر سنة تسع وستين وماية وألف، وعظ بمساجدها وأكرمه الأمرا للجنسية، ثم توجه إلى الحرمين وقطن بمكة، ورتب له شى معلوم على الوعظ والتدريس، ومكث مدة، ثم حصلت فتنة بين الأشراف والأتراك فنهب بيته وخرج هاربًا إلى مصر فالتجا إلى علمائها، فكتبوا له عرضا إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه، فعين له شى فى نظير ما ذهب من متاعه، وتوجه إلى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار، ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته فى كل من دب ودج، فتوجه إلى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شياً من معلوم آخر، فأتى إلى مكة وصار يطلع على الكرسى ويتكلم على عادته فى الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم، فأمره شريف مكة بالخروج منها إلى المدينة فخرج إليها وقد حنق غيظا على الشريف، فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الأوباش ومن ليس له ميل إلى الشريف فصار يطلع على الكرسى ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقة أوليك معه، وأن الشريف لا يقدر أن يأتى لهم بحركة، فتعصبوا

وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذى هو من طرف الشريف وكاتبوا إلى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وأنه لايحكم فيهم أبدا، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط، وأرسلوا بالعروض مفتى المدينة، فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا إلى أمير الحاج الشامى وإلى الشريف، ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة، وعرف أن أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم، واستعد للقا أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته، ورام مناواته إن برز منه شى خلاف ما عهد منه، فلما رأى أمير الحاج ذلك كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شى من الأوامر فى حقه ومضى لنسكه حتى إذا رجع إلى المدينة تنمّر وتشمر وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة، وذهب إلى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة، ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط، فما وسعهم إلا أنهم خرجوا للقايه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام، وليس له غرض سواه، فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظايف مسلمين، فأكرمهم وكساهم، فلما آنس منهم الغفلة أمر بإمساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراه، فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة، وكان المترجم أحد من اختفى فى بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر، ومشى على طريقته فى الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسينى،

وخالط الأمرا وحضر درسه الأمير يوسف بك ومال إليه وألبسه فروة ودعاه إلى بيته وأكرمه وتردد إليه كثيراً، وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله، ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم، واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانة ماية نصف فضة في كل يوم لمصروفه، وصار له وجاهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع له ما وقع مع إسماعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا، وحط من قدر وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بك الدفتردار، وانزوى خاملا فى داره إلى أن مات فى أوايل شعبان بالطاعون، سامحه الله تعالى.

٥٤٠/ حسن أفندى الرشيدى.

(ومات) الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطايف الأمير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى، الرومى الأصل مولى المرحوم على أغا بشير دار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودرّبه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الأنيس، وكان ليوم إجازته محفل نفيس جمع فيه المرءوس والرئيس، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته، ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد، إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن، ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبى جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثنا عليه من أهل الدين، وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الأشراق إلى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع

ذكر أسانيد، وهوغريب في بابه يستوقف الراتع في مربع هضابه؛ ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب، وأما نسخ الدلايل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب إلى أن طافت به المنية طواف الوداع، ونثرت عقد ذلك الاجتماع، وبموته انقرض نظام هذا الفن.

٥٢١/ عثمان بن محمد الشمسي.

(ومات) صاحبنا الأديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسى وهو أحد الأخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم فى استخراج الدقايق واستنتاج الرقايق، وأمهم جميعا الشريفةُ رقيةُ بنت السيد طه الحموى الحسينى، ولد المترجم بمصر وربى فى حِجْر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنالَ طرقًا منها حسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرايض واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق المواريث فى قسم الغرما فى شبابيك، وله سليقة شعرية مقبولة، ومما كتبه فى عنوان كتاب:

أدين الله مالك من نظير
ولا لك فى التقى والفضل ثانى
سألت الله أن تبقى بعزم
ولا يَثْنِيك عما شئت ثانى

ثم أتبعه بنثر فقال: حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى، مَن أرجو من الله بقاء حياته وأن يعزه بكل حباته، وأن يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته، آمين يارب العالمين.

(أما بعد) فالمتكلم فى هذا الجناب كالمهدى للبحر قطره، والمفضل على الشهد قطره، لا زال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه، ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه، إلى آخر ما قال ومن نظمه:

وأغيد لؤلؤىّ الجسم ذى هيف
متممٌ الحسن فيه كم أرى عجبا
كأنما خالهُ من نار وجنته
انقضٌ يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائى وسيأتى فى ترجمته رحمهما الله، وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها، ويسأل عن غرايب الفن، ويغوص بذهنه على كل مستحسن، ولقد نظم فرايض الدين وأسما أهل بدر وغير ذلك.

(ومن آثاره) قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى قدّس الله تعالى سره:

إليك إليك قد زاد احتياجى
ومَن ناداك يا بدوى فناجى
قد أعييت مما صاب جسمى
من العصيان واختلف اختلاجى
ذنوب واجترا ليس يحصى
وغيّر سوُ أفعالى مِزاجى
وأهوانى الهوى فبدا هوانى
فهذا الوقت هاوٍ فى لجاجى

وقد أسرفت عمرى فى التلاهى
وضاق بماجنيت له فجاجى
وكم بارزت ربى بالمعاصى
وكان بها التذاذى فى هياجى
وكم يوما أسأت الفعل فيه
وزدت إساءة جنح الدياجى
فيا أسفى ويا حزنى ووجدى
من العصيان قد زاد انزعاجى
ولما قل إسعافى وطبى
ولم ألقى لدائى من علاج
لنحو العيسوى ولعت عيسى(*)
لكى أرجو خلاصى وافتراجى
أنخت ظعون أسقامى وكربى
لباب كم له فى الناس راجى
فيا بدوىّ يا قصدى وسؤلى
ويا حامى الحمى يومَ العَجاج(*)
دخيل فى حماك وأنت غوث
وحاشا أن يخيَّبَ من يناجى
فأنقذه وسلكْه طريقا
إلى التقوى بعز وابتهاج
فعثمان له حسن اعتقاد
ولم يصغى لقَدَّاح وهاجى

(*) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وولعت عيسى: أغريتها بالمسير.

(*) العجاج: بفتح العين. الغبار.

وله غير ذلك كثير، وبالجملة إنه كان من محاسن الزمان، توفى رحمه الله فى أواخر شعبان مطعونا، وخلف ولديه محمد جربجى وحسين جربجى أحياهما الله حياة طيبة.

**٥٢٢/** عبد الرحمن بن احمد الشعراني.

(ومات) الأجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى، مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين، وتركه صغيراً دون البلوغ فكفلته أمه، فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بأمه وسكن بدارهم، ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة، ثم توفى الشيخ أحمد المذكور، فاستقل بذلك، ونشأ فى عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة، وعمر البيت حسا ومعنى، وأحيا مآثر أجداده وأسلافه، وكان شديد الحيا والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الأخلاق، ولما تم كماله بدا زواله واخترمته فى شبابه يد الأجل، فقطعت شمس عمره منطقة الأمل،وخلف ابنا صغيراً يسمى قاسما، بارك الله فيه.

**٥٢٣/** إبراهيم بن محمد الغزالى الشرايبى. (انظر الملاحق حول المغاربة فى مصر).

(ومات) أعز الإخوان وأخص الأصدقا والخلان النجيب الصالح والأريب الناجح شقيق النفس والروح،وصحبته باب الخير والفتوح، المتفنن النبيه سيدى إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى، من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم، وهو كان مسك ختامهم، وبموته انقرض بقية نظامهم، وقد تقدم استطراد بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفى، ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الأخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد، والصدقات الخفية والأفعال المرضية، التى منها تفقد طلبة العلم الفقرا والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم، وكان يشترى المصاحف

والألواح الكثيرة، ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقرا معونة لهم على حفظ القرآن ويملا الأسبلة للعطاش، ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر، ويسانون فقراهم ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها، ويحسب لهم هداياهم من أصل المال، وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكى ويحضر دروسه فى كل يوم، وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى، وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم، ولم يزل سمح السجية بسام العشية إلى أن بغته الطاعون حالا، وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله، وكان رحمه الله حسنة فى صحايف الأيام والليالى، وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى.

فلو بعت يوما منه بالدهر كله
لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه

٥٢٤/ احمد جلبى.

(ومات) أيضـًا من بيتهم الأجل المكرم أحمد جلبى ابن الأمير على وكان شاباً لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الأوضاع.

٥٢٥/ عثمان بن عبد الله.

(ومات) أيضـًا من بيتهم الأمير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر.

٥٢٦/ رضوان.

(ومات) أيضـًا من بيتهم الأمير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور، وكان إنسانا لا بأس به أيضاً.

(ومات) من بيتهم عدد كثير من النسا والصبيان والجوارى فى تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام.

٥٢٧/ إبراهيم جلبى.

(ومات) الصنو الفريد والعقد النضيد الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه صاحبنا الأكرم وعزيزنا الأفخم إبراهيم جلبى بن أحمد أغا البارودى، نشأ مع أخويه على ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهية وعز، ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين وماية وألف وتزوجت والدتهم وهى ابنة إبراهيم كتخدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها، وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك، فكفل أولاده سيده المذكورين، وفتح بيتهم، وعانى المترجم تحصيل الفضايل وطلب العلم، ولازم حضور الدروس بالأزهر فى كل يوم، وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى، والشيخ أحمد الخانيونسى*، وفى المعقول على الشيخ محمد الخشنى، والشيخ على الطحان حتى أدرك من ذلك الحظ الأوفر، وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج إليه من المسايل النقلية والعقلية، وترونق بالفضايل وتحلى بالفواضل إلى أن اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية، وضرب سوراً بينه وبين الأمنية.

* نسبة إلى خان يونس.

٥٢٨/ على بن أحمد أغا.

(ومات) أيضًا بعده بيومين أخوه سيدى على، وكان جميل الخصايل مليح الشمايل رقيق الطباع، يشنف بحسن ألفاظه الأسماع، اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية.

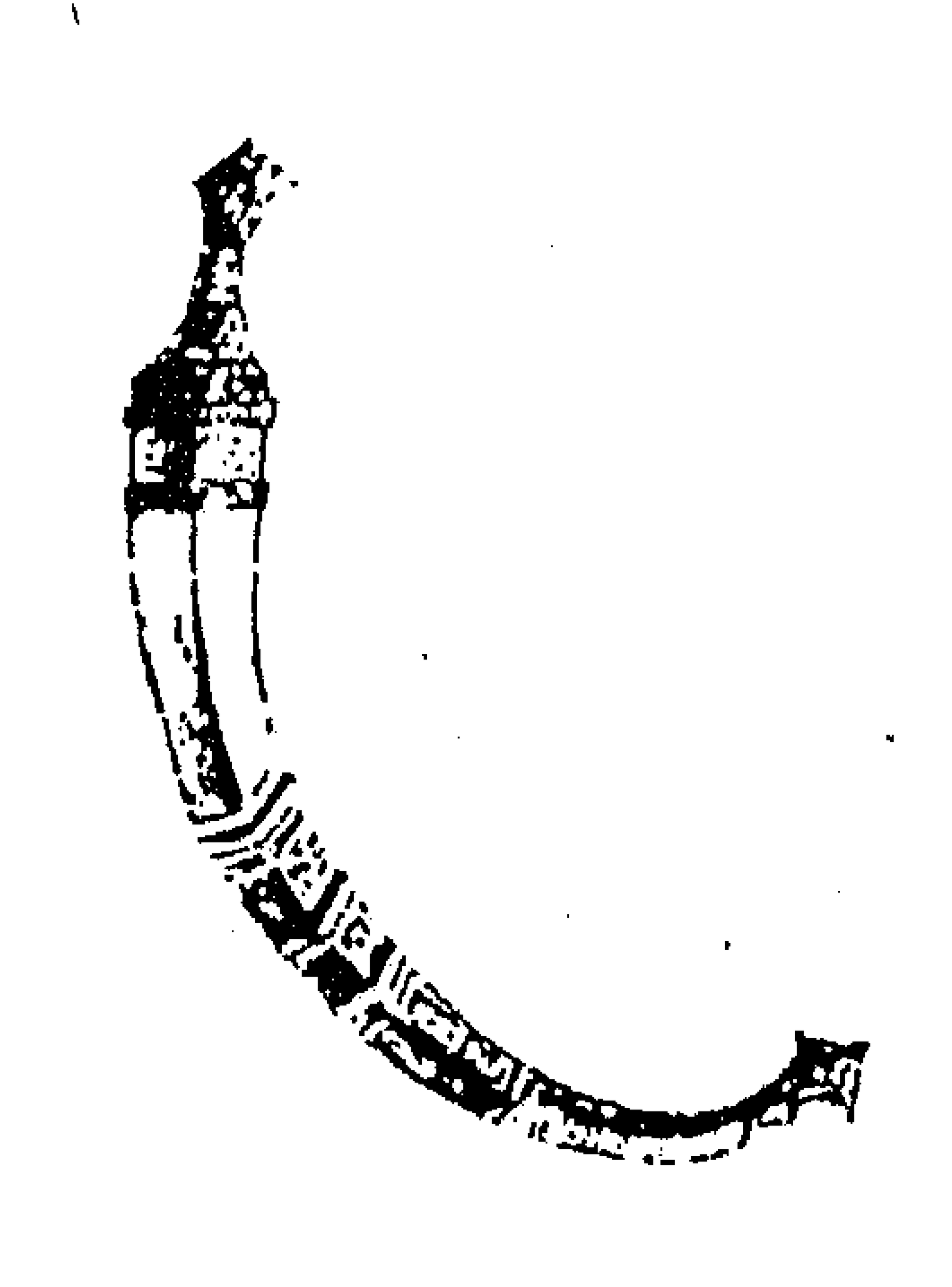
٥٢٩/ عبد الرحمن أفندى الهلوتى.

(ومات) الصاحب الأمثل والأجل الأفضل حاوى المزايا المنزه عن النقايص والرزايا عبد الرحمن أفندى ابن أحمد

المعروف بالهلواتى، كاتب كبير باب تفكشيان،من أعيان أرباب الأقلام بديوان مصر، كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الأشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته، مع حسن الأخلاق وجميل الطباع، وحضرعلى الشيخ مصطفى الطائى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا، وأخذ أيضًا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيراً من الأجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك، وألف حاشية على مراقى الفلاح واقتنى كتباً نفيسة، وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعا وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والإمارة والسيادة إلى أن أجاب الداعى، ونعته النواعى، واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الأخدان والمجبون، وصار بحاله يرثى له الشامت، ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت. إلى أن توفى بعده بنحو سنتين.

٥٣٠/ على بن عبد الله صانع القسى والسهام.

(ومات) الأمير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومى الأصل مولى الأمير أحمد كتخدا صالح، اشتراه سيده صغيرا فتربى فى الحريم، وأقراه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام، وترقى حتى عمل خازندار عنده، وكان بيته مورداً للأفاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم، ثم أعتقه وأنزله حاكماً فى بعض ضياعه، ثم رقاه إلى أن عمله ريساً فى باب المتفرقة، وتوجه أميراً على طايفته صحبة الخزينة إلى الأبواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد إلى مصر، وكان ممن يعتقد فى شيخنا السيد على المقدسى ويجتمع به كثيراً، وكان له حافظة جيدة فى استخراج الفروع، وأتقن فن



رمى النشاب إلى أن صار أستاذا فيه، وانفرد فى وقته فى صنعة القسى والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره، وأضر بعينيه وعالجهما كثيراً فلم يفده، فصبر واحتسب، ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله، ويجيد القسى تركيباً وشداً ولقد أتاه وهو فى هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره، وحينئذ طلب منه أن يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة فى منزله لحضور هذا المجلس، فأرسل إلى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس، فكتب عن لسانه ما نصه:

«الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم، وهدى بفيض فضله إلى الطريق الأقوم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الأكرم، الناصر لدين الحق بالسيف والسّنان المقوم، وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد فى سبيل الله سهما وإلى الجنة تقدم.

(أما بعد) فيقول الفقير إلى الله تعالي على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة فى عقبه وخلفه، اعلموا إخوانى فى الله ورسوله أنّ كل صنعة لها شيخ وأستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد، وأن صنعة القوس والنشاب بين الأقران والأصحاب على ممر الأحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة، إذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد، وقد أمر الله نبيه فى الكتاب بإعداد القوة وفسر

ذلك برمي النشاب، حيث قال جل ذكره (وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وِمِنْ رِباطِ الخيلِ تُرْهِبونَ به عدوَّ الله وعدوَّكم)* وروى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى تفسير هذه الآية: ألا إن القوة الرمى، فكرره ثلاث مرات، وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه، والأمر من الله يقتضى الوجوب، وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين، وثبت أن رسول الله رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح، وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء، وقوس من شوحط يدعى البيضاء، وأخرى تسمى الصفرا، وثبت أن كل شى بلهو به المؤمن باطل إلا ثلاثا فذكر إحداهن الرومى بالقوس، وفى الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير، والرامى به والممدله ومنبله، فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلىّ من أن تركبوا، وروى البخارى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رسول الله مر على نفر من أسلم ينتصلون، فقال ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، وورد فى فضل الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قال رسول الله: «من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وقد عصى» وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها»، وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول. «من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ

(*) هذه الآية رقم ٥٩ من أواخر سورة الأنفال.

كان له كعتق رقبة» وصح أن النبى كان يخطب وهو متكى على قوس، وجا جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوساً عربية، ويروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله: «من اتخذ قوسًا عربية نفى الله عنه الفقر»، والأحاديث فى ذلك كثيرة، وفى الكتب شهيرة، وقد ثبت أن أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه السلام، نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فأعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار إلى إبراهيم عليه السلام، ثم صار إلى ولده إسماعيل عليه السلام، وإليه ينتهى إسناد شيوخ هذا الفن، ولما كان الأمر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها وأبدعوا فى إتقان السهام التى يرمى بها امتثالا لأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإسعافا لإخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين، وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمايل حسن بن عبد الله مولى على، قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس وحمل الأوتار والجلة والكشتوان، وفرض سِيَة القوس من ساير أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخرسانية والشامية،وما يتعلق بها من تنجر الخشب وبتركيبه، ونشر اللجام وتوقيعه، والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان، مما عليه عمل الأستاذين من سالف الزمان، فلما رأيت من هذا الاتقان فى صنعته، والإذعان بحسن معرفته والإحكام مع التفقه فى ساير الأوقات لأصول صناعته، صدرت منى هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان، كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندى بن محمد البستوى

بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الألبانى، عن شيخه محمد الأسطنبولى بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزارى والإمام صاحب الاختيار مولف الإيضاح المعروف بالطبرى، بحق أخذها عن أيمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى وإسحق الرفا وأبى هاشم البارودى، بأسانيدهم المتصلة عن شيخ إلى شيخ إلى أن ينتهى ذلك إلى سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام، وحسبك من علو سند ينتهى إلى هذا الإمام، وأوصيه كما أوصى إخوانى ونفسى المخالطة بالأدب الجميل وتواضع النفس، وحملها على مكارم الأخلاق، وأن لا يرفع نفسه على أحد وأن لا يحقر أحداً من خلق الله وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار، وأن يسمى الله فى أول مسكه فى صنعته ويستمد من الله القوة والحول، ولا يضجر ولا ييأس من روح الله يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه، ولا يحدث نفسه بالعجز فإنه يصل إلى ما وصل إليه غيره، فإن الرجال بالهمم، ففى الحديث «المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضيعف، وفى كل خير» وأن يديم النظر إلى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الأوتار ويتعاهد لذلك، وكيفية إزالة العيب إن حدث ويعرف من أى حدث وأن لا يبيع سلاح الجهاد لكافر، ويفتش دين من يشترى إن كان رجلا أو صبيًا فيحتاج ذلك إلى إذن والده، فإذا علم إسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد أن لا يرمى به مسلمًا ولامعاهداً ولاكلباً ولا شيأ من ذوات الأرواح إلا أن يكون صيداً أو ما يجب قتله، وأن لا يعلم

صنعته إلا لأهله الذى يثق بدينه، فقد روى أنه لا يحل منع العلم من مستحقه، ويجب إعطاؤه بحقه ولا سيما إن كان عارفا بقدر العلم راغباً فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة، ويجب عليه أن يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولايعاتبهم إلا فى خلوة، وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن فى الأمور غير عجول للجواب، والتقوى أصل كل شى وهو رأس مال الإنسان، ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه الأعيان».

وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الأكراشى وعلى بن عبد الله بن أحمد، وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل، وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشورا، تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الأسما، وأخذ الإجازة من الشيخ إسماعيل بن أبى المواهب الحلبى، وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن، رحمه الله.

٥٣١/ محمد بن الحسن

(ومات) الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه سنا الملك(*) أو ابن العفيف(*) محمد بن الحسن ابن عبد الله الطيب، أبوه مولى للقاسم الشرايبى مات أبوه فى حداثته، وكان مولده سنة أربع وستين وماية وألف، وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان، ونشأ فى الرفاهية والنعم، وعانى طلب

(*) هوالقاضى السعيد بن سناء الملك من شعراء الدولة الأيوبية كان وثيق الصلة بالقاضى الفاضل توفى بالقاهرة سنة ٦٠٨هـ.

(*) هو محمد بن سليمان بن عفيف الدين التلمسانى المشهور بالشاب الظريف ولد بمصر سنة ٦٦١هـ وتوفى سنة ٦٩٥هـ.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل، وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن إبراهيم العوفى المالكى فبرع فيه، ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لايلزم، كتب إليه صاحبنا المتقن العلامة السيد إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبى المعروف بالخشاب(*) على ديوانه.

قل للرئيس أبى الحسين محمد
خدن المعالى والسرىّ الأمجد
والحاذق الفطن اللبيب أخى الذكا
اللوذعى الألمعى الأوحد
ألزمت نفسك فى القريض مذاهبا
ذهبت بشعرك فى الحضيض الأوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما
هلا عكست فجئت بالقول السدى
كدت منه بما صنعت بحوره
فغدت مشارع ليس يمحوها الصدى
فإذا نظمت فكن لنظمك ناقداً
نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح
من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته
فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على أن قال له أنت فى حل، وكان رحمه الله قد علق غلاماً من أبناء الكتاب فكتب إليه أيضاً السيد إسماعيل:

(*) السيد إسماعيل الخشاب من أعلام الأدباء فى أواخر عهد العثمانيين وأوائل عهد محمد على توفى سنة ١٢٣٠هـ وله ديوان شعرمطبوع بالأستانة. وله مؤلف عن «أخبار القرآن الثانى عشر» قمت بتحقيقه مع د. عماد أبو غازى. صدر فى ١٩٩٠. وقد ألحقته ضمن ملاحق هذا الجزء.

إنـى أجـلـك أن تـصـبـو بمبـتـذل
على تـسـنـمـك العلياء مـن صـغـر
أمسك عليك وحاذر من إخاءفتي
قـمـيـصـه مـذ نـشـا ينـقـدمـن دبـر

وكتب إليه الأديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن:

لـك لـفـظ كـأنـه الـدر نـظـمـا
صـدف الـقـلـب عـن سـواه مـلـيـا
لـو تجـلـى مـنـه الجـمـال الإنـائـى
لـتـرضـاك لـلـفـؤاد صـفـيـا

فكتب إليهما بيتاً واحداً:

إن إســمـاعـيـل عـنـدى
مـثـل أنـثـى بـل وطـه

ومن شعره رحمه الله تعالى:

نـار الخـلـيـل إذا بـدت فـى مـهـجـتـى

ورشـفـت ذاك الـشـغـر بـرد حـرهـا

٥٣٢/ عثمان الصفائى المصرى.

(ومات) الصنو الفريد، والنادرة الوحيد، النبيه اللبيب، والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدى عثمان بن أحمد الصفائى المصرى، تقدم ذكره فى ترجمة والده أحمد أفندى ، كاتب الروزنامه بديوان مصر، ونشأ هو فى ظل النعمة، والرفاهية، وقرا النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان، والشيخ مصطفى المرحومى حتى

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

مهر فيهما، وكان يباحث ويناضل، ويناقش أهل العلم فى المسائل العقلية والنقلية، وقرأ علم العروض، وأتقن بحوره ونظم الشعر، وجمع الظرف، وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو، وله تخميس على البردة جيد، وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله:

نظرت إلى حبى وكنت مفلساً
فلم أرى فيه للفلوس من سوى السوى(*)
فقلت له أين الدراهم قال لى
على أننى راض بأن أحمل الهوى

(*) السوى: بضم السين وكسرها معناها هنا العدم.

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو:

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف)
بوجنة أشرقت منها الفؤاد صباً
البدر طرته والغصن قامته
(متمم الحسن فيه كم أرى عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته)
قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف اللظى فى الخد يحرقه
(انقض يرشف شهداً جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملمكية المشهورة وهى:

ليس لى فى القريض يا قوم رغبة
بعد هذا الذى كسانى رعبه
أشهد الله أننى تبت عنه
توبة حرمت على المحبة

حيثما فيه شعر نائب قاضٍ
أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه
أوقفا أوكان قتلا بحربه
لا جزاه الإله فى الناس خيرا
لا ولافرج المهيمن كربه
حيث أهدى إلى البرية داء
مستمراً أعيا فحول الأطبه
يا عديم الآراء ما أنت إلا
آدمى برؤية البغل أشبه
كيفما تدعى الفصاحة جهلا
أو ما تدرى أنها دار غربه
عش جهولا أو مت بجهلك حتفا
ياخبيثا بأخبث الأرض تربه
فلعمرى ما قلته ليس شعراً
بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم إنى أستغفر الله مما
قد جناه اللسان إن كان سبه

وله فى إسماعيل أنفدى الكسار:

ياخليلى أفديك من كدار
كوسج الذفن عاى الذقن شعرا
من يكن قرنه كقرنك هذا
فليكن بيته كإيوان كسرى

ولم يزل رافلا فى حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة، وتوفى مطعونا بمليج(*) وهو ذاهب لموسم المولد الأحمدى بطنطتا، فى شهر رجب، وقد ناهز الأربعين،

(*) مليج: قرية تابعة لمركز شبين الكوم ـ محافظة المنوفية.

وحضروا به إلى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده، رحمه الله.

٥٣٣/ أحمد بن عبد السلام

(ومات) الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربى الفاسي، نشأ فى حجر والده وتربى فى العز والرفاهية حتى كبر وترشد، وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل، واشتهر ذكره وعرف بين التجار، ومات أبوه، واستقر مكانه فى التجارة، وعرفته الناس زيادة عن أبيه، وصار يسافر إلى الحجاز فى كل سنة مقوما مثل أبيه، وبنى داره ووسعها وأضاف إليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين، وأنشا دارا عظيمة أيضاً بخط الساكت بالأزبكية ، وانضوى إليه السيد أحمد المحروقى، وأحبه واتحد به اتحاداً كليًا وكان له أخ(*) من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشى من أكابر التجار، ووكلايهم المشهورين ذو ثروة عظيمة، فتوفى وصادف وصول المترجم حينئذ إلى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته، وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده، ورجع إلى مصر، واتسع حاله زيادة على ما كان عليه، وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر، وسلم قياده وذمامه فى الأخذ والعطا وحساب الشركا إلى السيد أحمد المحروقى، وارتاح إليه لحذقه، ونباهته ونجابته، وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وحالت بينه، وبين الأمنية، وتوفى فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسينى فى مشهد حافل بعد العشاء الأخيرة فى المشاعل، ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين، والتجأ السيد أحمد المحروقى إلى محمد البارودى كتخدا.

* أصل نعمة السيد أحمد المحروقى.

إسماعيل بك، فسعى إليه وأقره مكانه، وأقامه عوضه فى كل شيء، وتزوج بزوجاته وسكن داره، واستولى على حواصله، وبضايعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطى ووهب وصانع الأمرا، وأصحاب الحل والعقد، وحتى وصل إلى ما وصل إليه، وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا، كما قيل.

وإذا السعادة لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان

٥٣٤/ إسماعيل بك الكبير.

(ومات) الأمير الكبير إسماعيل بك، وأصله من مماليك إبراهيم كتخدا وانضوى إلى على بك بلوط قبان فجعله إشراقه، وأقره ونوه بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم، وزوجه بهانم ابنة إبراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهراً كاملا فى سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك، وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التى لم يتفق نظيرها بعده بمصر، ولم يزل منظوراً إليه فى الإمارة مدة على بك، وأرسله فى سرياته واعتمده فى مهماته، وبعثه إلى سويلم بن حبيب بتجريدة. فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر إلى البحيرة فلحقه هناك، ولم يزل يتبعه، ويرصده حتى قتله وحضر برأسه إلى مخدومه، وذلك فى أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف، وسافر إلى الشام صحبة محمد بك أبى الدهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم، وأغاروا على البلاد الشامية، وحاربوا على يافا أربعة أشهر، حتى ملكوها،

وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بك ومستقلا إلى أن بدت الوحشة بين محمد بك وسيده على بك، وخرج مع محمد بك إلى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بك، فأخرج إليه على بك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زايدا، وأميرها المترجم، فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه، وانضم بمن معه إلى محمد بك، فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم واستيلايهم، كما ذكر، واستمر مع محمد بك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية وأميراً على الحج سنتين بشهامة وسير حسن، ولما مات محمد بك لم تطمح نفسه للتصدر فى الرياسة والإمارة، بل تركها لأتباعه وقنع بحاله وإقطاعه، ولزم داره التى عمرها بالأزبكية، فناكدوه وطمعوا فيما لديه، وقصد مراد بك اغتياله، فخرج إلى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بك وغيره وحصل ما هو مسطر ومشروح فى محله من تملكه وقتله يوسف بك وإسماعيل بك الصغير بمساعدة العلوية، ثم غدروا به حتى آل الأمر به إلى الخروج إلى البلاد الشامية وافتراق جمعه، ثم سافر إلى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الأموال، وذهب إلى إسلامبول فأقام بها مدة ثم نفوه إلى شنق قلعة، وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر إلى درنة، ووصل خبر ذلك إلى الأمرا بمصر فخرج مراد بك ليقطع عليه الطريق الموصلة إلى قبلى وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق، وأقام على ذلك شهوراً فلم يقفوا له على خبر، وهو يتنقل عند

العربان حتى إنه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يومًا فى مغارة، ثم أنه تحيل وأرسل من ألقى إلى مراد بك أنه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين، فحنق مراد بك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان، فعند ذلك اجتاز إسماعيل بك ذلك الموضع وعداه فى زى بعض العربان وخلص إلى الفضاء الموصل للبلاد القبلية، وذهب مراد بك فى نهاية مشواره فلم ير أثرًا لذلك الخبر، فرجع إلى المكان الذى عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من التيقظ إلى أن تحقق عنده أنه تحيل بذلك، ومرّ وقت ارتحال مراد بك من ذلك الموضع فرجع بخفى حنين، ولم يزل حتى كان ما كان، ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة، ورجع إلى مصر وتملكها واستقل بإمارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدايد، وظن أن الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه، وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل إلى البحر من الجهتين، حتى أنه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراه، وقال لعثمان بك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك، فإنى حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو، وتمرض يومين، ومات فى الثالث، سادس عشر شعبان من السنة، وكان أميرا جليلا كفؤا للإمارة جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير، يحب الصلحا والعلما ويتأدب معهم ويراسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم، وله فيهم اعتقاد عظيم حسن، ولما مات غسل وكفن وصلى عليه فى

مصلى المؤمنين، ودفن بتربة على بك مع سيدهما إبراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الإمام الشافعى بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بك وأضاع مملكته وسلمها لأخصامه وأخصام سيده.

٥٣٥/ رضوان بك. ابن أخت على بك الكبير.

(ومات) الأمير رضوان بك، وهو ابن أخت على بك الكبير، وأمّره وقلده الصنجقية وجعله من الأمرا الكبار، فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بك انزوى وارتفعت عنه الإمرية وأقام بطالا هو وحسن بك الجداوى مدة أيام محمد بك، فلما مات محمد بك وظهر بالإمارة إبراهيم بك ومراد بك لم يزل على خموله إلى أن وقع التفاقم بينهم وبين إسماعيل بك، فانضم هو وحسن بك إلى إسماعيل بك وساعداه فرد لهما إمرياتهما ونوه بشأنهما، ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما إلى قبلى وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر، ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا إلى الجهة القبلية وأقاما هناك، فلما رجع إسماعيل بك من غيبته انضم إليهما ثانياً، ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر إلى مصر وانضم إلى المحمدية، ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانياً بأمان، واستمر بمصر حتى حضر إسماعيل بك وحسن بك فأقام معهم أميراً ومتكلما وتصادق مع على بك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة، ونزل ماراً إلى الأقاليم، وعسف بالبلاد، ولما سافر حسن باشا وخلالهما الجو فجر وتجبر، وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم، وتعدى شره لكثير من الفقرا، ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر

الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفلته، وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا.

٥٣٦/ رضوان بك بلفيا واصل بيت القازدغلية.

(ومات) الأمير الأصيل رضوان بك ابن خليل بن إبراهيم بك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة، وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر، ولم يكن بمصر بيت عريق فى الإمارة والسيادة إلا بيتهم وبيت قصبة رضوان ، وجميع أمرا مصر تنتهى سلسلتهم إليهما، وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم، لأن إبراهيم بك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بك ومصطفى بك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلى ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان، ونما أمره وعظم شانه وباض وأفرخ فجميع طايفة القازدغلية تنتهى نسبتهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة، ولما توفى خليل بك والد المترجم فى سنة خمس وثمانين بالحجاز فى إمارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فأبى ذلك، فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور، فكان كذلك، وقلدوه الإمارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم إليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة فى لسانه، وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف، وكان كفؤا لها وطلع ورجع فى أمن وراحة ورخا، ولم يزل فى سيادته حتى توفى فى هذه السنة واضمحل بيتهم

بموته وماتت أعيانهم وعظماهم وخرب البيت بالكلية، وانمحت آثارهم، وانطفأت أنوارهم، وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم، ومن جملة ما رأيته من خيراتهم فى أيام رضوان بك هذاماية قارى من الحفظة يقرون القرآن كل يوم فى الأوقات الخمسة فى كل وقت عشرون قارئا، وقس على ذلك.

وأمر بالأوطان والسكن الذى
قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا
تبًا لها من نحس طير واكر

٥٣٧/ سليمان بك الشابورى.

(ومات) الأمير سليمان بك المعروف بالشابورى، وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى، تقلد الإمارة والصنجقية سنة تسع وستين، ونفى مع حسن كتخدا المذكور، وأحمد جاويش المجنون كما تقدم فى سنة ثلاث وسبعين، فلما كانت أيام على بك وورد من الديار الرومية طلب الإمداد من مصر للغزو، وأرسل على بك فأحضر المترجم وقلده إمارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة، وسافر بهم إلى الديار الرومية،وذلك سنة ثلاث وثمانين، ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة، وانضم إلى مراد بك فكان يجالسه، ويسامره ويكرمه المذكور، فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتآمرين، فلما استقر إسماعيل بك فى إمارة مصر اعتنى به، وقدمه ونظمه فى عداد الأمرا لكبر سنه، وأقدميته،

وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به، توفى بالطاعون فى هذه السنة.

٥٢٨/ عبد الرحمن بك عثمان.

(ومات) الأمير الجليل عبد الرحمن بك عثمان، وهو مملوك عثمان بك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم، فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه فى الصنجقية فكان كفوا لها، وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى فى أيام الأمير عثمان بك ذى الفقار، وخلف منها ولده حسن بك، وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بك أبو الذهب يحبه، ويجله ويعظمه، ويقبل قوله ولا يرد شفاعته، وكان يميل بطبعه إلى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل،ويجيد لعب الشطرنج.

(ومن مآثره) أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن، وبنى بجانبه قصراً وذلك فى سنة ثمان وثمانين، ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علما الأزهر فى يوم الجمعة، وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجداً بحضرة الجمع، وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضراً وباقى العلما والمشايخ والحقير فى جملتهم، وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم انتقلنا إلى القصر ومدت الأسمطة وبعدها الشربات، والطيب وكان يوما سلطانيا. توفى رحمه الله فى شعبان بمنزله الذى بقيسون جوار بيت الشابورى، ودفن عند سيده بالقرافة.

(ومات) فى أثره ولده حسن بك المذكور، وكان فطنا نجيباً ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه إلى الفضايل وذويها، منزها عما لا يعنيه من النقايص والرذايل، عوض الله شبابه الجنة.

٥٣٩/ حسن بن عبد الرحمن بك.

(ومات) الأمير سليم بك الإسماعيلى عن مماليك إسماعيل بك قلده الإمارة فى سنة إحدى وتسعين وخرج مع سيده إلى الشام ثم رجع إلى مصر بعد سفر سيده إلى الروم ، وأقام بها بطالا فى بيته بجوار المشهد الحسينى ببعض خدم قليلة، ويذهب إلى المسجد فى الأوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة، ويتنقل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده إلى مصر فرد له إمارته، ورجع إلى داره الكبيرة، وتقلد إمارة الحج فى سنة اثنتين ونزل إلى إقليم المنوفية، وجمع المال والجمال ورجع وطلع بالحج وعاد فى أمن وأمانٍ، ولم يزل فى إمارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره.

٥٤٠/ سليم بك الإسماعيلى.

(ومات) الأمير على بك المعروف بجركس الإسماعيلى، وهو من مماليك إسماعيل بك أيضاً، وقلده الإمارة فى مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بك الذى بالكبش، ولما تغرب سيده حضر إلى مصر، وأقام خاملا ، وسكن بالكعكيين، وكان لطيفاً مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلما والصلحا ويتأدب معهم ويكرمهم، ولما مات خشداشه إبراهيم بك قشطه، تزوج بعده بزوجته بنت إسماعيل بك، ولم يزل حتى توفى بعد سيده بأيام قليلة.

٥٤١/ على بك جركس الإسماعيلى.

٥٤٢/ غيطاس بك.

(ومات) الأمير غيطاس بك، وهو من بيت صالح بك تابع مصطفى بك القرد، وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف، تقلد الإمارة فى سنة مايتين وتولى إمارة الحج فى سنة إحدى ومايتين، فسار فيها سيراً حسناً، وطلع بالحج ورجع مستورا، واستمر أميراً إلى أن مات على فراشه بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح إمارته، وهو موجود إلى الآن فى الأحيا وكان المترجم أميراً جليلا محتشماً قليل التبسم من رآه ظنه متكبراً لسكون جأشه وكان لا بأس به فى الجملة.

٥٤٣/ على بك الحسينى.

(ومات) الأمير على بك الحسينى وهو من مماليك حسن بك الجداوى قلده الإمارة فى أيام حسن باشا، وتزوج بزوجة مصطفى بك الداودية المعروف بالإسكندرانى، وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد، توفى فى رجب من السنة بالطاعون، ودفن بالمشهد الحسينى بمدفن القضاة، ووجدت عليه زوجته وجدا كثيراً.

٥٤٤/ رضوان كتخدا.

(ومات) الأمير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل فى المناصب حتى تولى كتخداية الباب بحشمة وشهامة، وعقل وسكون، ولما استقل إسماعيل بك فى إمارة مصر نوه بشأنه وأحبه، وصار فى تلك الأيام أحد المتكلمين المشار إليهم فى الأمر والنهى، ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريباً إلى الخير؛ واشتهر أكثر من سيده، وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك، وبنى لأكبر أولاده داراً بدرب سعادة؛ وسكن هو فى بيت

أستاذه، توفى فى أواخر شهر شعبان، وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم فى أقل من شهر.

٥٤٥/ عثمان أغا الجلفى.

(ومات) الأمير عثمان أغا مستحفظان الجلفى،وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفى، وتربى عند خليل بك شيخ البلد القازدغلى، ولم يزل يتنتقل فى خدم الأمرا ومعاشرتهم حتى تقلد الأغاوية فى أيام إسماعيل بك ثم عزلا عنها، وتولاها ثانياً أياماً قليلة، ومات أيضاً بالطاعون، وخلف شيئا كثيراً من المال والنوال، أخذه جميعه حسن بك الجداوى لأنه كان منضويا إليه، وفى طريقتهم أنهم يرثون من يكون منتسباً إليهم أو جاراً لهم، وكان إنساناً لا بأس به ومحضره خير، ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الأخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة.

٥٤٦/ حسن افندى شقبون.

(ومات) الأمير المبجّل حسن أفندى شقبون كاتب الحوالة، وأصله مملوك أحمد أفندى مملوك مصطفى أفندى شقبون، نشأ فى الرياسة وخدمة الوزرا والأكابر. وحاز شياً كثيراً من الكتب النفيسة والتى بخط الأعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ، والتواريخ التى من هذا القبيل المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والإتقان الغالية الثمن النادرة الوجود، وكان قريباً إلى الخير محتشما فى نفسه، توفى أيضاً بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره.

٥٤٧/ محمد اغا البارودى.

(ومات) الأمير محمد أغا البارودى، وهو مملوك أحمد أغا مملوك إبراهيم كتخدا القازدغلى، رباه سيده وجعله خازنداره، وعقد له على ابنته، فلما توفى سيده فى سنة

ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت إبراهيم كتخدا من الست البارودية، وهى أم أولاده إبراهيم وعلى ومصطفى الذين تقدم ذكرهم، والتى كان عقد عليها كانت من غيرها، فتزوجها حسن كاشف من أتباعهم. تنبه المترجم وتداخل فى الأمرا والأكابر، وانضوى إلى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بك، فقلده فى الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح إليه، وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخداية عند مراد بك، فيحسن الخدمة والسياسة وتنميق الأمور ويستجلب له المصالح، فأحبه وأعجب به وقلده الأمور الجسيمة، وجعله أمين الشون، فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد إليه الأعيان فى قضا الحوايج، ووقفت ببابه الحجاب، واتخذ له ندما وجلسا من اللطفا وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم، وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودى فزوجه مراد بك أكبرمحاظيه أم ولده أيوب، وأتت إلى بيته بجهاز عظيم، وصار بذلك صهرا لمراد بك، وزادت شهرته ورفعته، فلما حصلت الحوادث، ووصل حسن باشا وخرج مراد بك من مصر فلم يخرج معه، واستمر بمصر وقبض عليه إسماعيل بك وحبسه مع عمر كاشف ببيته، ثم نقلهما إلى القلعة بباب مستحفظان مدة، فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة إسماعيل بك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدايته وأحبه واحتوى

على عقله، فلم إليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح إليه وجعله أمين الشون والضربخانة وغيرهما، فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالأقاليم المصرية، وكثر الازدحام ببابه وجبيت إليه الأموال وصار الإيراد إليه والمصرف من يده فيصرف جماكى العسكر، ولوازم الدولة وهداياهم ومصاريف العماير والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لأحد من الناس بشى من ذلك، وكل شى سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا، ولم يشتغل أمرا الحاج فى زمن إسماعيل بك بشى من لوازم الحج بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والأرحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر وعوايد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهاراً فى أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك، بحيث إذا اقتضى لأحدهم شيأ أتاه وأسر له فى أذنه فيوجهه بطرف كلمة، ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشى، وإذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج إلا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله، وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام، وحضر إسماعيل بك والأمرا والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا العظيمة، وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان، وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب

والنقوط، علموا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها، ومشى جميع أرباب الحرف* وأرباب الصنايع مع كل طايفة عربة وفيهاهيئة صناعتهم، ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه، والحلوانى والفطاطرى، والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعى البزّ، وأرباب الملاهى والنسا المغانى وغيرهم، كل طايفة فى عربة، وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة، وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك، ثم الموكب وبعده الأغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية، وبعدها عربة العروس من صناعة الأفرنج بديعة الشكل، وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزرزوخ، وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها، وبلغ المترجم فى هذه الأيام من العظمة ما لم يبلغ أحد من نظرايه، وكان إذا توجهت همته إلى أى شى أتمه على الوجه الذى يريد، ويقبل الرشوة وإذا أحب إنساناً قضى له أشغاله كاينة ما كانت من غير شى، فلما مات مخدومه إسماعيل بك، وتعين فى الإمارة بعده عثمان بك طبل استوزره أيضًا، وسلمه قياده فى جميع أموره، وهو الذى أشار عليه بممالأته الأمرا القبليين عندما تضايق خناقه من حسن بك الجداوى ومناكدته له، فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم فى الحضور وتمكينهم من مصر، ومات المترجم فى أثناء ذلك فى غرة رمضان، وذلك بعد إسماعيل بك بأربعة عشر يوماً ، وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر.

وإذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طويله والقصير

* كرنفال عربات تمثل الحرف والطوايف.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٥ هـ

٥٤٨/ محمد أفندى سليمان، (فلكى).

(ومات) الصِّنو الوجيه والفريد النبيه محمد أفندى ابن سليمان أفندى ابن عبد الرحمن أفندى ابن مصطفى أفندى ككليويان، ويقال لها فى اللغة العامية جمليان، نشأ فى عفة وصلاح وخير وطلب العلم، وعانى الجزئيات والرياضيات، ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرا عليه كثيراً من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم،ومهر فى ذلك وانتظم فى عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة فى الفن، واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها، ورسم كثيراً من الآلات الغريبة والمنحرفات، وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن، وكان لطيف الذات مهذب الأخلاق، قليل الادعاء، جميل الصحبة وقورا، مات أيضاً بالطاعون فى شعبان وتبددت كتبه وآلاته.

٥٤٩/ رضوان الطويل.

(ومات ) أيضًا الخدن(*) الشقيق، والمحب الشفيق النجيب الأريب الأمير رضوان الطويل، وهو من مماليك على كتخدا الطويل، وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن، [الفلك]، وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الوردانى وغيره، وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا، ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرةوالرسميات الدقيقة، واتسع باعه فى ذلك، واشتهر ذكره إلى أن قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت رياح المنية أنواره.

(*) الخدن: بكسر الخاء، والخدين بفتحها مع زيادة ياء : الصديق.

٥٥٠/ إسماعيل أفندى الخلوتى.

(ومات) الجناب المكرم والاختيار المعظم الأمير إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاو وشان، كان رجلا من أعيان الاختيارية فى وقته، معروفاً صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة، ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومايتين وألف بالطاعون.

٥٥١/ محمد أفندى باشقلفه.

(ومات) أيضاً الجناب المكرم محمد أفندى باشقلفة، وهو مملوك يوسف أفندى باشقلفة وخشداش محمد أفندى ثانى قلفة، وعبد الرحمن أفندى، وكان مليح الذات جميل الصفات، تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامة فسار فيها سيراً حسنا وحمدت مساعيه، إلى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه*.

(*) نواعيه: المخبرون بموته.

٥٥٢/ أحمد أفندى الوزان.

(ومات) أيضاً النبيه اللطيف والمفرد العفيف، أحمد أفندى الوزان بالضربخانة، وكان إنساناً حسناً جميل الأوضاع مترهف الطباع، محتشما وقوراً ودوداً ومحبوباً لجميع الناس.



# سنة ست ومايتين وألف

(استهل شهر محرم بيوم الأربعا) وفيه عينوا صالح أغاكتخدا الجاويشية إلى السفر إلى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشيا، وصالح أغاهذا هو الذى بعثوه قبل ذلك لإجرا الصلح على يد نعمان أفندى ومحمود بك وكاد أن يتم ذلك، وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان أفندى بذلك السبب، وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام ، فلما رجعوا إلى مصر فى هذه المرة عينوه أيضاً للإرسالية لسابقته ومعرفته بالأوضاع، وكان صالح أغا هذا عندما حضروا إلى مصر سكن ببيت البارودى وتزوج زوجته، فلما كان خامس المحرم ركب الأمرا لوداعه ونزل من مصر القديمة.

(وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الأراضى فلم يرو منها إلا القليل جداً، فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس، وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين إلى ستة، وضجت الفقرا وعيطوا على الحكام، فصار الأغا يركب إلى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم، ثم صار إبراهيم بك يركب إلى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة أربعة ريال الأردب، ومنعهم من

١٢٠٦ هـ.
١٥٠٧ق.
١٧٩١م.
غاية الفيضان ١٤ قيراط/ ١٩ ذراع.

□ ١ توت ١٥٠٨= ١٠ سبتمبر ١٧٩١ = السبت ١١ محرم سنة ١٢٠٦.

□ فى محرم هبط النيل مرة واحدة فشرقت الأراضى فارتفعت سعر الغلة من ريالين إلى ستة، فصار الحاكم يدق المسمار فى اذان تجار الغلة ليبيعوا بالأثمان اللائقة فلم يفد ذلك شيئاً.

□ ١ يناير ١٧٩٢ = ٢٤ كيهك ١٥٠٨ = الأحد ٦ جماد أول ١٢٠٦.

□ فى ١٤ جماد أول كانت معاهدة صلح ياسى بين كاترينة الثانية والسلطان سليم، وقد تحصلت الروسيا على القرم وجزيرة طمان وجزء من كوبان وجزء من الباسارابيا وعلى اكسكوف والبلاد المحصورة بين نهر اليوج والدينيستر، الذى تقرر بأن يكون حدا فاصلا بين الأملاك الروسية والعثمانية.

□ وفى ٢٦ من شعبان اعلنت فرانسا الحرب على فرانسوا الثانى امبراطور اوستوريا.

□ فى ٢٤ ذى الحجة سجنت الفرنساوية ملكهم لويز السادس عشر.

الزيادة على ذلك فلم ينجع، وكذلك مراد كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم، فإذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم، وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للأمرا، وينقلونها إلى المخازن والبيوت.

(وفى أوايل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الأمرا فعملوا الديوان عند الباشا وقرءوا المرسوم، وصورة ما بني عليه ذلك أنه لما حضر السيد عمر أفندى [مكرم] بمكاتبتهم السابقة إلى الباشا، ويترجون وساطته فى إجراء الصلح فأرسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده، وذكر فيها أن من بمصر من الأمرا لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم، وأنهم واصلون وداخلون على كل حال، فكان هذا المرسوم جواباً عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والإذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين إخوانهم، فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع.

(وفى يوم الثلاثا ثانى عشر صفر) حضر الشيخ الأمير إلى مصر من الديار الرومية، ومعه مرسومات خطاباً للباشا والأمرا، فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه إلى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الأمرا، وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربجانة قرش فى كل يوم، وقرا هناك البخارى عند الآثار الشريفة بقصد النصرة.

(وفى شهر ربيع الأول) عمل المولد النبوى(*) بالأزبكية وحضر مراد بك إلى هناك واصطلح مع محمد أفندى

* الاحتفال بالمولد النبوى عند الأزبكية.

البكرى، وكان منحرفاً عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده، وأخذها حسن باشا فلما حضر إلى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الأفندى من حسن جلبى بن على بك الغزاوى وطلب من حسن جلبى ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفى بذلك بعض حقه، وطال النزاع بينهما بسبب ذلك، ثم اصطلحا على قدرٍ قبضه مراد بك منهما وحضر مراد بك إلى الشيخ فى المولد، وعمل له وليمة، واستمر عنده حصة من الليل، وخلع على الشيخ فروة سمور.

(وفيه) عملوا ديواناً عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب شراقى البلاد.

(وفيه) سافر محمد بك الألفى إلى جهة شرقية بلبيس(*).

(*) بلبيس . مقر مركز بلبيس ـ محافظة الشرقية.

(وفيه) حضر إبراهيم بك إلى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب، ولازم الحضور إليه ثلاثة أيام، وأخذ مفتاح الخزانة من محمد أفندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى، وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها بعد أن كانت آلت إلى الخراب، ولم يبق بها غير البواب أمام الباب.

(وفى شهر ربيع الثانى)(*) قرروا تفريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى وقبضوا على أنفار أنزلوهم إلى التكية ببولاق ليلا فى المشاعل ثم ردوهم، ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرايهم بقوايم وناكد بعضهم بعضاً وهرب كثير منهم، فسمروا دورهم وحوانيتهم

* جباية فرد من تجار الغورية وطيلون وخان الخليلى.

وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلايق من ذلك.

(وفى مستهل جمادى الأولى) كتبوا فرماناً بقبض مال الشراقي ونودى به في النواحي، وانقضى شهركيهك القبطى، ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الأراضى التى طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جداً حتى أكلت الثمار من أعلى الأشجار، والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار، ولم يحصل فى هذه السنة ربيع للبهايم(*) إلا فى النادر جداً، ورضى الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الأصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك ماية نصف، ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس وأتباع الأجناد، فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة(*) كل حفان بنصفين. إلى غير ذلك.

(*) أى البرسيم الربيعى

(*) أى من خلف ضبة الباب.

وفيه حضر صالح أغا من الديار الرومية.

(وفى شهر شوال) سافر أيضاً بهدية ومكاتبات إلى الدولة ورجالها.

(وفى شهر القعدة) وردت الأخبار بعزل الصدر الأعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملك وكان صالح أغا قد وصل إلى الإسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها إليه.

* تقدير لمحمد عزت باشا مرة ثانية على مصر.

(وفيه) حضر(*) أغا بتقرير لوالى مصر [محمد عزت باشا] على السنة الجديدة، وطلع بموكب إلى القلعة وعلموا له شنكا.

* فرح عديله هانم بنت إبراهيم بك.

وفى أواخر شهرالحجة شرع إبراهيم بك فى زواج ابنته عديلة هانم للأمير إبراهيم بك المعروف بالوالى أمير الحج سابقا، وعمر لها بيتاً مخصوصاً بجوار بيت الشيخ السادات، وتغلو فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من الأوانى والفضيات والذهبيات، وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل، ونصبوا صوارى أمام البيوت الكبار، وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهى وأرباب الملاعيب وفردت التفاريد على البلاد، وحضرت الهدايا والتقادم من الأمرا والأكابر والتجار، ودعا إبراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضرصحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر، وقدم له إبراهيم بك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة، وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة، وعلموا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس، وخرجت من بيت أبيها فى عربة غريبة الشكل صناعة الإفرنج فى هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعبلات، والأمرا والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها.

(وفيه) حضر عثمان بك الشرقاوى وصحبته رهاين حسن بك الجداوى وهم شاهين بك وسكن فى مكان صغير وآخرون.

(وفيه) وصلت الأخبار بأن على بك انفصل من حسن بك ومن معه ، وسافر على جهة القصير وذهب إلى جدة.

## وأما من مات فى هذه السنة

٥٥٣/ محمد بن على الصبان.

[مات] الإمام الذى لمعت من أفق الفضل بوارقه، وسقاه من مورده النمير عذبه ورايقه، لا يدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلحقه حركات الأفكار ولو كان لها فى

مضمار الفضل السباق، العالم النحرير واللوذعى الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى، ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العلم، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه، كما ذكر في برنامج أشياخه، فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد، وشرح المكودى على الألفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الإعراب،وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه، وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن أبى داود، وعلى الشيخ أحمد الجوهرى شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها، وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم، وشرح العقايد النسفية للسعد التفازانى وتفسير البيضاوى وشرح رسالة الوضع للسمرقندى، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام، وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى، والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشورى على الرحبية ومعراج النجم الغيطى ، وشرح الخزرجية لشيخ الإسلام،وعلى الشيخ حسن الجبرتى التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغميني فى علم الهيئة وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة، قال وقد أخذت عنه فى الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسايل عديدة وحضرت عليه فى كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الأبصار وشرح مُلاَمِسكين على الكنز، وعلى الشيخ

عطية الأجهورى شرح المنهج مرتين بقراءته لأكثره، وشرح جمع الجوامع للمحلى، وشرح التلخيص الصغير للسعد، وشرح الأشمونى على الألفية، وشرح السلم للشيخ الملوى وشرح الجزرية لشيخ الإسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصى، وشرح الأجرومية لريحان أغا، وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص، وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح بقراءته لأكثره، وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الإسلام، ومتن الحكم لإبن عطا الله رحمهم الله تعالى أجمعين، قال: وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وقد لازمته المدة الطويلة، وانتفعت بمدده ظاهرا وباطناً، قال: وتلقيت طريق ساداتنا آل وَفا سقانا الله من رحيق شرابهم كوس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الأكابر والأصاغر، ومطمح أنظار أولى الأبصار والبصاير أبى الأنوار محمد السادات ابن وفا، نفحنا الله وإياه بنفحات جده المصطفى، وهو الذى كنانى على طريقة أسلافه بأبى العرفان، وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الإشراق عن عمه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الإرشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبى اللطف إلى آخر السند. هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى. ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية،

وقرا الكتب المعتبرة فى حياة أشياخه، وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل، وشاع ذكره وفضله بين العلما بمصر والشام، وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد، اجتمع به من سنة سبعين وماية وألف ولم يزل ملازماً له مع الجماعة ليلا ونهاراً، واكتسب من أخلاقه ولطايفه، وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير، وانضوى إلى أستاذنا السيد أبى الأنوار ابن وفا، ولازمه ملازمة كلية، وأشرقت عليه أنواره، ولاحت عليه مكارمه وأسراره، ومن تآليفه حاشيته على الأشمونى التى سارت بها الركبان،وشهد بدقتها أهل الفضايل والعرفان، وحاشية على شرح العصام على السمرقندية، وحاشية على شرح الملوى على السلم، ورسالة فى علم البيان، ورسالة عظيمة فى آل البيت، ومنظومة فى علم العروض وشرحها، ونظم أسما أهل بدر، وحاشية على آداب البحث، ومنظومة فى مصطلح الحديث ستماية بيت، ومثلثات فى اللغة، ورسالة فى الهيئة، وحاشية على السعد فى المعانى والبيان، ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى، ورسالة فى مفعل، ومنظومة فى ضبط رُواة البخارى ومسلم، وله فى النثر كَعْبٌ عَلِيٌّ، وفى الشعر كاس ملى، فمن نظمه فى مدح الأستاذ أبى الأنوار ابن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقعا منه قوله:

عُبيد جنى ذنبا ورَحْب الحمى حَلاَّ

فهل من رضا عنه تجود به فضلا

إليك أبا الأنوار قد أبتُ مخلصا
ومن ذا الذى يا سيدى قط ما زَلا
أعيذك أن يسعى لبابك عائذٌ
وتكسوه من أجل ذنب له زُلا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذ
لسالف جرم تاب منه وإنْ جَلا
إذا أنت بالغفران والصفحِ لم تَجُدْ
فمن منه نرجو العفو والصفو والبذل
وكيف وأنت الصدر من سادة حَووا
مكارم أخلاق العلا ما طووا غِلا
ومن معشرهم نسلُ أشرف مرسل
دعا لجميل الصفح أكرِمْ بهم نَسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا
كنوز الصفا مُزْن العلا الذى انهلا ١
وهم بركات الكون شرقا ومغربا
وغوث اللّهافَى والهداة لمن ضلا
بهم عند أستاذ الوجود توسلى
ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الأسنى لمن كان آملا
هو المنهل الأصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى
فَمنْ بيته يدخلْ يكنْ آمنا جذلا
أجل بنى الدنيا وأبهرهم سنى
وأبهجهم سمتا وأشرفهم أصلا
وأمضاهُم عزما وأبسطهمْ يداً
وأوفرُهم حزما وأوسعهم عقلا

وأثبتهم قلبا وأكلمهم تُقَى
وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من
حططنا بوادى حيِّه الأقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه
وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد إذا هلّت سماء سماحه
على ما حلٍ أضحى كأنْ لم ير المحلا
لحا الله أوقاتا ببعدى تصرمت
أبيت ولِى قلبٌ بنار النوى يَصْلَى
وأقوام سوء دينهم رفضُ دينهم
وديدنهم شحن الصدور بما يقلى
إذا ما دعوا للخير صموا وإن دُعوا
لسيئة مَدُّوا لسانا بدارِ جَلا
ولله أيام بها كنت أجتنى
ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده
لآلىء مدح بين نشورها تجلى
أسوِّد أشعارى بسؤدد ذكره
وأرجع مبيض المحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لى الهنا
وأحظى بآمالى وأطرح الشقلا
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط
ويا مالكا مثواه فى الفلك الأعلى
أأجفى ولى ود مديد المدى ولى
إليك انتماء ليس يبلى وإن أبلى
أأجفى ولى فى ذا الجناب مدائح
على مدد الأزمان آياتها تتلى

وما زهر روض صافحته يد الصبا
وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته
فنونا من الألحان تسترق العقلا
وسطرت الأنداء فى ورقاته
أحاديث فى الأشجان عن ورقه تملى
بأبهج من شعرمدحتك طيه
وحاشى للفظ أنت مغناه أن يعلى
لقد قلت قولى ذا وأعلم أنه
إذا لم يكن حظ يضيع وإن جلا
على أن حظى أن يعود رضاك لى
واقبالك الشافى لمن كان معتلا
ولا شافعا لى غير حلمك سيدى
وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا
سلمت وما لاقت عداك سلامة
وطبت ونال الحاسد الخزى والذلا
ودمت كما ترضى لشانيك غيظة
وللخل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادى صلاة إلهه
وتسليمه ما عين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا
معاطف أغصان وما هيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح فى الأستاذ الوالد تقدم ذكرها فى ترجمته، وغير ذلك تهنيات بأعياد ومواسم ومراث بعد وفاته، وله ولد فيه تهنية بمولود سنة أربع وسبعين.

نهنيك بالنجل السعيد الذى بدا
من الغيب بالأفراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا
وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى
فأمسى ببشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفساً بما ترتجى له
وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فإن لسان المجد قال مؤرخا
نهنيك بالنجل السعيد الذى بدا

وله أيضاً قصايد غرا فى مدايح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا مذكورة فى المدايح الأنوارية. ومن كلامه تهنية للأجل الشيخ أبى الفوز إبراهيم السندوبى تابع السيد المشار إليه بقدومه من سفره.

بروحى حبيباً فى محاسنه بدا
فخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح يثنيه مدام دلاله
فخلناه من راح الدنان تميّدا
ومر بنا فى عسكر من جماله
فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما
وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكى سلاح يرهب الأسد لحظه
ويرعب خطى القنا والمهنّدا
وحلوا إذا ما افتر باسم ثغره
أرانا عقيقاً حف درا منضدا

كسا الله خديه من الورد حلة
وأسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة
وأما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة
وصوره في دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذّ هواه لي
على رغم غمر(*) لامني فيه واعتدى
وفي حبه أنفقت عمري جميعه
ولم أخش في شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسني ذكراه شيء سوى علا
أبي الفوز إبراهيم شمس ذوي الهدى
إمام له في كل مجد وسودد
مآثر لاتستطيع إنكارها العدا
ومولى أجل الله في الناس قدره
وتوجه تاج القبول وأيدا
ونابغة درّاكة من بيانه
وآراؤه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية
وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا
يرى عرض الدنيا وإن جل باطلا
لهذا يرى للمجتدى الفضل والندا
تسير له قبل الجسوم قلوبنا
فلا تنثني إلا وعنها انجلى الصدا
يمازج عز المجد منه تواضع
ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى

(*) الغمر: مثلث العين، من لم يجرب الأمور.

إليه انتهى جمع الفضائل سالما
فأصبح للأقران مولى وسيدا
ولا غرو إن حاز الكمال جميعه
فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لأبى الأنوار أستاذنا انتمى
ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيه السامى على أهل عصره
هو السند الحامى إذ عدت العدا
هو الجوهر الفرد الذى بوجوده
تجدد إيوان العلا وتشيدا
هو المقصد الأسنى لمن كان آملا
هو المنهل الأصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة
هو الشرف النامى على مدى المدى
محط رحال العارفين وقطبهم
وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميدة
فأصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاه شامخ رُتبة
لآبائه آل الوفا أبحر الندا
مصابيح مصر بل صبَاح الوجود بل
حياة الورى أزكى البرية محتِدا
كنون المعانى والحقائق والتقى
شموس سماوات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم
وسُر بنى الزهراء بُضعة أحمدا

الجبرتى/ سنة ١٢٠٦ هـ

هم بركات الكون شرقا ومغربا
هم ملجأ العاني إذا خطبٌ اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهمُ بهم
ومن ذا بسادات يقايس أعبُدا
إذا أطلق السادات كانوا بني الوفا
فيا حبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خذها بالقبول تكرما
وإن كنت كالمُهدى إلى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها
فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خير صلاته
وتسليمه ما شارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع
لمنهاجهم ما ناح طير وغردا
وما المخلص الصبّان قال مؤرخا
أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله في ديباجه سلام.

يا نسيم الصبا تحمل سلامي
لحبيب به شفاء سقامي
وإليه بلغ تحية صبٍ
مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا ودادا قديما
لا ولا سامعا ملام لئام
ذو اشتياق إلى لقاء محب
فاق نورا على بدور التمام

وجـه مـولـى حـاز المحاسـن طـرا
فـهـو شـمـس الـكـمـال بين الأنـام

وله أيضاً.

تـرحـلـتـم عـنـا وشـطّـت دياركـم
وبـدلـتـمـونا بـالـصـفا غـاية الـكـدر
وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه
وأصبـح حزب الـصبـر ليس لـه أثـر
فـإن تـسـألـوا عـنـا فإنـا لـبـعـدكـم
كـجـسم بـلا روح وعـين بـلا بـصـر
ولـولا رجـاء الـنـفـس لقـيا حـبيـبـهـا
لمـا بـقـيـت مـنـا مـعـان ولا صـور

وله متغزلا:

وحق صبح المحيا مع دجى الشعر
وجنة الخلد مع راح اللّمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت
وقـامـة رشـحـتـهـا خـمـرة الخـفـر
وعـرف عـنـبـر خـال وابـتـسـام فـم
مـن الـيـواقـيـت عـن ثـغـر مـن الـدرر
ما غير البعد عهدى فى الغرام ولا
نسيت ودا مضى فى سالف العصر
لى فـى المحبـة شـرع غـيـر مـنـتـسـخ
ومـذهـب فـى الـتـصـابى غـيـر مندثـر
إن كنت ملت إلى السلوان يا أملى
فـلا تمتـعـت مـن خـديـك بـالـنـظـر
كيف السلو وأنت الروح فى جسدى
والعقل فى خلدى والنور فى بصرى

كيف السلو لظبى ما نظرت له
إلا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قدرقت شمايله
فرق فى حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
إلى محاسنه تصبو العقول وفى
هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكى السلاح شديد البأس ذو مقل
تعد أسهمها فى أسهم القدر
ريم، ولكن تخاف الأسد سطوته
وكل أهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه
وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لبّ ناظرها
وفتنة دهشت منها ذوو الفكر
كأنما ذاته فى لطفها خلقت
من نفثة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذى حسن محاسنه
ومن يرى العين يستغنى عن الأثر
أفديه من رشا ما مثله أحد
عدمت فى حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجرى بلا ذنب أتيت به
وساءنى بعد صفو الود بالكدر
أصغى إلى قول أعدائى وشمتّهم
مع أن قول الأعادى غير معتبر

يا أحمد الفعل إلا في تقلبه
دع التقلب واجبر قلب منكسر
وأحي بالوصل نفسا فيك ميتة
وأبر بالود جسما من جفاك بدى
يا من هو الآية الكبرى لناظره
رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر
إن كان عند شك أنني دَنِفٌ
فسل دموعي وسل سُقْمي وسل سهرى

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز
ولكن المحبة أخْرستني
وأحتمل المكاره لا لذل
ولكنّ الصبابة أحوجتني
وقدرى لست تجهله ولكن
غرامي باعني لك بيع غَبْن
فكن يا ابن الأكابر أهل عُرف
ولا تكثر عليّ من التجني
فلي جسم كساه الشوق سقما
ولي قلب علاه كل حزن
ولي في مذهب العشاق حال
يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير. وكان فى مبدا أمره وعنفوان عمره معانقاً للخمول والإملاق متكلا على مولاه الرزاق، يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة، وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه، عندما جدده عبد الرحمن كتخدا، وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك، ولما بنى محمد بك أبو الدهب مسجده تجاه الأزهر تنزل المترجم أيضا فى وظيفة توقيتها وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله، فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيراً بحارة الشنوانى وسكن به، ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر زاده، وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم، والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما، وكذلك سليمان أفندى الريس، فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا بإسماعيل كتخدا حسن باشا وتردد إليه قبل ولايته، فلما أتته الولاية بمصر زاد فى إكرامه وأولاه برّه ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانة والجزية وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك.، وأعطاه كساوى وفراء، وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة، وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى على فأقبل عليه الناس بالهدايا وسمعوا لدعوته، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة، وألبس ابنه فروة يوم الزفاف،وكذا أرسل إليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس، وكان ذلك فى مبادى ظهور الطاعون فى العام الماضى، وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الأنام وفجأه الحمام ليلة الثلاثا من

شهر جمادى الأولى من السنة، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ودفن بالبستان [بستان العلماء]، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ على بارك الله فيه.

مضت الدهور وما أتين بمثله

ولئن أتى لعجزن عن نظرائه

٥٥٤/ محمد خليل المرادى.

(ومات) السيد السند الإمام الفهامة المعتمد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها، المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة أبى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم على بن السيد محمد بن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد ابن على الحسينى الحنفى الدمشقى. أعاد الله علينا من بركات علومهم فى الدنيا والآخرة، من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة، والمترجم وإن لم نره لكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات، وتناقل إلينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة، كان شامة الشام وغرة الليالى والأيام، أورق عودة بالشام وأثمر ونشأ بها فى حجر والده والدهر أبيض أزهر، وقرا القرآن على الشيخ سليمان الدبركى المصرى، وطالع فى العلوم والأدبيات واللغة التركية، والإنشا والتوقيع، ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر إليه، ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه، وأنا وإن لم يقع لى عليه نظر بالعين فسماع الأخبار

إحدى الروايتين، ولما توفى والده المرحوم تنصب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية، ونقيب الأشراف بإجماع الخاص والعام، وسار فيها أحسن سير، وزين بمآثره العلوم النقلية، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية، فكانت تتيه به علىساير البقاع بقاع الشام، ويفتخر به عصره على جميع الليالى والأيام، فلا تزال تصدح وُرْقُ الفصاحبة فى ناديها، وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها، ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد، كما قيل:

كالشمس فى أفق السماء وضوؤها
يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الأوابد، واستعلام الأخبار وجمع الآثار، وتراجم العصريين على طريق المؤرخين، وراسل فضلا البلدان البعيدة، ووصلهم بالهدايا والرغايب العديدة، والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده*، وأخبار أعيان أهل القرن الثانى عشر بحسب وسع همته واجتهاده، وكان هو السبب الأعظم، الداعى لجمع هذا التاريخ على هذا النسق، فإنه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فأجابه لطلبته ووعده بأمنيته، فعند ذلك تابعه بالمراسلات وأتحفه بالصلات المترادفات،وشرع شيخنا المرحوم فى جميع المطلوب بمعونة الفقير، ولم يذكر السبب الحامل على ذلك، وجمع الحقير أيضًا ما تيسر جمعه، وذهبت به يوماً وعنده بعض الشاميين، فأطلعته عليه فسر بذلك كثيراً وطارحنى وطارَحته فى نحو ذلك بمسمع من المجالس، ولم

* كيف ألفّ الجبرتى كتابه هذا.

يلبث السيد إلا قليلا وأجاب الداعى وتنوسى هذا الأمر شهوراً، ووصل نعى السيد إلى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد مختوما عليها، فعند ذلك أرسل إلى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبى يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضاً وإرساله، ويقول فيه:

وهذا الأمر ما حررنا بخصوصه لأحد من العلما ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة، ولعلمنا أن جنابكم أولى بذلك من كل أحد، ولا سيما ما بلغنا من أن السيد ترجمكم، وقال فى ضمنها: وهو الذى أعاننى على ذلك ثم نخبر الجناب أن سعيكم هذا من أعظم المساعى عندنا لكون محبكم فى غاية الاشتياق إلى ذلك، فنرجو إرسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل بيوم وأنا أمتن بذلك، وأسر وأروم إرساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضى إلى التكدير، لأن بوروده الارتياح وبقايه الالتياح، وهذه همة لا تجحد ولا تنكر ومن الله التسهيل، ومنكم الاهتمام، ولا زلتم بخير وسرور وعافية وحبور،وصحة لا نفاد لغايتها، ومنحة لا غاية لنهايتها، إلى آخر ما قال، ولما ظفرت بالأوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو عشر كراريس ورتبها على حروف التهجى، وسماه المعجم المختص، ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح، وقال: أو من المشاهير، وقد أذكر فيه من أحبنى فى الله وأحببته،أو استفدت منه شيأ أوأنشدنى شيًا أوكاتبنى أو كاتبته، أو بلوت منه معروفا وكرما إلى آخر ما قال، إلا أن

* لعل هذا هو السبب فى وجود البياضات بمخطوط الجبرتى.

الكراريس المذكورة لم تكمل وترك فى الحروف بياضات* كثيرة وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل السودان، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحيا والأموات، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلما والأعاظم ونحوهم، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه، وهى تراجم فقط دون الأخبار والوقايع، وفى أثنا ذلك ورد علينا نعى المترجم، ففترت الهمة وطرحت تلك الأوراق فى زوايا الإهمال مدة طويلة، حتى كادت تتناثر وتضيع، إلى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمعها مع ضم الوقايع والحوادث والمتجددات على هذا النسق، ومن واهب القوى أستمد المعونة، ووجدت فى أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك، أرسله إليه بعد سفره ورجوعه من إسلامبول، فأحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته:

**«أحمد الله على كل حال فى حالتى المقام والترحال، وأصلى على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين بالفضايل والفواضل والظاهرين، وأهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر، والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات، النافحة الشميم، الناشية من خالص صميم، وأبدى الشوق الكامن وأبثه، وأسوق ركب الغرام وأحثه إلى الحضرة التى هى مهب نسايم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق، ومطلع شمس الإفادة والتحرير، ومنبع مياه البلاغة والتقرير، ومؤئل العايذ ومطمح الايذ، وكعبة الطايف**

ومنتدى التحف واللطايف، ومجمع مجرى العمل والعلم، وملتقى أنهر الملاطفة والرأفة والحلم، وروض المكارم والوريق الوارف، وحوض العوارف والمعارف، المنهل الصافى، والظل السابغ الضافى، صانها الله من البوايق وحماها وحرس من الخطب الفادح حماها، ولا برح السعد مخيما فى رباعها، واليمن والأمن مقيمين فى بقاعها؛ هذا وإن عطف مولانا الأستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره وأليف نظامه ونثاره، وسمير تذكاره فى ليله ونهاره، والمشتاق لمرآه والواله بهواه، والمقيم على عهده والمتمسك بوثيق وده، والمتمسك بعرف نَدِّه، والصايغ عقود تمداحه فى مسايه وصباحه، فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية،وقرين نعم وآلاءٍ وافية، يستأنس بأخبارك ويتوقع ورود رسايلك وآثارك، وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة، وأدى هذا الجدب لقحط غلال المواصلة، وعلى كل حال فالقصور من الجانبين، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين، ثم الباعث لتحرير الأسطار وتنميقة الاعتذار وإجراء فيض النفس المدرار تفقد الأحوال، واستدعا المراسلة ببليغ تلك الأقوال، وللشغل الشاغل الذى ما تحته طايل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين، والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين، والله يشهد أن غالب الأوقات ذكراك نُقَل وأقوات، وقلبك شاهد على ما أقول، وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليل ونقول، ولقد كنت حرضت الأستاذ لابرح وجوده للسايل نفعا وللدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للأستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الأمصار من أبناء القرن الثانى عشر، ووعد حفظه الله بالإنجاز ولسبب الشواغل الطارئة

فى هذه السنين الموجبة لتكدير الأفكار، ورخص أسعار الأشعار وإخلاق برد الفضايل وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول،ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسول، ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الأستاذ لدى حضرة أحد رؤسايها الأجلة الصناديد القروم، فأطال بالمدح وأطنب ثم جرى ذكرالتاريخ وفقدانه فى هذا الوقت وعدم الرغبة إليه من أبناء الدهر مع أنه هو المادة العظمى فى الفنون كلها فتأوه تأوه حزين، وكان بمجلسه أحد الأفاضل المولعين باقتناص الأخبار فقال: إن الأستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه، وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه، قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا وأشار إلى، فقلت نعم قد كنت حرضت الأستاذ بجمع ذلك، ولا أدرى كيف فعل؟ هل أوقد فى الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن بأحواله؛ قال لا بل اجتهد وأحسن وأفاد وأتقن،وقد رأيت شعراً لطيفاً عربه من شعر الوزير الكبير المقتول إسماعيل باشا الريس، وذكره فى ترجمته ثم إنه أطال على الأستاذ فى الثنا، وأطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس إلى المسا، فسرنى هذا الخبر الطارى من ذلك الرجل الإخبارى، وطرت بأجنحة السرور والأمانى، وقلت: قد صافانى زمانى، ولما عدت بلدتى دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة، وتركت من الفنون كل نادرة، وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل، وصرفت أوقاتى للإضاعة حتى فى المقيل، وأروم من واهب النعم ومسدى الخير ومسدل الكرم أن يهبنى لطفا فى مسعاى

والأمور، وعونا فى نظام الجمهور إنه خبير بصير، واليه المصير، وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الأستاذ عن إتمام التراجم وتحصيلها، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاع بيد اليراع ،وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وإرسالها حتى نكمل بها مادة التاريخ، ويحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الأشغال الدنيوية، بلغ من التراجم نحو ثلاثة مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات، هذا ما عدا تراجم أبنا العصر وشعرايه الذين في الأحيا ومن نظمتنى وإياه الأقدار، وامتدحتنى بنظام أونثار، فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام فى هذا المقام، وإن شا الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام، وجل القصد أن يكون هذا الأود المحب مشمولا بالأدعية الصالحة لتنطق بالثنا منه كل جارحة، والمأمول ستر عواره المتبادر، والإغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر، وألقته أفواه المحابر على صفحات الدفاتر، ولك الثنا العاطر، والسلام الوافر، والشوق المتكاثر، من القلب والخاطر، ما همى وادق وذر شارق وصدح يمام، وناح حمام، وسح ركام وفاح خزام والسلام».

وتاريخه فى أواخر ربيع الثانى سنة مايتين وألف، وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكور لأنه انتقل المترجم بعد ذلك لأمور أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهبا، كما ذكر لى ذلك في مراسلاته فى سنة خمس ومايتين وألف، وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب، وهصرت يد الردى

يانع غصنه الرطيب، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر، لا زال جدثه روضة من رياض الجنان، ولابحر مجرى لجداول الرحمة والرضوان، وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة، ولم يخلف بعده فى الفضايل والمكارم مثله.

وسهم الرزيا بالنفايس مولع

٥٥٥/ الحسين بن النور على.

(ومات) الإمام المفوه من غذى بلبان الفضل وليداً،وعُدَّ لَبيدٌ إذا قيس بفصاحته بليداً، من له فى المعالى أرومة وفى مغارس الفضل جرثومة، الحسين بن النور على بن عبد الشكور الحنفى الطايفى الحريرى الفقه والإنشا، ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغنى، ولد بالطايف وبها نشا وتكمل فى الفنون العرفانية وتدرج فى المواهب الإحسانية، وأحبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو زلاله، فنام وهام وقطع ريقه الأوهام، وأخذ بالحرمين من عدة علما كرام، وشارك فى العلوم ونافس فى المنطوق والمفهوم، إلا أنه غلب عليه التصوف وعرف منه ما فيه الكمال والتصرف، وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة، ومحبة عتيدة، ومحاورات ومذكرات وملاطفات ومصافاة، وقد ورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين وماية وألف، وسكن ببيت الشيخ محسن على الخليج، وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم، فأعاد روض الأنس نضيراً وماء المصافاة نميراً، ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة أشيا،

منهم: السيد إسماعيل المواهبى فقد عده من شيوخه، أثنى عليه ودخل بلاد الروم وأنعم بالمروم، وعاد إلى الحرمين وقوض عن الأسفار الخيام، ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب إليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطايف يستدعيه لبستان يسمى الشريعة فقال:

أحسين كأس الأنس داير
ولنا الصفا واف ووافر
راقت لنا خمر الصفا
فزماننا زاه وزاهر
أحسين روح مهجتى
من راح قربك لى وبادر
أحسين سحبا فى النوى
عنكم لنظم الأنس ناثر
أحسين عين الما(*) بكت
شوقا لكم يا ذا المفاخر
هذى الأزاهر مزقت
أكمامها فارع الأزاهر
هذى الغصون تضاربت
من بعدكم فالروض حاضر
هذه الشريعة أنسها السـ
ـارى لكم بالقرب آمر
فاقرب ولا تشطح ببعـ
ـد بواطن فالشرع ظاهر
هيّا فلى شوق غدا
مثلا من الأمثال ساير

فأعاد المترجم الجواب وقال:

ما أنس رنات المزاهر
والروض بالأفراج زاهر

(*) يريد الماء.

وسـنـى عـقـود عـلـقـت
فـى جـيـد غـيـد(*) والجـآذر(*)
والـدر فـى مـن أحـب
مـنـظـمًـا فـاق الجـوامـر
والـوصـل بـعـد الـقـطـع مـن
سـام الـربـا سـامـى المـفـاخـر
كـلا ولا عـطـر الـعـرو
س كـذا المحـاظـى فـى المحـاظـر
أشـهـى وأبـهـى مـن سـنـى
نـظـم لـطـى الأنـس نـاثـر
ألـفـاظـه تحـكـى الـشـمـو
س ونـورهـا بـاه وبـاهـر
فـيـه المـفـصـل مـجـمـل
يـبـدو لأربـاب الـبـصـايـر
أغـنـت عن الـتـوضـيـح والتـسـ
ـهـيـل هـاتـيـك الأشـايـر
وكـسـت بـراعـتـه الـعـبـا
رة بـهـجـة والأمـر ظـاهـر
فـى طـرسـه طـرر سـمـت
حـسـنـا عـلـى طـرز الحـرايـر
تحـكـى الـعـيـون عـيـونـه
سـيـنـاتـه تحـكـى الـضـافـيـر
ألـفـاتـه تحـكـى الـقـدو
د رشـاقـه ولـهـا تـنـاظـر

(*) الغيد: ج غادة وهى المرأة الناعمة اللينة.
(*) والجآذر: ج جؤذر كقنفذ ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة.

إلى أن قال:

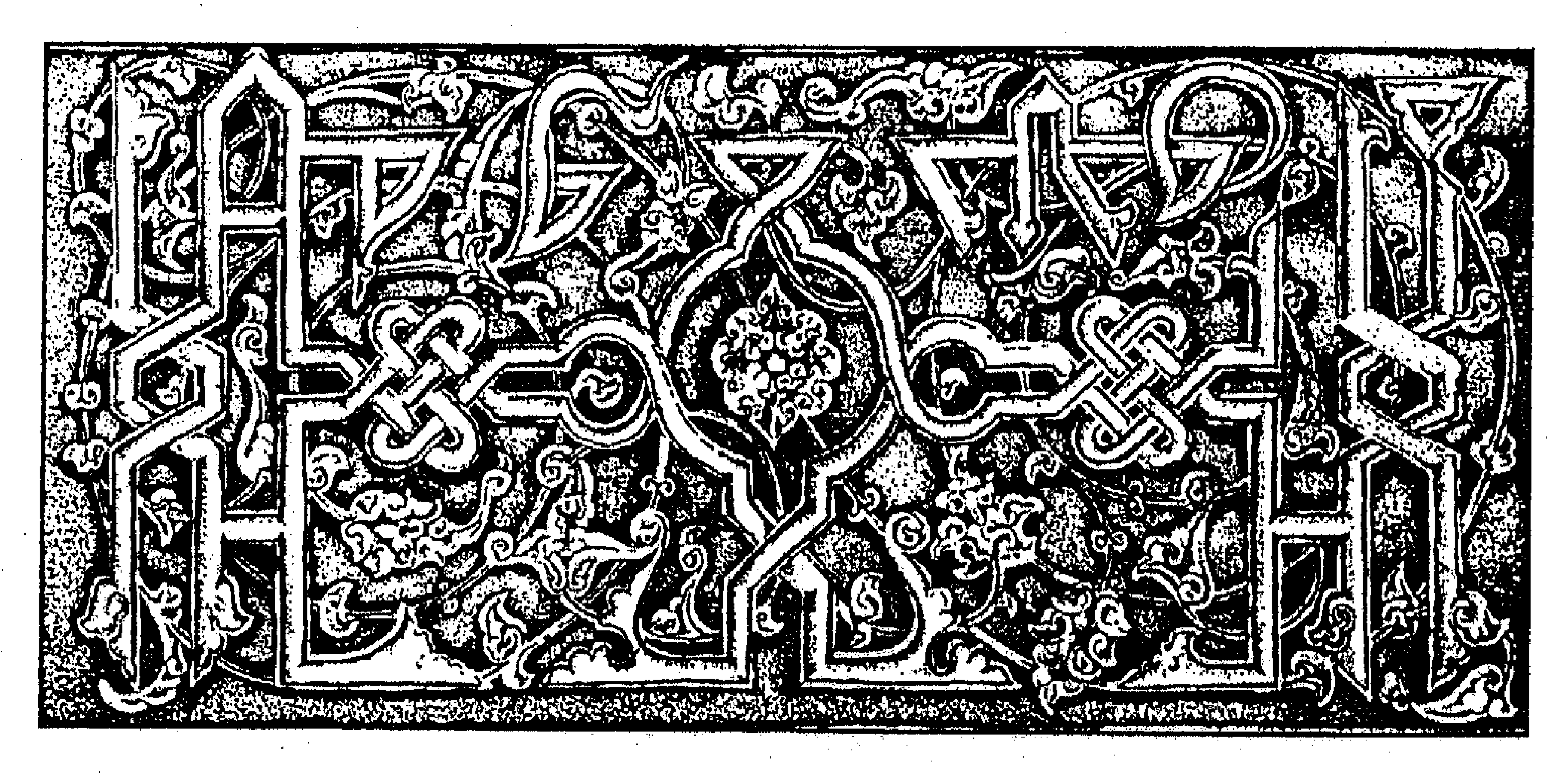
آيـــات فـــخـــربـــيـــنـــا
ت أوّلاً وكـــــذاك آخـــــر
ويـــؤم أربـــاب الـــنـــهـــا
يـة والـنـهـى عـن كـل كـابـر
يتلونها جملا فيتلو من مفصله الأوامر
أعنى الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى بن المصطفى بن المصطفى حامى العشاير
لا غرو، فى حوز له فخراً بحسن السمت فاخر
إذا جـده شـمـس الـشـمـس
س الـعـيـدروس أبـو الـمـظـاهـر
مـا إن لـه مـن سـاحـل
وبـذاك قـد عـقـدت خـنـاصـر
أوصـافـهـا عـنـهـا الـبـد
يـع وإن يـكـن سـحـبـان قـاصـر(*)

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له، وهى بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة، وللمترجم مولفات حسان، وكلها على ذوق أهل العرفان، منها المنظومة التى تعرف بالصلاتية عجيبة، وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم، ولما حج الشيخ التاودى بن سودة كتبها عنه، ووصل بها المغرب ونوه بشأنها، حتى كتبت منها عدة نسخ، ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة فى كل سنة تصل إليه مع الركب، والناس فى المترجم مختلفون، فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال، وأوليك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه، ومنهم من يصفه

(*) سحبان وائل: أحد خطباء العرب المشهورين نشأ فى الجاهلية وأسلم واشتهر أمره فى العهد الأموى وتوفى سنة ٥٤هـ.

بالحلول عن ربقة الانقياد، ويرميه بالحلول والاتحاد*، وهو إن شاء تعالى يبرأ مما نسب إليه. ولما اجتمع به العلامة الشيخ محمد بن يعقوب بن الفاضل الشمشارى ونزل فى منزله، فكان أنيساً له فى ساير أحواله وأكيله ونزيله قال: اختبرته حق الاختبار فلم أجد له إلا لسانا وهو مثار، وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة فى الحرم، وعزل نفسه عنه فالتزم، وحكى لى من أموره أشيا غريبة، والمترجم معذور فإن ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه، لأنهم ألفوا ظاهر الشريعة، ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان، ولا تسوروا حصونها المنيعة، ولأهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل إليه فى كل قليل، وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر فى سنة خمس وثمانين، وأقام معنا برهة يغدو إلينا، ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر، ويذهب معنا لبعض المنتزهات إذ ذاك، ولم يزل حتى اخترمته المنية، سامحه الله، لم يخلف بعده مثله.

* اتهام المترجم بالحلول والاتحاد.



# سنة سبع ومايتين وألف

استهل المحرم بيوم الخميس، والأمر فى شدة من الغلا وتتابع المظالم وخراب البلاد، وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملوا الأسواق والأزقة رجالا ونسا وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهاراً من الجوع ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع.

(وفيه) أيضًا هبط* النيل قبل الصليب بعشرة أيام، وكان ناقصاً عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الأحوال، وانقطعت الآمال، وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل، فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم، وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات، وغلت أسعارها * عما كانت وبلغ الأردب ثمانية عشر ريالا، والشعير بخمسة عشر ريالا، والفول بثلاثة عشر ريالا، وكذلك باقى الحبوب، وصارت الأوقية من الخبز بنصف فضة، ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة* بريال، وآل الأمر إلى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها، ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار فى مجالس الأعيان وغيرهم إلا مذاكرة القمح والفول والأكل ونحو ذلك، وشحت النفوس واحتجب المساتير ، وكثر الصياح والعويل ليلا ونهاراً، فلا تكاد تقع الأرجل إلاعلى خلايق مطروحين بالأزقة، وإذا وقع حمار أو فرس تزاحموا عليه

١٢٠٧هـ.
١٥٠٨ق.
١٧٩٢م.
غاية الفيضان ٠٠ قيراط/ ٢٠ ذراع.
١ توت ١٥٠٩ = ٩ سبتمبر ١٧٩٢ = الأحد ٢٢ محرم سنة ١٢٠٧.
فى محرم أغسطس هبط النيل، وكان ناقصا عما يلزم للرى نحو ذراعين.
وفى ٤ صفر ٢٢ سبتمبر كان تأسيس الجمهورية الفرنساوية.
فى ربيع ثان/ نوفمبر عبرة الريال الأبى طاقة كانت تسعين نصفا فضة.
فى ١٩ ربيع الثانى كانت محاكمة لويز السادس عشر ملك فرانسا.
١ ينـاير ١٧٩٣ = ٢٥ كيهك ١٥٠٩ = الثلاث ١٨ جماد أول ١٢٠٧.
فى ٨ [جماد الثانى] اعدمت الفرنساوية ملكهم لويز السادس عشر ،وفى ١٩ منه اعلنت فرانسا الحرب على الانكليز.
فى رمضان/ ابريل اشتد الغلاء بمصر حتى بيعت اوقية الخبز بريالين، وامتلأت الأسواق والأزقة بالرجال والنساء يصيحون من الجوع حتى صار يموت كل يوم جملة من شدة الجوع، ثم وردت غلال رومية فحصل للناس اطمئنان.
فى ١٦ [الحجة] ابتدا تقرير وضع التلغرافات فى فرانسا.
* هبوط النيل قبل عيد الصليب بعشرة أيام.
* ارتفاع الأسعار للأردب:
القمح ١٨ ريال
الشعير ١٥ ريال
الفول ١٣ ريال.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٧ هـ

وأكلوه* نيّا ولو كان منتنا، حتى صاروا يأكلون الأطفال،ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة، وكذلك الغلة فقلب أصحاب القدرة الأرض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقى والنطالات [الأوعية] والشواديف، واشتروا لها التقاوى بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضاً، ولم ينزل من السما قطرة ولا أندية ولا صقيع، بل كان فى أوايل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة، ولم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلأ.

(وفى أواخر شهر ربيع الأول) حضر صالح أغا إلى الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو [عن الأمرا] وثلاث خلع إحداها للباشا والأخريين لإبراهيم بك ومراد بك فاجتمعوا بالديوان وقروا المرسومات، وضربوا مدافع وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها.

(وفيه) وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمينان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة، فنزل السعر إلى أربعة عشر ريالا الأردب، وأما التبن فلا يكاد يوجد، وإذا وجد منه شى فلا يقدر من يشتريه على إيصاله لداره، أو دابته بل يبادر لخطفه السواس وأتباع الأجناد فى الطريق، وإذا سمعوا واستشعروا بشى منه فى مكان كبسوا عليه وأخذوه قهراً، فكان غالب مونة الدواب قصب الذرة الناشف، ويسرح الكثير من الفقرا والشحاذين فى نواحى الجسور، فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس

* الناس تأكل جيف الحيوانات والأطفال من الجوع. ٥٤٧
(*) الوبية: كيلتان.

والنجيل الناشف، ويأتون به ويطوفون به فى الأسواق ويبيعونه بأغلى الأثمان، ويتضارب على شراه الناس وإن صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على روسهم وأخذوه قهراً.

(وفيه) وصلت الأخبار بأن على بك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح وركب من هناك مع العرب إلى غزة ،وأرسل سراً إلى مصر، وطلب رجلا نصرانياً من أتباعه، فذهب إليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات، ولما وصل إلى جهة غزة أرسل إلى أحمد باشا الجزار [والى عكا] يعلمه بوصوله، فأرسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب إليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لا غير، فلما وصل إلى قرب عكا خرج إليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه إلى حيفا، ورتب لهم بها رواتب.

وأما مراد بك فإنه خرج إلى بر الجيزة من أول السنة وجلس فى قصر إسماعيل بك الذى عمره هناك، واشتغل بعمل جبخانة وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر، وطلب الصناع والحدادين وشرع فى إنشا مراكب وغلايين رومية، وزاد فى بنا القصر ووسعه، وأنشا به بستاناً عظيما وغير ذلك ، وسافر عثمان بك الشرقاوى إلى ثغر الإسكندرية وجبى الأموال فى طريقه من البلاد.

(وفى اليوم الأربع سابع عشرين ربيع الآخر، وخامس كيهك القبطى) أمطرت السماء مطراً متوسطاً، وفرح به الناس.

(وفى يوم السبت غرة جمادى الأولى) عدى مراد بك من بر الجيزة فدخل إلى بيته وأخبروا عن عثمان بك الشرقاوى أنه رجع إلى رشيد ثم فى رابعه حضر المذكور إلى مصر.

(وفى ليلة الخميس)* خرج مراد بك وإبراهيم بك وباقى أمراهم إلى جهة العادلية فأقاموا أياماً قليلة، ثم ذهب مراد بك إلى ناحية أبو زعبل، وكذلك إبراهيم بك الوالى وصحبته جماعة من الأمرا إلى ناحية الجزيرة، وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ما صادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكايل التى بباب الشعرية، ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهباً. فأما مراد بك فإنه لما وصل إلى أبو زعبل وجد هناك طايفة من عرب الصوالحة فى خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصاً ما بين غلمان وشيوخ، وأقام هناك يوماً وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة أحد عشر ألف ريال، ولم يقبل فيهم شفاعة أستاذهم وشتمه وضربه بالعصا، وأما عرب الجزيرة فإنهم ارتحلوا من أماكنهم .

* أتباع مراد بك وعلى بك ينهبون الفلاحين والتجار.

(وفى شهر شعبان) وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه،وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس إلى البحر المالح، وصار البحر الغربى سلسول جدول تخوضه الأولاد الصغار ولا يمر به إلا صغر القوارب، وانقطع الجالب من جميع النواحى إلا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الأجرة، وتعطلت دواوين المكوس، فأرسلوا إلى سد الترعة رجلا

٥٥٠ * الاستعانة بالافرنج فى إصلاح سد الفرعونية بالمنوفية.

مسلماني، وصحبته جماعة من الإفرنج*، وأحضروا الأخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريباً من كفر الخضرة، وركبوا آلات فى المراكب ودقوا ثلاثة صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق ألواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام، وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفايح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة فى الماء فإذا نزلوا ببوابة ألحموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابى المملوة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف، وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الأتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام، ولم يبق إلا اليسير، ثم حصل الفتور فى العمل بسبب أن المباشر على ذلك أرسل لمراد بك بالحضور ليكون وإتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الأنعام، فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل، وكان أيوب بك الصغير حاضرا وفى نفسه أن لا يتم ذلك لأجل بلاده فأصبح مرتحلا، وتركوا العمل وانفض الجمع*، وقد أقام العمل فى ذلك من أوايل شعبان إلى أواسط شوال، ثم نزل إليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالأحجار وشرعوا فى عمل سد المكان القديم عن فم الترعة، ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الأحجار فأرسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا فى هدم الأبنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل، وقلعوا أحجار الطواحين التى بالبلاد القريبة من العمل، واستمروا على

* إهمال استكمال بناء السد.

الجبرتى/ سنة ١٢٠٧ هـ

ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالأول وذهب فى ذلك من الأموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والأخشاب والحديد ما لا يحد ولا يعد.

(وفى أوايل شوال) ورد الخبر بأن على بك سافر من عند أحمد باشا [الجزار] إلى إسلامبول صحبة قبجى معين، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا من وَجَّهَه إلى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته فى كل شهر خمسمائة قرش رومى.

## وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

٥٥٦/ عبد الله بن إبراهيم بن على ميرغنى.

[مات] السيد الإمام العارف القطب عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين ابن على ميرغنى بن حسن بن أحمد بن على ابن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبى بكر ابن على بن محمد ابن إسماعيل بن ميرخورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على المتقى ابن الحسن بن على الهادى ان محمد الجواد الحسينى المتقى المكى الطايفى الحنفى الملقب بالمحجوب، ولد بمكة وبها نشا وحضر فى مبادية دروس بعض علمايها كالشيخ النخلى وغيره، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى، وكان إذ ذاك أوحد عصره فى المعارف فانتسب إليه ولازمه حتى رقاه، وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسايل فكان أو يسيا تلقيه من حضرة جده ﷺ كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة فى سنة

ثلاث وستين ومائة وألف، وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه إليه من صندوق، قال وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث، فقال عنى عنه قال فعلمت أنه أويسى المقام، ومدده من جده عليه الصلاة والسلام، وانتقل إلى الطايف بأهله وعياله في سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس فى كبد السماء، وكالبدر فى غيهب الظلماء، وأحواله فى احتجابه عن الناس مشهورة، وأخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة. ومن مؤلفاته كتاب فرايض وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين. وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف.

فـــروض الـــديـــن أنـــواع
وهـــذا الـــدر صـــافـــيـــهـــا
فـعـــض بـــنـــاجـــذ فـــيـــهـــا
وقـــل يـــارب صـــافـــيـــهـــا

وهذه النبذة عجيبة فى بابها جامعة مسايل العقايد والفقه، وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيساً، ومنها سواد العين فى شرف النبيين، ولها قصة فى ضمنها كرامة، قال فى آخرها: إنه فرغ من تأليفها فى رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف، ومنها السهم الراحض* فى نحر الرافض، وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها فى جمادى سنة ست وستين ومائة وألف، ومنها الفروع الجوهرية فى الأيمة الاثنى عشرية، ومنها الدرة اليتيمة فى بعض فضايل السيدة العظيمة، ألفها فى سنة

(*) (الراحض) يريد السهم الذى يرحض مكانه دما أى يصيب مقتلا.

أربع وستين ومابة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها.

لله در مـــــــؤلـــــــف
درســــت بــــه درر المـــــلا
كــــم درة يـــتـــمـــت بـــه
حـــتـــى أفـــاقـــت لـــلآلـــى
يـــارب فـــاغْـــل مـــقـــامـــه
كـــالـــدر فـــى تـــاج الـــعـــلا

ومن مؤلفاته: الكوكب الثاقب وشرحه، وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم، على حروف المعجم، والثانى عقد الجواهر فى نظم المفاخر، ومنها المعجم الوجيز، فى أحاديث النبى العزيز ﷺ اختصره من الجامع وذيله، وكنوز الحقايق والبدر المنير، وهو فى أربع كراريس، وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهرى وقراه دروساً، ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجاً، وهو من غرايب الكلام، ومنها مشارق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار. توفى رضى الله عنه فى هذه السنة.

٥٥٧/ أحمد بن يوسف الشنوانى، الخطاط

(ومات) الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى المكنى بأبى العز المكتب الخطاط، ويعرف أيضًا بحجاج، وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضى جلبى بن أحمد العراقى من ذرية القطب

شهاب الدين العراقى، دفين شنوان الغرف بالمنوفية، حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرى حجازى ابن غنام تلميذ الزميلى، وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم، ومهر فيه وأجيز، فنسخ بيده كثيراً من المصاحف ونسخ الدلايل، والكتب الكبار، منها الإحياء للغزالى والأمثال للميدانى، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة، وفى غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى، وأخذ عنهما أشيا، والشمس الحفنى والشيخ حسن المدابغى ومحمد بن النعمان الطائى فى آخرين، وأحبوه وجاور بالحرم سنة ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيراً على شيخنا السيد مرتضى فى حضور الحديث، فسمع البخارى بطرفيه، ومسلما بطرفيه وسنن أبى داود إلى قريب ثلثيه، وغالب الشمايل للترمذى، وثلاثيات البخارى، وثلاثيات الدارمى، والحلية لأبى نعيم من أوله إلى مناقب العشرة، وأجزا كثيرة بخدوذها فى ضمن إجازته بأسانيدها، وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظًا للنوادر من الأشعار والحكايات، فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال: أنشدنى رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقى السبكى يمدح الإمام الغزالى وكتابه الأحياء

لمحمد بن محمد بن محمد
فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها
بكتابه إحيا علوم الدين

الجبرتى/ سنة ١٢٠٧ هـ

وأنشدنى أيضًا للإمام الغزالى يمدح الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنهما:

إن المذاهب خيرها وأجلها

ما قاله الحبر الإمام الشافعى

فاخترت مذهبه وقلت بقوله

ورجوته يوم القيامة شافعى

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولاعتاب توفى سابع عشرين جمادى الأولى من السنة.

٥٥٨/ محمد بن الطالب ابن سوده المرى.

(ومات) الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسى التاودى ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى الناصرى شارح الاكتفا والشفا ولامية الزقاق وغيرها، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالى السلجماسى قرا عليهما الموطأ وغيره، والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسى اللمطى، قرا عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث، وكان فى أكثرها هو القارى بين يديه مدة مديدة، وأذن له فى اقرا الصحيح فى حياته فألقى دروسا بين يديه، وكان يوده ويسر به ويقدمه على ساير الطلبة، ولما توفى ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسة وخمسين ومائة وألف بالطاعون، تزاحم

ذوو الوجاهات فيمن يلحده فى قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره، وتلك كرامة له ورضوا بذلك، قال : وكلمته يوما فى شأن الحج متمنيا له ذلك فقال لى مشيرا إلى شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ: إن الناس قالوا لى جعلناك فى حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالى، قال ولم تك نفسى تحدثنى بالحج يومئذ، ولم يخطر بالبال. ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرا عليه كتبا منها: رسالة ابن أبى زيد، ومختصرخليل ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش، والحكم والشمايل [للترمذى] وجميع الصحيح من غير فوت شى منه، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضى أبو البقا يعيش بن الزغاوى الشاوى، قرا عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح، توفى سنة خمسين وماية وألف، كان منزله بالدوخ فى أطراف المدينة، فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله، ومنهم قاضى الجماعة ومفتى الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى، قرا عليه المختصر الخليلى من أوله إلى الوديعة أو العارية، وسمع عليه بعض التفسيرمن أوله، ومنهم الفقيه الزاهد القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق، قرا عليه رسالة ابن أبى زيد والحكم والتفسير من أوله إلى سورة النسا، ومنهم الإمام الناسك الزاهد أبوعبد الله محمد بن جلون، قرا عليه الآجرومية، وختم عليه الألفية مرتين والمختصر الخليلى من أوله إلى اليمين، ولم

يكن له نظير فى الضبط والاتقان والتحرير، وهو أول شيخ أخذ عليه، وذلك قبل البلوغ وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحداً، ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجندوز، قرا عليه الألفية فكان يملى من حفظه فى أثنايه الشروح والحواشى وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد غير ذلك مما يستجاد ويستغرب، وقرا عليه السلم والتخليص، ومن إنصافه أنه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقراها فقام مع جماعة وذهب إليه ليسمع منه، وهذا من حسن إنصافه واعترافه بالحق، ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجارى قرا عليه الألفية بلفظه ثلاث مرات وشياً من التسهيل والمغنى، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام أنه قرا الألفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المااية فجزتها فهولا عشرة شيوخ، كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن على بن عبد الوهاب ابن الحاج الفاسى فى تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف، وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين وماية وألف درساً حافلا بالجامع الأزهر برواق المغاربة فقرا الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلما، وأجاد فى تقريره وأفاد، وسمع عليه الكثير أوايل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجاز، ولقى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى، وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغنى، والشيخ إبراهيم الزمزمى وغيرهم، وبالمدينة أبا عبد الله

محمد بن عبد الكريم السمان، وأبا الحسن السندى، وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجازهم، وعاد إلى مصر واجتمع بأفاضلهم كالجوهرى والصعيدى ، وحسن الجبرتى والطحلاوى، والسيد العيدروس، والشيخ محمود الكردى، وعيسى البراوى، والبيومى والعريان وعطية الأجهورى، وكان صحبته ولداه سيدى محمد وهو الأكبر، وسيدى أبو بكرخالى العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيراً، وتلقى عنه بعض الرياضيات، وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر، فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى، والشيخ أحمد السوسى ونسهر غالب الليل نراعى المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذا خيط المساترة، ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه، وهو معنا فى ناحية أخرى، وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدايرة المقنطر والمجيب، وتوفى سيدى محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومااية وألف، وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومايتين وألف.

فـــى رجـــب عـــام زج لحـــدا
تـفـديـه نـفـسى لـو كـان يـفـدا(*)

ومن تآليف المترجم حاشية على البخارى فى أربعة مجلدات، وحاشية على الزرقانى شارح خليل، وشرحان على الأربعين النووية، ومناسك حج، وشرح الجامع لسيدى خليل، وشرح تحفة ابن عاصم فى القضاء،

(*) ابتداء التاريخ من الزاى من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة إلا أنه يزيد واحدا عن سنة الوفاة فلعله مات سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ.

والأحكام والمنحة الثابتة فى الصلاة الفايتة، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال، وحاشية على بن جزى المفسر، وحاشية على البيضاوى لم تكمل، وشرح المشارق للصاغانى ومنظومة فيما يختص بالنسا أولها.

الحمد لله العلى الصمد
ثم صلاته على محمد
وبعد فالقصد بهذا النظم
تحصيل نبذة من المهم

إلى أن قال:

الدم صفرة وكدرة ترى
من قبل من تحمل حيض قد جرى
مثل أقل الطهر والمعتادة
عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة إن لم تجاوز أكثره
وبعد طاهر لدى من حرره

إلى آخرها، وكلفه سلطان المغرب خطة القضا فى سنة ثلاث ومايتين وألف، فقبلها كرها، وكانت فتاويه مسددة،وأحكامه مؤيدة، مع غاية التحرز والصيانة والاتقان، وبالجملة فكان عين الأعيان فى عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله، قليل التبسم، ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده فاجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم، فاختار المولى سليمان وبايعه على الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية، وبايعه الكافة بعده على ذلك، وعلى

نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم، وكان كذلك، ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة، حتى توفى فى هذه السنة. وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر فى سنة عشر ومايتين وألف.

٥٥٩/ أحمد بن محمد الخنانى

(ومات) الإمام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى، وجده الأخير يعرف بأبى شوشة، وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة، نشا فى طلب العلم وحضر أشياخ الوقت، ولازم السيد البليدى وصار معيداً لدروسه بالأزهر والأشرفية، وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه، فلما توفى شيخه المذكور تصدر لإقرا الحديث مكانه بالمشهد الحسينى، واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم، واعتقدوا صلاحه وتحبب إليهم وواسوه بالصلات والزكوات والنذور، وواظب الإقرا بالأزهر أيضاً، وزيارة مشاهد الأوليا وإحيا لياليها بقراة القرآن والذكر، ويقوم دايما من الثلث الأخير من الليل ويذهب إلى المشهد الحسينى ويصلى الصبح بغلس [أى آخر الليل، الفجر] فى جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه، واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وإمساكها، وبآخرة اشترى داراً عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الأزهر، وانتقل إليها وسكنها، وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين فى كل يوم جمعة قبل الشمس، فنزل العرب فى بعض الجميع إلى ين الكيمان فأراد الهروب وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره، وحمل إلى داره وعالج نفسه شهوراً حتى عوفى قليلا، ولم يزل

تعاوده الأمراض حتى توفى رحمه الله، وما رأيته قط إلا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتاباً، سامحه الله تعالى.

٥٦٠/ محمد بن داود الخربتاوى.

(ومات) الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الأزهرى، قرا على والده، وحضر دروس شيخنا الشيخ على العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب فى العلوم، وله سليقة جيدة فى النثر والنظم. وحصل كتباً نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده، وله محبة فى آل البيت ومدايح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو:

أحمد مَنْ أبدى مِنْ صنايع الحكم محكم المصنوعات، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات، سبحانه من إله أفاض علينا جودهَ وأفضاله، وأزال عن قلوبنا رَيْنَ الرين والجهالة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى خُص بجوامع الكلم ومجامع الحكم، وعموم الرسالة ﷺ وعلى آله وأصحابه ذوى الإحسان والجلالة، وبعد فلما مَنّ الله على على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة، مَنْ سلك مسالك التحقيق، وتتبع مواضع الفصل والتدقيق، حتى فاز من بغيته بالسهم المُعلىّ وجُليت عليه غوانى المعانى فتملّىّ وتحلىّ، أعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى، من هولى عمدتى ومعينى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه،

وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه، وكان حفظه الله قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى، وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخايفة لقصورها من الفضيحة، فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه، ولا لمن كان على قدرى أن يقود زمامه، ويملكه، سيما وقد قرظ عليه فحول الأيمة الأعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان، فأحجمت من ذلك إحجاما مخافة واحتشاما، ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الإيجاب، وأن قاضى الإنصاف لا يرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب، فأقدمت بعد الجموح، ودخلت إلى رحبات التوكل من باب الفتوح، وتأملت ما فيه من العجب العجاب، وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب «هذا عطاؤنا فامْنُنْ أو أمْسك بغير حساب»*، وقلت فيه فى الحال معتمداً على الملك المتعال:

(*) هذه الآية الكريمة رقم ٣٨ من سورة ص.

تاج العروس الذى أبداه سيدنا
المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا أرخص التيجان كلهم
لما حوى من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له
من التآليف فى عرب وفى عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت:

صاح إن شئت كل علم نفيس
فانظرن ما حواه تاج العروس

شرح شيخ الإسلام تاج المعالى
مرتضى العارفين رأس الرءوس
سيد الأكملين أعظم شهم
حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدى
من خبايا العلوم ما قد تنوسى
قلت لما رأيته يا ابن ودى
نشر روض أم ذاك عِطْر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتنى
بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث
إن تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذى لآلىء قد جلاها
ماجد عارف زكى الغروس
بحر بر البيان رب المعانى
حَبْرُ علم البديع محى النفوس
وهو نجلُ الزهراء وابنُ حسين
وعلىٌّ أكرمْ بهم من هُمُوس(*)
وهو فى الزهد كابنِ أدهمَ حقاً
وهو فى العلم كالإمام السَّنُوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما
دعوةً دعوةً تزيل نحوسى
نجدةً نجدةً فقد ضاق صدرى
من زمان مقلب معكوس
ليس يخفاك والدى وعلاه
فى مقام التأليف والتدريس

(*) هموس بفتح الهاء وهو الأسد وجمعه هموس بضم الهاء، وهو المذكور فى البيت.

وعلو الإسناد ذاك شهير
عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدى والدى صديقى عزيزى
من على بابه طروق الرءوس
فبحق الشيخين يا خير شهم
دعوة عليها تضىء شموسى
أنت حصنى الحصين يا ابن حسين
فى مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف أخشى العدا وأنت ملاذى
أو أخاف الردى وأنت أنيسى
دمت فى عزة وفتح ونصر
من إله مهيمن قُدُّوس
وصلاة مع السلام دواما
تغش طه النبى تاج العروس
ما غدا قائلا أسيرُ ذنوب
صاح إن شئت كل علم نفيس

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الخربتاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين وماية وألف.

ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه، حتى توفى هذه السنة رحمه الله.

٥٦١/ محمد بن عبد الحافظ الخلوتى راعى القطط.

(ومات) الأجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندى أبو ذاكر الخلوتى الحنفى أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى،

الجبرتى/ سنة ١٢٠٧ هـ

وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدجلى، والشيخ أحمد الحماقى، وأدرك الإسقاطى والمنصورى، ولم يتزوج قط، وكفَّ بصره سنة إحدى وثمانين وماية وألف، وانقطع فى بيته إحدى وعشرين سنة بمفرده، وليس عنده قريب ولا غريب، ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شى مطلقاً، وبيته متسع جهة التبانة، وبابه مفتوح دايما وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط، والجميع مطلوقون فى الحوش وهو يباشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه، ويطبخ طعامه بنفسه، وكذلك يغسل ثيابه واشتهر فى الناس بأن الجن تخدمه*، وليس ببعيد، لأنه كان من أهل المعارف والأسرار. ويأتى إليه الكثير من الطلبة* للأخذ عنه والتلقى منه، وكان له يد طولى فى كل شى، ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والأسما والروحانيات والأوفاق واستحضار تام فى كل ما يسال عنه، وعنده عدة كثيرة من السنانير [القطط] ويعرفها بالواحدة بأسمايها وأنسابها وألوانها، ويقول هذه تحفة بنت بستانة، وهذه كمونة بنت ياسمين، وهذه فلانة أخت فلانة، إلى غير ذلك. توفى رحمه الله تعالى فى شهر شوال من هذه السنة.

* اعتقاد الجبرتى فى أن البشر تسخ الجن لخدمتها.

٥٦٢/ مصطفى المرحومى.

(ومات) الإمام العلامة والرحالة الفهامة المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية، وقرأ القرآن وحفظه وجوده، وحضر إلى مصر وحفظ المتون وتفقه على الأشياخ المتقدمين كالدفرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والملوى والحفنى وغيرهم، ومهر فى المعقول والمنقول، وأملى الدروس بالأزهر وجامع أزبك وانتفع به الناس، وكان يتردد إلى بيوت بعض الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوايده ونوادره، وكان

له حافظة واستحضار للمناسبات والأشعار واللطايف لا يمل حديثه ومفاكهته. توفى فى هذه السنة رحمه الله.

٥٦٣/ على الطحان.

(ومات) الإمام العلامة الفقيه النحوى الأصولى الجدلى النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ على الشهيد بالطحان الأزهرى المصرى، حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوى والجوهرى وكان معيداً لدروس الأخير وبه تخرج، وكان يقرا الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة، إلا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه، ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان، ويطلبها وإن قلت، وكانت سليقته جيدة فى النثر والنظم، وله منظومة فى الفقه، ومنظومة فى المنطق ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى، ومنظومة فى العروض، ومنظومة فى البيان، ومنظومة فى الطب، وله لاميتان على محاكاة لامية ابن الوردى كبرى وصغرى، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية. توفى فى أواخر شعبان من السنة.

٥٦٤/ يوسف بن عبد الله الشهير برزه*.

* ذكر له الجبرتى ترجمة سابقة فى ص ١٥٣ تحت رقم ٤٥٠ من هذا الجزء فى وفيات عام ١١٩٦هـ.

(ومات) الإمام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاوينى الشيهر برزة الشافعى، تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة، وحضر دروس الشيخ الحفنى، والشيخ البراوى، والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الأشياخ، وأنجب ودرس وأفاد ولازم الإقرا، وكان إنسانا وجيها محتشما ساكن الجأش وقوراً بهى الشكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره فى أمور الدنيا، مجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار فى بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية، ولم يزل حتى تعلل وتوفى فى هذه السنة. رحمه الله تعالى.

٥٦٥/ عبد الرحمن البشبيشى.

(ومات) العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن على بن الإمام العلامة عبد الرءوف البشبيشى: نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن وحضر الأشياخ، وتفقه فى مذهب أبيه وجده، وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة، وحفظ كثيراً من الفروع الغريبة فى المذهب والرياضيات، وأقرانى فى حال الصغير شيا من القرآن وحروف الهجا، وكان به بعض رعونة فانتقل إلى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك يظن سروره فى انتقاله، فلامه على فعله وسمعته يقول له:

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضُه
فكلُّ رداء يرتديه جميل(*)

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت، وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف، وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرةٍ إلى دِمياط وأقام بها مدة يفتي على مذهب الحنفية، وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لأمر عرض له فأقام بمصر، وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شئونه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب، وكان إنسانا حسنا يذاكر بفوائد(*) مع حسن المعرفة وصحة الذهن، وربما تعلق ببعض فنون غريبة ولذا قل حظه، وأنشدنى لنفسه أبياتا مدح بها قاضى الثغر واسمه محمد نصرى، وبيت تاريخها هذا.

رجاء مذهب النعمان أرخ
بشرع محمد نصرى مقدم.

(*) هذا البيت أول قصيدة للسَّمَوْأل بن عادياء
والبيت الذى بعده هو:
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

(*) أى يقرأ عليه طالب العلم للشرح، ومعرفة أسرار العلوم بأجر.

وهما تاريخان كما ترى* توفى رحمه الله فى هذه السنة وحيداً فى داره وهو جالس.

٥٦٦/ على البكرى المجذوب.

(ومات) المجذوب المعتقد السيد على البكرى أقام سنينا متجردا ويمشى فى الأسواق عريانا ويخلط فى كلامه، وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته، وقد تقدم ذكره(*) وذكر المرأة التى تبعته المعروفة بالشيخة أمونة، وكان يحلق لحيته، وللناس فيه اعتقاد عظيم، وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقايعهم، وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كرماته، فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة، وأتوا إليه بالهدايا والنذور، وجروا على عوايدهم فى التقليد، وازدحم عليه الخلايق وخصوصا النسا فراج بذلك أمر أخيه، واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعضم جسمه من كثرة الأكل والراحة، وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا ببيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة فى الشتا والصيف، وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضا حاجته، ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم، ولابد من مصادفة بعض الألفاظ لما فى نفس بعض الزايرين وذوى الحاجات، فيعدون ذلك كشفًا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم، ويحتمل أن يكون كذلك فإنه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم،

(*) تقدم ذكره فى الجزء الثانى من هذا الكتاب (عجائب الآثار).

وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية، ولم يزل هذا حاله حتى توفى فى هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد، وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقرا ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلايق ويختلط النسا بالرجال، ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين.

٥٦٦/ مصطفى بن صادق اللازجى.

(ومات) الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى ولد سنة أربع وسبعين وماية وألف ونشأ فى حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون فى صغره، وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر فى اللغة التركية وتفقه على أبيه، وقرا عليه علم الصرف وحضر على بعض الأشياخ، ولازم الشيخ محمد الفرماوى وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام، ولبس له تاجا وفراجة، وعمل له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى، وذلك قبل نبات لحيته، وكان وسيما جسيما بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من أبناء العرب والأتراك والأمرا والأجناد، فيقرر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وطلاقة لسان، وممن كان يحضره على أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه وصار يتردد إليه كثيراً، ويذهب هو أيضاً إلى داره كثيراً كما قيل فى المعنى.

بروحى واعظا كالبدر حسنا
بديع ملاحة ساجى اللواحظ

ولا عجب به إن همت وجدا
فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف إسكندر ومشيخة التكية بباق الخرق، فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه، واتفق أنه حاسب المباشر على ذلك، وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فأغرى به على أغا المذكور، فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته، واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس،وأكثر من التردداد إلى بيوت الأمرا وعظموه وأحبوه وأكرموه، لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية، ولما توفى مصطفى أفندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة، وذهب إلى مراد بك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنة، واجتمعوا وذهبوا إلى مراد بك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا، واستمر شيخا عليهم يأتى إلى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله، واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم، ودعا إليه الأعيان والأكابر، وعمل لهم ولايم وقدم لهم التقادم والهدايا، واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له فى أشغاله وكاتب الدولة فى شأنه فأرسلوا له مرتبا بالضربخانة وقدره ماية وخمسون نصفا فى كل يوم، واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة، ومات أبوه فى سنة أربع ومايتين وألف، وكان ذا مكنة وحرص،

فأحرز مخلفاته أيضاً وباع تركته وكان سليط اللسان فى حق الناس، فاتفق له أنه لما حضر حسن باشا إلى مصر فحضر مرة إلى زيارة المشهد الحسينى وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخلْ عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام، فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه، فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى احضر حسن باشا إلى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته، ولم يزل فى فوعته(*) وفورته حتى غار ماء حياته وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته، وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة.

(*) الفَوْعَة: بفتح الفاء وسكون الواو وفتح العين: من الطيب رائحته، ومن السم حمته وجدته ومن الشباب أوله. والمراد هنا أنه فى قوة

٥٦٧/ أحمد بن سالم النفراوى.

(ومات) الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد بن الإمام العلامة سالم النفراوى المالكى نشا فى حجر والده فى رفاهية وتنعم ورياسة، ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظايف والده وتعلقاته وأجلسه للإقرا فى مكان درس أبيه، وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله، وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة فى لسانه، فحقد ذلك فى نفسه الشيخ الصعيدى سنينا، وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره، وعد من الكبار وترددت إليه الأمرا والأعيان، وصار ذا صولة وهيبة، ولما ظهر شأن على بك كان يرعى له حقه وحالته التى وجده عليها

ويقبل شفاعته ويكرمه حتى إنه كان يأتى إليه بداره التى بالجيزة فلما مات على بك، وانتقلت الرياسة إلى محمد بك وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر لمشهد الحسينى يعلم كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الأمير ويفتح مذاكرته والتكلم فى حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون فى نفسه من المترجم ويذكرون مساويه وقبايحه وما بيده من الوظايف بغير حق وما تحت نظارته من الأوقاف المتخربة حتى أوغروا صدر الأمير عليه فنزع منه وظايفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده إياها وأهانه، فعند ذلك تسلطت عليه الألسن وكثرت فيه الشكاوى، وتجاسر عليه الأنذال، وتطاول عليه الأرذال، وهدموا بيته الذى بالجيزة لأنه كان تعدى فى بنايه وأخذ قطعة من الطرق التى يسلك منها الناس، فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره، استمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة، غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه.




Bibliotheca Alexandrina
1240083